(ISSUE No. 1352) 1- 7/6/ 1999 (Year 30)

(١٣٥٢) ١٧-٢٣ صفر ١٤٢٠هـ / ١-٧ يونيو ١٩٩٩م (السنة ٣٠)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

عودة نميري تجدد ذكريات الثورة عليه

سوار الذهب: هكذا تم خلع نميري

باراك .. نتنياهو .. لا فرق

«حمير المسيح»

دراسة صهيونية تكشف ركوب المتطرفين اليهود لليمين واليسار

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

الجزائر: بدأ الحوار الموعود بوتيرة التقى مدني

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، السودان ٢٥ جنيها، اليمن ٣٠ ريالا، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٢ درهما

Australia A$3.4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapore S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US

هل تريد بيتا في الجنة؟

المنطقة	المساحة	التكلفة
الخليج العربي	٢٥٠ - ٣٥٠ م٢	٣٦ - ٥٠ ألف
لبنان	١٠٠ م٢	٢٠٢٥٠ د.ك
	١٥٠ م٢	٣٠٥٠٠ د.ك
الأردن	١٠٠ م٢	٣٠٠٠ - ٥٠٠٠ د.ك
	١٥٠ - ١٨٠ م٢	٦٠٠٠ - ٨٠٠٠ د.ك
	٥٠٠ م٢	٢٤٥٠٠ د.ك

لجنة المناصرة الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

■ رقم الحساب: جاري ٨/ ١٣٠٠ بيت التمويل - فرع حولي

■ النشاط النسائي: 5317436 ■ خيطان: 4763393
■ الصباحية: 3613071 ■ الرقة: 3942620
■ صباح السالم: 5519009 ■ الروضة: 2545022

■ الصليبخات: 4870242 ■ الفيحاء: 2531315
■ القادسية: 2531390 ■ القرين: 5528175
■ الأندلس: 4899761

■ الخط الساخن: 2401977 ■ خدمة المندوب: 9272958 - 9182047

■ مجمع السنابل 2560184 / 2526264 / 2529955 داخلي: 500

لأول مرة على أقراص C.D

الكنز المفقود

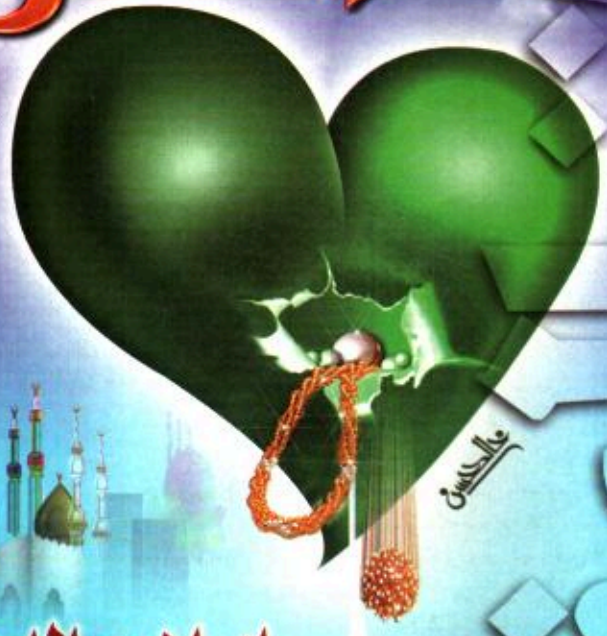

إبراهيم الدويش

١٠

مؤسسة أحد للإنتاج الإعلامي والتوزيع
السعودية.الرياض ١١٤٣٩ ص.ب ٣٧٣٨٤ هاتف ٠١/٤١٢٠٠٠٠ .بريدة ٠٦/٣٨٢٦٣٣٣ .جدة ٠٢/٦٨٠٨٢٤٠
SALES@.OUHOD.COM
WWW.OUHOD.COM

الكنز المفقود

فضيلة الشيخ **إبراهيم الدويش** يدعو الناس جميعاً رجالاً ونساءً للمشاركة في رحلة البحث عن:

الكنز المفقود لينعموا بالنعم العظيمة ويحققوا السعادة الحقيقية ويجدوا اللذة الأبدية

الكنز المفقود .. خير هدية لأمك وأبيك وأختك وأخيك

رأي القارئ

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ﴿٦٧﴾﴾ (الحج).

حديث عن الدولة العثمانية

نشرت مجلة الفتح الغراء في العدد ١٣٤٢، مقالاً رائعاً للدكتور محمد حرب يتحدث فيه عن الدولة العثمانية وفضائلها. وحق لمثل هذه الدولة أن تسجل وتذكر فضائلها ودفاعها عن الإسلام، سيما أنه قد كثر الطاعنون في هذه الدولة.

نشكر للدكتور مقاله هذا، ونسأل الله أن يجزل له المثوبة ولكن يُلاحظ في المقال بعض النقاط التي ينبغي التنبيه إليها وهي:

١ - ذكر المقال أن «المساواة كانت في المواطنة العثمانية، وهذا المبدأ عند التأمل غير صحيح فقد دعا الإسلام إلى العدل، وهناك فرق بين الأمرين.

٢ - ذكر الدكتور أيضاً في المقال أن «القائمة طويلة بأسماء الوزراء والولاة وكبار موظفي الدولة من ملل غير إسلامية»، وهذا في الحقيقة يُعد من مثالب الدولة العثمانية لا من محاسنها، حين قال النبي ﷺ «الإسلام يعلو ولا يُعلى عليه»، ومعنى أنه لا يجوز لغير المسلم أن يعلو على المسلم لا في مرتبة ولا وظيفة. ولاسيما في دولته وعلى أرضه.■

عبدالله بن غازي البرّاق - مكة المكرمة

هل ننتظر خمسة عقود أخرى؟!

تتعاقب السنون على الجرح فيندمل لأن ما لا تعالجه يد حنون، فلن يستعصي على الزمن، ولكن إذا كان مرور السنين يزيد الجرح غوراً والألم حدة، ثم لا تجد إحساساً بذلك الألم، فإن الاحتمال القائم هو أحد أمرين:

إما أن يكون الجسد ميتاً وعندها ما لجرح بميت إيلام، أو أن الجرح لا يمت إلى الجسد بصلة... لأن الجسد الواحد صار أجساداً متفرقة، وعندها تنتهي أسطورة الإحساس بالألم، ويكون مرور الأيام سبباً لمزيد من الشتات، فهل ترانا بعد خمسة عقود مازلنا نفتش عن احتمال ثالث؟ وهل سيستغرق البحث خمسة عقود أخرى من الهزيمة؟!

ما انهزمنا إلا من ثلاثة نماذج:

أنصاف المتعلمين، وأدعياء القوة، وواهني العزم.

فأنصاف المتعلمين أدخلوا الأمة في جدالات وثقافات فاسدة أوهنت العقل والروح وملأت القلب والذهن بتناقضات واهية، وأفقرت النفس من الصفاء اللازم لكل علم حقيقي، حتى صارت الأمة تعاني من تلوث عقلي ونفسي.

أما أنصاف الأقوياء أو مدّعوها.. فهؤلاء حملوها على جناح واهٍ من الشجاعة المزيفة.. وغرسوا في نفوس أبنائها حمية الجاهلية وأوهموها أن الطريق إلى القمة مفروشة بالورود فإذا بها تهوي معتلة الروح مهزومة الأمل والنفس.

وأما قصارُ الهمم.. فهم وِباء أفرز الفريقين.. فلم تكمل لهم الهمم لنيل العلم كاملاً ليشيّدوا الحصن الحق، ولم تقو لديهم العزيمة ليستكملوا القوة فخانتهم شجاعتهم وهم أحوج ما يكونون إليها.

وهؤلاء ركنوا إلى الأنصاف كستار يخفون خلفه وهنهم وفشلهم.. ما بهؤلاء جميعاً تحيا أمة تبغي بناء مجدها.. إن الحمية للحق وقوة الشكيمة وعلو الهمة هي اللبنات الأولى في تكوين الإنسان الحق، ثم يُتمّ الله فضله بالعلم والقوة ليبرز مثلث الحق «العلم - القوة - علو الهمة» طامساً الباطل، وحينها لن ننتظر خمسة عقود أخرى لعودة الحق لأصحابه.■

غادة عبدالله العموري - السعودية

كرتون للتاريخ الإسلامي

أثناء سيري في بعض الطرقات كنت ألاحظ أن حرف Z مكتوب بكثرة على الجدران. انتبهت إلى صراخ إحدى الطفلات وهي تقول «زورو رمز العدالة» فأدركت حينها أن هذا الرمز إشارة إلى المسلسل الكرتوني الشهير «زورو» وقبل هذا المسلسل عرضت مسلسلات كثيرة مثل «كريستوفر كولمبوس» و«روبن هود» وبعض القصص العالمية التي تعجد مشاهير الغرب، والتي لابد من أن الأطفال قد تأثروا بها وتعرفوا أمثال هؤلاء المشاهير من خلالها.

في جانب آخر نرى أن أطفالنا يجهلون الكثير من تاريخنا وبالكاد يعرفون منهم أبطال المسلمين الأفذاذ، وإذا بحثنا عن الأفلام الكرتونية التي تناسبنا نجد أنها قليلة جداً ولم تأخذ نصيبها من الانتشار في قنواتنا التلفازية كالمحاولات التي قام بها بعض المؤسسات مثل «نداء» و«الأء» و«قرطبة»، وإن كانت هذه الأعمال خطوة على الطريق الصحيح، إلا أنها تحتاج إلى الدعم والتشجيع والمؤازرة، لكن الحل الأنجع يتمثل في قيام مؤسسة قوية ذات رأس مال كبير تستطيع أن تنتج مسلسلات في مستوى المسلسلات اليابانية المنتشرة الآن ولا مانع من تقديم القصص والسيناريوهات الجاهزة إلى تلك الشركات اليابانية مثلاً لتنفذها بالمستوى نفسه والأسلوب والرسوم.

حينها سيفرح أطفالنا، ونحن أيضاً، عندما نشاهد مسلسلاً يحكي بطولات خالد بن الوليد أو فتوحات صلاح الدين أو معارك الإسلام الشهيرة أو كيف انتشر الإسلام في العالم.■

عبدالجليل الجاسم - المحرق - البحرين

مثال على احترام إرادة الشعب!

استجاب الرئيس التركي سليمان دميريل لطلب رئيس وزارته أجاويد وأسقط الجنسية التركية عن النائبة المسلمة المحجبة «مروة قاوقجي»، وبهذا الفعل يكون قد تم سحب البساط من تحت قدميها لتفقد عضويتها في البرلمان كنائبة عن حزب الفضيلة، وهم يعدون العدة الآن لطردها من بلدها. إن هذا الخبر أحزننا كثيراً، والذي إن دل فإنما يدل على هشاشة الديمقراطية في تركيا وتدهور صحة النظام فيها، هذا النظام الذي تزلزلت أركانه لمجرد دخول امرأة مسلمة قاعة البرلمان، فحصل هرج ومرج وارتباك وتطبيل على المقاعد من قبل النواب العلمانيين الذين فقدوا صوابهم، وصدرت الأوامر برفع الجلسة وتعطيل باقي الجلسات، ريثما يتم التحضير لسيناريو جديد يخرج هذه النائبة المسلمة التي انتخبها الشعب التركي وأعطاها صوته وثقته، فأين حماة الديمقراطية والمتباكون عليها؟ أين احترام الشعب وآراؤه ونوابه؟ هذا ما يحصل في تركيا اليوم، بينما نجد في بريطانيا أن البحرية البريطانية سمحت للفتيات المسلمات المحجبات بالانضمام إليها بحجابهن وتم تصميم زي خاص يجمع بين الحجاب الإسلامي وزي البحرية البريطانية.■

ماهر محمد الحجار - جيزان - السعودية

حماة العقيدة.. في مواجهة حماة التطبيع

إن الإنسان ليحزن عندما يرى بعض أنظمة العرب والمسلمين تقوم بحماية الأمن الصهيوني سواء كان ذلك بالاستسلام للعدو الصهيوني أو بتغيير مناهج التعليم بما يخدم التطبيع معه، أو بكبت الحريات العامة وتكميم الأفواه، وهنا يتساءل: ما دور حماة العقيدة والإسلام في التصدي لكل من تسوّل له نفسه العبث بمصير الأمة الإسلامية التي تحمل منهج النجاة والصراط المستقيم في الدنيا والآخرة؟ ونقول لكل شباب الإسلام إن المسؤولية عظيمة تريد رجالاً يشمرون عن ساعد الجد للنهوض بهذه الأمة.■

عبدالرب علي - يمني مقيم في السعودية

ساعة مع ابن باز - رحمه الله

إن مصاب الأمة الإسلامية لعظيم بفقد علم من أعلامها، وإمام جهبذ ومجاهد معروف، هو سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله رحمة واسعة.

في صيف العام الماضي ١٤١٩هـ ذهبت أنا والعائلة لأداء مناسك العمرة، واستقر بنا المُقام بضعة أيام ضيوفاً عند أحد الإخوة الفضلاء في مدينة الطائف، وفي أحد الأيام ذهبنا لزيارة سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله - في مقره بالطائف فصلينا معه صلاة الظهر في مسجده (مسجد ابن باز)، وبعد الصلاة تشرفنا بالسلام عليه، ثم قلت له: معي أولادي يريدون السلام عليك يا سماحة الشيخ، فقال: أين هم؟ ثم سلم عليهم.

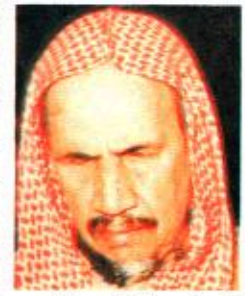
الشيخ عبدالعزيز بن باز

وكان الشيخ الرباني يسألهم عن حفظهم لكتاب الله، ويسأل الله لهم الهداية والصلاح، ولكن الشيخ - رحمه الله - توقف مع الابن الأصغر، وقال له بعد سؤال عن اسمه: في أي صف تدرس؟ فقال: في السنة الرابعة الابتدائية، فقال له الشيخ: مَنْ ربك؟ قال الابن: ربي الله، ثم قال له الشيخ: مَنْ نبيك؟ فقال: الابن: نبيي محمد ﷺ، ثم قال له الشيخ: ما دينك؟ فقال الابن: ديني الإسلام، فقال له الشيخ: لماذا خُلقتَ؟ فسكت الابن، فقال له الشيخ: قل لعبادة اللهَ، ثم قال له الشيخ: ما الدليل على ذلك؟ فسكت الابن، فقال له الشيخ: قوله تعالى: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾.

فتعجبت من ذلك الموقف كثيراً، وتعجب الناس الحاضرون كذلك (دعوة وتعليم وأمر بالمعروف ونهيٌ عن المنكر كلٌ وقت وحين حتى مع الأطفال)، الله أكبر الناس ينتظرون نهاية الدرس مع هذا الطفل الصغير للسلام على الشيخ، والشيخ مع هذا الطفل الصغير يسأله ويعلمه، وعند باب سيارته في الشمس خارج المسجد، ثم قال الشيخ تفضلوا معنا الغداء يا شيخ عبدالعزيز، فثار عجبي من ذلك من قوة حافظة وفطنة الشيخ - رحمه الله -، أنا أول مرة التقي الشيخ بهذه الصفة وهو لا يعرفني شخصياً من قبل، واستجبنا لدعوة الشيخ فذهبنا إلى بيته المتواضع وجلسنا في المجلس ومعنا بعض الناس، وبعد أن قدم الشيخ بدأ بكلمة ترحيبية بالضيوف، ثم بدأ برنامج العمل المتواصل (علمٌ وعملٌ لا يتوقف أبداً) عن يمين الشيخ قارئ يقرأ من كتاب فتح الباري، ويعلق الشيخ على القراءة، وعن يساره هاتفان لا يكادان يتوقفا عن الرنين، ويرد عليهما الشيخ بكل سرور، ويجيب عن الأسئلة الموجهة إليه، (الله أكبر) مجلس لا يملُ أبداً، هذا يريد شفاعة، وهذا يريد جواباً، وهذا يريد تعقيباً على معاملته، وهذا يريد مساعدة، والشيخ يستمع وينصت لكل واحد من الناس وكأنه يعرفه منذ سنين.

فرحم الله الشيخ ابن باز رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وحشرنا وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.■

عبدالعزيز بن عبدالله الوهيبي

رياض الخبراء - القصيم

آن للقلب الكبير أن يستريح

اشرأبت الأعناق، وتطاولت الجموع المحبة، لتنظر من طرف مجهد كليل قد أدماه البكاء، إلى الخشبة التي تحمل علماً من أعلام المسلمين، تتقدم ببطء شديد، في بحر متلاطم من البشر، يغشاه بين الفينة والأخرى زحام ودفع من طلبة العلم الذين ارتووا بعلم الشيخ النافع، وتوجيهه الصالح.

وحيثما كنت من حرم الله الآمن، رأيت الناس بين باكٍ ومنتحب، وسائل ومتضرع، وداعٍ ومؤمن.

آن للقلب الكبير الذي حمل آلام وآمال الأمة، وأتى للجرح العميق الغائر مداوياً.. آن له أن يستريح، وقد بلّغ واشهد، وأعذر وأنذر، وكان في حياته حجة صامتة في كبرياء، وترفع، وتواضع ولين جانب وخفض جناح.

ذاق - يرحمه الله - اليتم صغيراً، فأحب اليتامى، ورعى الثكالى، وجالس الفقراء، وحفظ كتاب الله قبل البلوغ فحفظه الله، وأحب العلم وشُغف به فأحبه الله.. وأحبه الناس.. ووضع له القبول في الأرض.

أصيب بفقد حبيبتيه بعد عقدين من عمره المبارك، فأبدله الله بهما نوراً في بصيرته، وأشرق قلبه بآيات الله، فاستحال منارة في الأرض تبث نور السماء.

كان لا يعرف التجريح ولا الطعن ولا السب ولا الشتم ولا الغيبة ولا النميمة، بل يدعو لمن بلغه أنه ينال منه، كان سليم الصدر، لم يجد الحسد ولا أكلة الأكباد إليه طريقاً، وكان صائب الفكر، ملهم الرأي.

تعرض عليه المسألة فيخمرها ويجيلها، ويجيد الفكرة فيها ويطيلها، ثم يخرج بعد ذلك بالرأي الوثيق والتأويل الصادق.. كان يلقي المحاضرات، ويحضر الندوات، ويلبي الدعوات، ويعمر المجالس العامة والخاصة، إلى جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي أصبح صفة لازمة له وصدق فيه قول القائل:

هو البحر من أي النواحي أتيته
فدرته المعروف والجود ساحله

وأخيراً فإن العين تدمع، والقلب يحزن، وإنا بفراقك يا شيخ لمحزونون، ولكن ليس لنا أن نقول إلا ما يرضي ربنا «إنا لله وإنا إليه راجعون».■

محمد الشربيني - مكة المكرمة

بيننا وبينهم يوم الجنائز

فُجع العالم الإسلامي في آخر جمعة من شهر الله المحرم بوفاة فقيد الأمة، وبحر من بحور العلم، وجبل من جباله الشامخات وعلم من أعلام الإسلام، ذلك هو العالم الرباني فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - رحمه الله.

حقاً: إن وفاته مصاب جلل، وثلمة في الإسلام، فقد أفنى عمره في خدمة الإسلام، ومناصرة قضايا الأمة الإسلامية، لذلك وضع الله له القبول في الأرض، وخير شاهد على ذلك تلك الجموع التي شيعت جنازته آتية من مشارق الأرض ومغاربها، لم تستنفر من قبل مخلوق، وهذا علامة القبول إن شاء الله.

وكما قال أحد السلف: «بيننا وبينهم يوم الجنائز».■

الخزامى بنت عبدالله

القصيم - الرس - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: جابر محمد حسن - الكويت**: نعم لابد للحق من قوة تحميه، والقوة هنا كل ما يؤهل المسلمين لتبوء المكانة اللائقة بهم من علم ووعي وإعداد ووسائل وإلا فإن دماء المسلمين ستظل كما هي الآن أرخص الدماء.

● **الأخت: فتاكة حسينة - تيبازه - الجزائر**: مادمت تعملين في مؤسسة تستخدم فيها الحاسب الآلي والإنترنت فلماذا لا تتدربين عليهما بدل طلب الكتب والمجلات التي تتحدث عن مثل هذه الأجهزة الحديثة، تشجعي واطلبي من إدارة المؤسسة تحقيق رغبتك هذه.

● **عبير فهد - جدة - السعودية**: لا شك في أنه إحساس نبيل أن تستشعري مسؤوليتك تجاه المسلمين في أنحاء العالم وبخاصة الذين يمرون بظروف قاهرة وحرجة كالذي يعانيه إخواننا في كوسوفا ويمكنك ترجمة هذه المشاعر في الدعاء لهم وتقديم ما تستطيعينه مما يخفف عنهم من مأساتهم ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

● **الأخ: ابو بلال - إيطاليا**: نحن معك في استهجان واستنكار إعلان شركة الطيران العربية والذي تضمن كأساً من الخمر، نرجو منك أن تذكر اسمك صريحاً في رسالة قادمة ليتسنى نشرها.■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

سجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٥٢ السنة (٣٠)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).
البريد الإلكتروني للمجلة: E-mail:mujtamaa@hotmail.com
التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

إلى تلك الطليمة نقول

إن الدين الإسلامي الحنيف الذي أوقفتم انفسكم للتهجم عليه وعلى رموزه ومنجزاته جبلٌ اشمّ تحطمت عليه على مدار التاريخ آمال وأهداف رؤوس الشرك والكفر التي حاولت النيل منه، وعلى الرغم من ذلك فإن أعوان الشر وعملاء الغرب لايزالون مستمرين في طغيانهم، والتحريض على التوجه الإسلامي، وعلى صانعي الخير والمعروف:

كناطحٍ صخرةً يوماً ليوهنَها ... فلم يَضرْهَا وأوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

نقول للطليعة: إن التهجم على رموز جمعية الإصلاح ورجالاتها، وعلى التوجه الإسلامي بوجه عام لا يضير هؤلاء ولا يفت في عضدهم، بل إن ما فعلتم قد انقلب عليكم، فقد انكشفتم أمام الناس، وظهرت سوءاتكم، وظهر انكم تتنكرون للدستور وللديمقراطية التي ترفعون شعاراتها، ولا تتحركون إلا وفق اهوائكم ومصالحكم الخاصة.

إنكم تعارضون من يبدي رأيه بموجب معتقده الديني.. وتحرضون عليه.. اهذه ديمقراطيتكم التي تزعمون؟ اهذه اساليب التنافس الشريف الذي يبتغي مرضاة الله وخدمة الناس؟ أتظنون أن الناس لا يعرفون المُصلح من المُفسد، ولا يميزون بين الصادقين وبين الكذابين والمفترين؟

رُدُّنا عليكم أن موتوا بغيظكم، فالقافلة تسير غير مكترثة بما ياتي من خلفها من اصوات نشاز قبيحة.■

في هذا العدد

عودة نميري للسودان تُجدِّد ذكريات الثورة عليه
ص (٣٢)

آل جور يجتمع بالجالية العربية ويستمع لهمومهاص (١٩)

١٠ هل هناك تدخلات ضد المُرشحين الإسلاميين؟

٢٢ حمير المسيح: دراسة صهيونية تعري عقيدة المتطرفين اليهود

٢٩ قراءة في عقل الصهيوني باراك

٣٨ بدأ الحوار الموعود مع الإسلاميين في الجزائر.. بوتفليقة التقى مدني

٤٠ كومنولث الدول المستقلة: روسيا «العانق» الذي لابد منه!

٤٢ القرضاوي يكتب عن: الإخوان المسلمون: ٧٠ عاماً في الدعوة والتربية والجهاد

٤٨ البنك الإسلامي يمول مشروعات اقتصادية بكازاخستان

٥٠ الناصر صلاح الدين: انتصارات خالدة وأخلاق فذّة

٥٨ كيف تكون التربية بالأحداث.. وعلى العمل بالإخلاص؟

٦٠ ابتلاء اسمه غياب الأب

التوصيل مجاناً التوصيل مجاناً التوصيل مجاناً

التوصيل مجانا : حدد اختيارك من المنتجات وتأكد من طريقة الدفع ثم أرسل الجدول على فاكس رقم ٦٣٤٣٤٢٤/ ٠٠٩٦٦٢ (خصم ١٠ % عند شرائك بمبلغ ٢٠٠ ريال)

مصاحف	كاسيت				اسطوانات ليزر (CD)				كاسيت				أشرطة متفرقة	كاسيت				اسطوانات ليزر (CD)			
	العدد	الكمية	السعر	المبلغ	العدد	الكمية	السعر	المبلغ	العدد	الكمية	السعر	المبلغ		العدد	الكمية	السعر	المبلغ	العدد	الكمية	السعر	المبلغ
مصحف الحرم المكي	١٦		٧٥		١٨		٢٥٠						البقرة – الحرم المكي	١		٧		٢		٢٥	
مصحف الحرم المدني	١٦		٧٥		غير متوفر								جزء عمّ – الحرم المكي	١		٧		١		١٥	
عبد الرحمن السديس	١٦		٧٥		٢٠		٢٥٠						جزء عمّ – السديس	١		٧		١		١٥	
سعود الشريم	١٢		٦٥		غير متوفر								البقرة – السديس	١		٧		٢		٢٥	
عبد الودود حنيف	١٢		٦٥		غير متوفر								جزء عمّ – الشريم	١		٧		١		١٥	
محمد صالح أبو زيد	١٦		٩٠		غير متوفر								البقرة – الشريم	١		٧		٢		٢٥	
أبو بكر الشاطري	١٦		٩٠		٢٥		٣٥٠						البقرة – عبد الودود	١		٧		٢		٢٥	
هاني الرفاعي	١٦		٩٠		غير متوفر								البقرة – علي جابر	١		٧		٢		٢٥	

سعر التوصيل : ☐ السعودية مجانا ☐ بريد عادي أو مسجل ١٠ دولار دول الخليج والدول العربية – ٢٠ دولار بقية أنحاء العالم
☐ البريد المستاز ٣٠ دولار دول الخليج – ٤٥ دولار الدول العربية – ٦٠ دولار بقية أنحاء العالم

يجب أن لا يقل إجمالي المبلغ عن (٣٠) ريالاً | إجمالي المبلغ

الاسم : ..... هاتف : ..... فاكس : ..... جوال : .....

العنوان : ..... المدينة : ..... ص.ب : ..... رمز بريدي : .....

(طريقة الدفع) ١ – ☐ اقتطاع القيمة من بطاقة الائتمان : ☐ فيزا ☐ ماستر كارد

رقم البطاقة : ..... تاريخ انتهاء البطاقة : / / ١٩٩م التوقيع : .....

٢ – ☐ إرسال مندوبكم لنا لاستلام القيمة وتسليمنا الطلبات.

٣ – ☐ حوالة بنكية على حسابنا رقم ١١١١١١١ ١٢٤٦٠٨٠١٠ لدى شركة الراجحي المصرفية للاستثمار (الرجاء إرسال صورة الحوالة مع طلب الشراء)

إذا رغبتم في الحصول على مزيد من المعلومات عن منتجاتنا الأخرى الرجاء كتابة البريد الإلكتروني الخاص بك .....

دار البلاغ – حي الثغر – شارع باخشب بجوار مسجد الأمير متعب ص.ب (١٨٢٩) جدة (٢١٤٤١)ت / ٦٨٨٦٤٢٣ – ٦٨٧١٢٤٧فاكس / ٦٣٤٣٤٢٤

الرياض / ٤٥٨٢٠٤٨ الدمام / ٨٤١٠٩٨١ الجنوب / ٢٢٩٢٢٤٢ الإمارات – هاتف وفاكس / ٧٦٥٠٠٦١ (٠٦)

البريد الإلكتروني : E-Mail:info@daralbalagh.com – موقعنا على الإنترنت www.daralbalagh.com

للمعلنين

المجتمع

في المملكة العربية السعودية

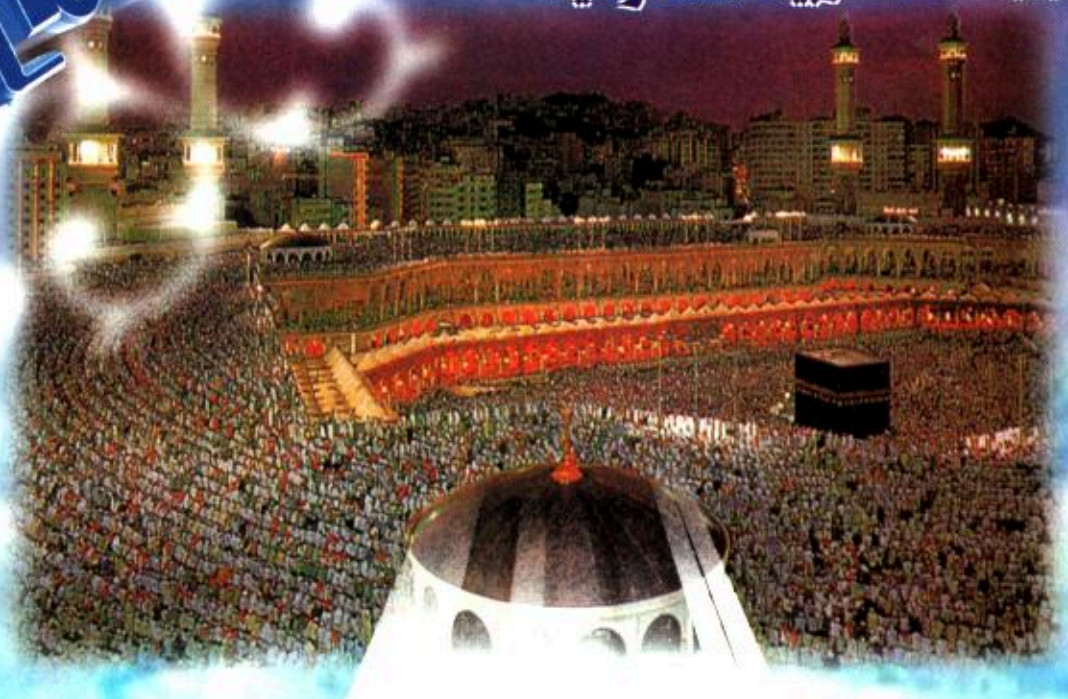

لاعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣

جدة

هاتف: ٦٤٤٨٨٩٠ - ٦٤٤٠١٠٢ - فاكس: ٦٤٣٧٤١٨

التشكيك في العمل الخيري.. حملة فاشلة تؤتي آثاراً عكسية

يبدو اننا مضطرون لأن نُذكِّر من ان لآخر من لا يريد ان يتذكر باهمية العمل الخيري الكويتي الذي هو مفخرة للكويت واهلها على الساحات العربية والإسلامية والعالمية.

لقد تواصل ابناء الكويت مع الأجداد منذ زمن قديم في دفع عجلة العمل الخيري من تعليم وإغاثة وكفالة ايتام، وعلاج، وحفر آبار في المناطق الإسلامية العطشى، وكفالة طلاب العلم ومدرسيه.. وقد قامت جمعيات النفع العام الكويتية في الحقبة الأخيرة بمشاريع لا يراها المنصف إلا مثاراً لفخر كل كويتي.

فعلى الساحتين الآسيوية والإفريقية فُتحت مئات المدارس، وبُنيت آلاف المساجد، وعشرات المستشفيات والمستوصفات، وحُفرت آلاف الآبار، وكُفلت الألوف المؤلفة من الأيتام والفقراء، وطبعت ملايين النسخ من الكتب الإسلامية، والآلاف المؤلفة من المصحف الشريف وزعت مجاناً.. وبلغ مجموع من كفلهم اهل الكويت في مجال التعليم وحده ما يزيد على نصف مليون دارس.

وعلى ساحة البوسنة والهرسك وإغاثة لاجئي كوسوفا، تم فتح المدارس، وكفالة الأيتام، واستقبال اللاجئين وإطعامهم وكسوتهم، وإقامة الخيام لسكناهم لحين تجهيز المباني الحكومية التي تسلمتها اللجان من حكومة ألبانيا وترميمها لتكون صالحة لإيواء اللاجئين.

هذه الأعمال الكبيرة، والجهود الجبارة تمت بمساندة شعبية ورسمية من اهل الكويت، ولكنا نرى من حين لآخر بعض الكتّاب يشككون في هذه المنجزات، وفي امانة القائمين عليها، الذين هم اناس ثقات يعملون ويساهمون باموالهم الخاصة وبمبالغ كبيرة لدفع عجلة العمل الخيري الكويتي.

إن الصالحين من اهل الكويت جميعاً يوقنون ان حفظ الكويت إبان الغزو العراقي الغاشم، وتمكين اهلها من استرداد بلادهم، وطرد المعتدين، إنما هو بفضل الله سبحانه وتعالى، ثم ببركة ما يقدمه اهل البلد الطيبين ولجانه من اعمال الخير.

إننا نقول لبعض الكتّاب والمحرضين والمصطادين في الماء العكر: هذه إنجازاتنا، وهذا ما قدمنا من اعمال الخير، فهل ساهمتم بدينار واحد؟ وهل بنيتم مسجداً؟ وهل كفلتم يتيماً؟ فإذا كنا سنصطدم بالواقع المؤلم وهو ان الإجابة ستكون بالنفي، فلنعلم ان المفلس من عمل الخير ليس له من وظيفة سوى التشكيك.. وهذا ليس بجديد، فقد شُكك بالرسل والأنبياء والصالحين والمصلحين على مدار التاريخ.. والآيات القرآنية، والشواهد التاريخية كثيرة في هذا المجال.

إذا كان سبب هذه الكتابات نقص المعلومات أو صورة مشوهة في اذهانهم عن العمل الخيري، فإننا نقول لهؤلاء: تعالوا على الرحب والسعة، وتفضلوا بزيارة اللجان الخيرية، واطلعوا باعينكم على أعمالها ومشاريعها ومنجزاتها.

وإذا كان الأمر متعلقاً بشكوك تساورهم فإن الاتهامات لا تُلقى جزافاً دون دليل مادي، واللجان الخيرية لديها حسابات مدققة ومنظمة وهي تقدم كشوفاً بحساباتها السنوية لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية، كما ان هناك جهات رقابية، واخرى قضائية هي التي تتولى الأمر إن وجدت مخالفة.

وبالنظر إلى توقيت هذه الحملة، وبدراسة حالات اخرى مشابهة وقعت في دول اخرى، فإننا نقول: إن محاولة تشويه المنجزات الإسلامية مرتبطة بتوقيت الانتخابات العامة التي ستجرى في الكويت الشهر القادم، كما انها مرتبطة على ما يبدو ببعض القضايا الشرعية التي اثيرت على الساحة مؤخراً، وفي هذا الإطار نقول:

١ - إن بيان الموقف الشرعي من بعض القضايا واجب لا غبار عليه، فالدين النصيحة لائمة المسلمين وعامتهم، ولا خير في مسلم إن لم ينصح.. ولا خير فيمن يكتم علماً عرفه.

٢ - إن التيار الإسلامي يمثل اكبر شريحة في المجتمع، ويعبر عن تيار شعبي عريض، والتحريض عليه مرتبط بدوافع شتى، ومن اكبر المحرضين مخابرات الدول الغربية وإسرائيل وعملاؤهم في المنطقة من بعض الكتّاب الذين لا يسعدهم عمل الخير، ولا يريدون تواصل المجتمع ولا جمع الأمة على كلمة التوحيد والإسلام، ونرى العملاء من اولئك الكتاب يتشدقون بالديمقراطية، فإذا جاءت بخلاف اهوائهم ومصالحهم تنكروا لها.

٣ - إن هذه المواقف تكشف حقيقة اولئك الذين يضيقون باقل نقد، ولا يرضون باقل من فرض وجهة نظرهم حتى لو كانت مخالفة للشرع، او لما يدّعون التمسك به من مبادئ.

إن مثل هذه الحملات لن يكون لها إلا الأثر العكسي، وستصب في النهاية - إن شاء الله - لصالح الدعوة الإسلامية ورجالها العاملين في مختلف مجالات الخير.

وفي النهاية نقول لهؤلاء: سامحكم الله، وهداكم إلى طريق الحق والاستقامة، وإلى فعل الخير والتشجيع عليه، وترك الشر والتحريض عليه.■

هل هناك تدخلات ضد المرشحين الإسلاميين؟

الصانع: حب الشعب الكويتي للتوجه الإسلامي أقوى ضمانة

الدويلة: اعتمادنا على الله ثم على وعي الناخب

لسنا من انصار نظرية «المؤامرة» لكننا لانستطيع ان ننفي وجود محاولات قبوية لإسقاط بعض النواب الإسلاميين في ظل مايتبدى من مؤشرات لذلك عبر الدعم المادي (شراء الأصوات) وإثارة الشائعات والشبهات، وممارسة التاثير على التجمعات العائلية، والقبلية.

وفي هذا التحقيق نستطلع اراء بعض المرشحين الإسلاميين في الموضوع، وهل يرون ان هناك مؤامرة حقاً عليهم للحيلولة بينهم وبين الوصول إلى قبة البرلمان، ومن ثم التاثير النافذ فيه؟

كتب: محمد عبدالوهاب

يقول **النائب السابق ومرشح مجلس الأمة الدكتور ناصر الصانع:** « إن المرشح الإسلامي في جميع دوائر الكويت الانتخابية يحظى بتأييد ودعم شعبي لاعتبارات عدة أهمها: حب الشعب الكويتي للتوجهات الإسلامية والطرح الإسلامي، لاسيما قيام البعض من خلال المبادرات النيابية بالتفاعل مع القضايا الإسلامية في جميع المحافل مما يعطي انطباعاً جيداً ومرغوباً لدى الناخب الكويتي».

ويضيف الصانع: «لقد كان للنواب الإسلاميين إنجازات واضحة وبارزة المعالم لايمكن لأحد إنكارها مما يسهل الطريق لوصول هذه الشريحة المخلصة لقبة البرلمان».

وعن توجهات بعض الأطراف غير الراغبة في وصول الإسلاميين إلى البرلمان يقول الدكتور الصانع: «لاشك في أن هناك من لايرغب في وصول أصحاب المبادئ إلى البرلمان، ويعمل بجميع الوسائل كالرشوة وغيرها لإبعادهم ومثل هذه التصرفات أصبحت الآن محظورة ومنحصرة في كثير من مجتمعاتنا، لأن الوعي الانتخابي ومصلحة البلد فوق كل اعتبار».

الإسلاميون مُستهدفون

ومن جهته يقول **مرشح الدائرة العشرين محمد البصيري رئيس رابطة اعضاء هيئة التدريس في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ورئيس تحرير مجلة المجتمع:** «لاشك في أن المرشح الإسلامي مستهدف من قبل بعض الأطراف في بعض المناطق وليس كل المناطق، فهناك أطراف متنفذة تحرص تمام الحرص على

دعم من يؤيدها ويؤيد توجهاتها ويلتزم بأمرها تحت قبة البرلمان، فإذا كان المنافس له من التيار الإسلامي استخدمت جميع الوسائل المشروعة وغير المشروعة في إسقاط المرشح الإسلامي، وذلك لما عرف عن النواب الممثلين للتيارات الإسلامية من أن مواقفهم مشرفة وثابتة ومبدئية انطلاقاً من عقيدتهم الإسلامية، والشريعة الغراء».

ويضيف البصيري: «إن الوسائل التي تستخدم لإسقاط المرشح الإسلامي يأتي في أولها شراء الأصوات والذمم ومحاولة التأثير على التجمعات القبلية والعائلية والفئوية لصرفها عن هذا المرشح، وإثارة الشبهات والشائعات، التي يحاولون من خلالها التشكيك في مصداقية المرشح الإسلامي، أو تشويه صورته، إلا أن هذه الأمور أصبحت مكشوفة وممجوجة من قبل الرأي العام الكويتي».

ويصف البصيري الناخب الكويتي بقوله: «الناخب الكويتي واع ومدرك لكل ما يدور حوله من أفكار وأطروحات وتوجهات وقادر على التمييز بين الحق والباطل».

وعن وجود أطراف لاترغب في وصول الإسلاميين إلى قبة البرلمان واستهدافهم يقول **النائب السابق مبارك الدويلة ومرشح مجلس الأمة:** «الدويلة وزملاؤه في المجلس لايعرفون أن يقولوا نعم لمن يريد الباطل.. وهم مستهدفون من هذه الفئة التي تمارس أدواراً مشروعة وغير مشروعة من أجل التأثير في الانتخابات وإقصاء التوجه الإسلامي».

الترهيب.. والترغيب!

ويتهم النائب الدويلة بعض الأطراف باستخدام أساليب هابطة للتأثير على الناخبين كالإشاعات والرشوة والترهيب أحياناً والترغيب أحياناً أخرى من خلال بعض المعاملات، وهذه الوسائل غير المشروعة تدل على رغبة البعض في قتل الديمقراطية وهي في أوج ازدهارها بالشارع الكويتي.

ويقول المهندس الدويلة: «إن اعتمادنا على الله عز وجل وحده في دحض وردع هذه الهجمات، ومن ثم على وعي الناخب الكويتي».

ومن جهته بيّن **النائب السابق احمد باقر** أن هناك هجمة عالمية وعلمانية على الإسلام تستهدف مبادئ الإسلام والقيم المحافظة أياً كانت وتحاول إقصاء جميع من يحاول أن يرفع راية الإسلام في جميع المحافل سواء السياسية أو غيرها وهي لاتستهدف اشخاصاً بعينهم ولكن تستهدف مبادئ وأفكار هؤلاء الأشخاص.

وشدد باقر بقوله: «نأمل من الإسلاميين في جميع الدوائر والمتعاطفين معهم العمل والتعاون من أجل مصلحة البلد ونبذ الخلافات، لأن هدف هذه التجمعات السياسية الإسلامية تطبيق شرع الله عز وجل وتطبيق كل ما هو محافظ وذو فضيلة وحشمة داخل المجتمع.

من جانبه يقول **النائب السابق خالد العدوة:** طبعاً نحن ماضون في خطنا واتجاهنا، ولايمكن أن نتنازل عنه إطلاقاً، لأننا أصحاب التوجه الوطني الإسلامي الذي يهدف لمصلحة وطننا الإسلامي والعربي.

ويشير بقوله: «نحن نلتقي في خطوط مع أطراف في الحكومة ونختلف مع أطراف أخرى ولانخرج عن مبادئنا وتوجهاتنا، كما أننا نسعى للتعاون مع كل من يهمه مصلحة بلدنا بشكل عام».

تغيير الموازين

ويضيف: «نحن نتلمس من البعض التدخل لقلب الموازين في الانتخابات المقبلة، ويحاول بعض القوى إسقاط بعض المرشحين الإسلاميين وإيصال البعض الآخر وهذا في حد ذاته يضرب مبدئي التعاون بين السلطتين وأبسط مبادئ الديمقراطية وهي حرية الاختيار، وعدم التدخل في الانتخابات البرلمانية.

وعن الوسائل المستخدمة في هذا الجانب يقول العدوة: «هناك توجهات مستهدفة، وتبذل الجهود وتفتح الأبواب وتسهل المعاملات من أجل إسقاطها، وهذا يضع علامة استفهام حول الموقف الحكومي، وكذلك حول عدالة سير الانتخابات.

ويرى العدوة أن الإسلاميين في جميع الدوائر وجميع القوى السياسية المخلصة التي لها طرح وتأييد سياسي متزن مستهدفة من الحكومة، ومن بعض الأطراف، مؤكداً أن هذه القوى تخوض الانتخابات واضعة إدراك ووعي الناخب الكويتي فوق كل اعتبار■

بسم الله الرحمن الرحيم

لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

صدق الله العظيم

شارك معنا من خلال اقتنائك

السهم الوقفي

بقيمة

١٠

د.ك

ومضاعفاته

للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠

السهم الوقفي

صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع

VISA

MasterCard

الأمانة العامة للأوقاف

ندوة جماهيرية «ساخنة» بالجهراء القديمة

السعدون: الحكومة تدعم بعض المرشحين بوسائل غير مشروعة

البصيري: نواب «الخدمات» لم يقدموا «خدمات» في أي ميدان

في ندوة جماهيرية ساخنة اقيمت بديوان مرشح الدائرة العشرين رئيس رابطة اعضاء هيئة التدريس بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ورئيس تحرير مجلة المجتمع المهندس محمد البصيري في منطقة الجهراء القديمة شن رئيس مجلس الأمة السابق احمد السعدون هجوماً عنيفاً على الحكومة متهماً إياها بالتدخل، والإسهام في دعم بعض المرشحين من خلال وسائل غير مشروعة ولاتخفى على احد.

وأكد السعدون أن على الحكومة بدلاً من أن تقول إنها ستحقق ما عجز المجلس عن تحقيقه خلال شهرين أن تعترف بما عجزت عن تحقيقه خلال عشرين سنة كاملة.

وأضاف أن هدف الحكومة من المراسيم بقوانين والقانون الأخير بشأن حقوق المرأة هو زرع الخلافات والفتنة بين النواب وإشغالهم بهذا الموضوع، وتمرير قضايا أخرى تتعلق بسرقة الأموال العامة لأنهم يريدون إغلاق القضية لإبعاد بعض الأطراف عنها، ووصف الرئيس السابق لمجلس الأمة مجلس ١٩٩٦م بأنه الأسوأ بين المجالس السابقة.

وقال: «لقد عاصرت خمس مجالس نيابية، ووجدت أن المجلس الأخير يأتي في مؤخرة هذه المجالس لتقصيره في الجانب التشريعي على الرغم من دوره في الجانب الرقابي وتصديه لبعض

احمد السعدون

محمد البصيري

القضايا فضلاً عن استخدام الأعضاء لحق مساءلة الوزراء سياسياً».

وأضاف السعدن: «إذا كان مجلس ٩٦ لم يوفق في الإنجازات، فعلينا أن نسأل عن الأسباب التي أدت إلى ذلك، ولعل من أبرزها المواطنين الذين أوصلوا بعض الأعضاء إلى البرلمان دون أن يمارسوا عليهم دورهم الرقابي، وهذا في حد ذاته السؤال الذي لابد من أن يسأل به كل مواطن نفسه عند اختياره لأنه هو السبب في ذلك».

وأبدى السعدون استغرابه الشديد من إصدار قوانين بمراسيم خلال الفترة الحالية، لأن الدستور لايسمح بإصدار هذه المراسيم باستثناء تلك التي لاتحتمل التأخير، وقال: هل مرسوم إعطاء المرأة حقها السياسي لايحتمل التأخير؟ إن تصرف الحكومة يثير التساؤل.

من جانبه قال مرشح الدائرة العشرين محمد البصيري: إن الجهراء ستظل كما هي ولن تتغير، وأنها ستظل كما قال البعض دائرة تعصف بها القبلية، ويعصف بها شراء الأصوات والذمم على الرغم من أن أهلها طيبون ويحبون الخير، ويريدون التغيير.

وحذر البصيري من الانجراف خلف من يسمون بـ «نواب الخدمات» الذين اثبتوا فشلهم في جميع الميادين، ولم يقدموا أي خدمات، مع أن أبواب الوزارات مفتّحة لهم، فضلاً عن تسخير الحكومة جميع الإمكانات لهم، مشيراً إلى أن معاملات كثيرة بدأت قبل الاقتراع لمجلس ٩٦ وعندما نجح هؤلاء النواب أوقفت تلك المعاملات لأنهم ضمنوا الوصول.

وأضاف البصيري: إن مرسوم إعطاء المرأة حقها السياسي يعتبر قنبلة موقوتة وضعتها الحكومة ليتشغل الأعضاء بها ويتعطلوا عن الأمور المهمة، مشيراً إلى ضرورة العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية والبدء بالقضايا التي تهم المواطنين، متسائلاً عن دور الحكومة في التوظيف والإسكان وغيرها من القضايا المصيرية العالقة؟

وشدد البصيري على ضرورة اختيار الناخبين لأعضائهم وفق معايير محددة تعتمد على الصدق والأمانة في إعطاء الصوت لصالح الأشخاص الذين يخدمون المواطنين من تحت قبة البرلمان.■

الدويلة: الانتخابات فرصة لاختيار الأصلح

«حامل راية» الحفاظ على المال «ومعطل» صفقة المدفع الأمريكي النائب السابق مبارك الدويلة مرشح الدائرة السادسة ماذا يقول عن حل المجلس والانتخابات؟.

● **مارايك في حل مجلس الأمة؟**

○ الحقيقة.. كل حق دستوري للأمير لاجدال ولانزاع عليه، ولانعترض إطلاقاً عليه والأمير قام بتطبيق المادة (١٠٧) من الدستور.

● **هل هناك تداعيات لهذا الحل؟**

○ كثيرون فسروا أسباب الحل وفق معطيات معينة، فلو لاحظنا رسالة ولي العهد إلى الأمير لم يكن فيها استقالة، وهذه مؤشرات لانحيد الوقوف عندها، والثانية أن النصوص والأسباب التي ذُيّلت بها رسالة عدم التعاون مع المجلس استعملت نصوصاً وردت في استجواب الخضاري للوزير الكليب وكان المفهوم والخلاصة التي خرجنا بها اننا لانستطيع التعاون مع الحكومة بسبب هذا الاستجواب.

● **الا توجد اسباب اخرى؟**

مبارك الدويلة

○ هناك من قال أسلوب مسلم البراك، وهناك من قال استعجال محمد العليم في طرح الثقة بالوزير، وهناك من قال كلمة عبدالصمد، والحقيقة أن المجلس لم يخرج عن الصلاحيات التي خولها له الدستور، والدليل أن المستجوب لم يعترض على هذه الصلاحيات.

● **الحكومة ذكرت انها ستنجز الكثير من المشاريع خلال هذه الفترة؟**

○ أتوقع أن تقف الحكومة عاجزة عن تنفيذ شيء حتى وإن كانت منفردة بالقرار، وأمل أن أكون مخطئاً لأنني حريص على مصلحة البلد.

● **كلمة اخيرة؟**

○ ندعو الله عز وجل أن يحفظ الكويت وشعبها، وأن تدوم نعمة الحرية والديمقراطية، وأن يحفظ الله وحدتنا الوطنية لأنها «راس مال كل الكويتيين».■

حوار: محمدعبدالوهاب

ى الأخوة المغتربين في كل مكان

لا تحتاروا بعد اليوم

الدار

لضيافة الطلبة- الأردن

سيقام
مخيم صيفي
لطلبة الدار في
هذا الصيف

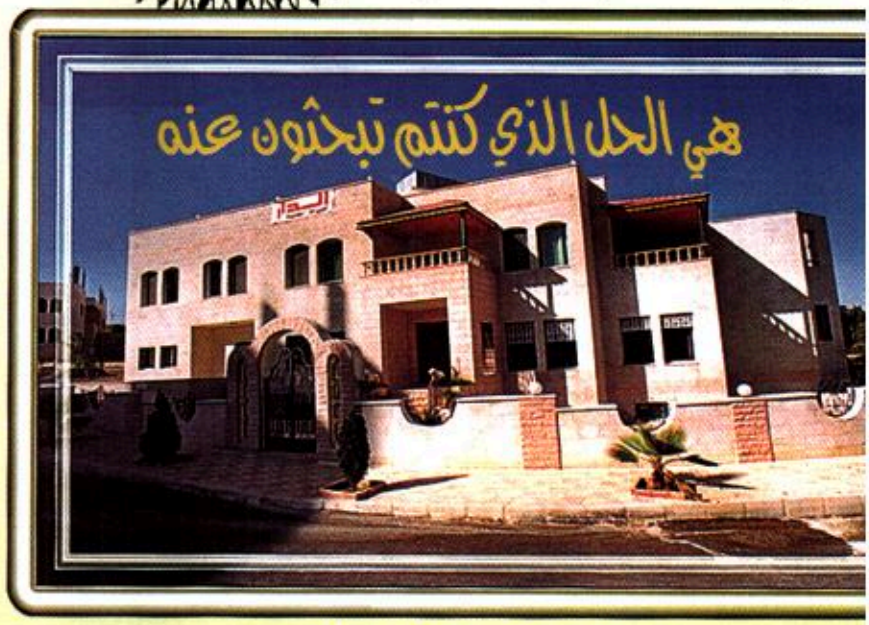

الدار لضيافة الطلبة

ئت لترعى أبناء المغتربين الذين يلتحقون بالدراسة في الأردن

الدار لضيافة الطلبة تؤمن لأبنائكم :

- الإنتقال بين المدرسة والدار.
- بناء الطالب صحياً وجسمياً.
- الإهتمام بالتحصيل الأكاديمي.

إقامة في فيلا في موقع جميل في مناطق عمان.
دراسة في إحدى المدارس المتقدمة علمياً وأخلاقاً وتربوياً.
دمات فندقية متميزة (التغذية، النظافة، الغسيل، الكوي...إلخ)
إستقبال في المطار عند القدوم والتوصيل إلى المطار عند المغادرة.
برامج التربوية والترفيهية الهادفة داخل السكن.
نوية اللغة العربية وتنمية الثقافة والقيم والأخلاق الإسلامية.

شرف على تنفيذ أهداف الدار نخبة من المشرفين والإداريين الذين تم إختيارهم بعناية فائقة.

تترددوا واتصلوا بنا لإلحاق أبنائكم في الدار

لمزيد من المعلومات يرجى الإتصال على العنوان التالي :

ن : ٥٣٥٣٨٦١ - عمان - الجبيهة - طريق الجامعة الأردنية - مجمع خالد اللوزي ط ٢

email : addar @ go. Com. jo.

خواطر انتخابية

دعوة للخروج عن الصمت

الحديث عن منح المرأة الكويتية الحقوق السياسية له جوانب عدة ومن الأفضل عندما يتشكل مجلس الأمة المقبل في شهر يوليو بإذن الله أن تتم المناقشة من الجانبين الدستوري والقانوني، وكما هو معروف فإن المجلس المقبل لايملك تعديل مرسوم القانون، لذا فهو أمام أحد خيارين: إما القبول أو الرفض، وهذا يعتمد على كيفية مناقشة الموضوع، ومحاور النقاش، وحجج كلا الطرفين من مؤيد ومعارض، وفي أثناء عملية التصويت التي ستكون أصوات الحكومة طرفاً رئيساً فيها لترجيح الكفة، وعند إعلان نتيجة التصويت يكون الأمر قد انتهى وتبدأ إجراءات التنفيذ.

وما نود أن نلفت إليه الانتباه أن شريحة كبيرة من نساء الكويت ترفض الخوض في غمار الحياة السياسية، والدخول في المعترك السياسي الذي تشوبه الشوائب، ومناقشة القضايا التي تتطلب في جانب منها ممارسة الضغوط، والمساومات والصفقات، فهل تستطيع المرأة أن تمارس اللعبة السياسية على أصولها؟

إنها دعوة لنساء الكويت اللاتي يرفضن الخوض في الحياة السياسية أن يخرجن عن صمتهن، وأن يقلن بصوت عال إنهن يفضلن أن تكون مهمتهن خدمة الأسرة، والبيت، والمجتمع الكويتي.■

خالد بورسلي

حقوق المكفوفين

هل يعقل أن يحرم الكفيف من ترشيح نفسه لكونه كفيفاً فقط ولاشيء سوى ذلك؟

هذا التساؤل كان يتردد في نفس مرزوق صالح العدواني عضو جمعية المكفوفين الكويتية، ومسؤول العلاقات العامة فيها ولذلك فقد قرر ترشيح نفسه للانتخابات البرلمانية المقبلة واستطاع بعد أخذ ورد أن يحصل على حق له ولكل مكفوف في الترشيح للانتخابات العامة. وبعد أن سجل العدواني نقطة لصالح قضيته أعلن انسحابه من الترشيح فقد كان هدفه - كما يقول - إثارة هذه الفئة العريضة والمحرومة في المجتمع من حق من حقوقها يتمتع به المواطنون جميعاً.

وتقود هذه القضية إلى الحديث عن قضية أخرى هي: ماذا عن انتفاع المجتمع بقدرات المكفوفين عموماً؟ ولماذا لاتسعى الحكومة إلى توظيفهم في إداراتها المختلفة؟ ولماذا أيضاً يتم وقف ترقيات الموظفين منهم (للسبب نفسه: أنهم مكفوفون!) وأخيراً أين دور المجلس الأعلى للمعاقين في تبني هذه القضية الجوهرية؟ .■

المحرر المحلي

لجنة العالم الإسلامي تغيث الآلاف من لاجئي كوسوفا

أكد فلاح العازمي - نائب مدير مكتب أوروبا الشرقية لشؤون البانيا بلجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي - أن الحملة الإغاثية التي تنظمها لجنة العالم الإسلامي لصالح مسلمي كوسوفا تحت شعار «محنة الهجرة.. وواجب النصرة» تعتبر بداية لرعاية كريمة لآلام ومشكلات الأمة الإسلامية، فقد ارتقت لجنة العالم الإسلامي بهذا الأسلوب الإغاثي في نقل قضية شعب كوسوفا أمام القراء الكرام طوال فترة الحملة الإغاثية التي بدأت منذ مارس وتنتهي في نهاية ١٩٩٩م.

وقال العازمي إن ما نقوم به محل فخر واعتزاز الجميع في كوسوفا والبانيا بشكل خاص، مشيراً إلى أنه منذ اللحظات الأولى لمأساة كوسوفا، لبى أهل الخير نداء الواجب الإسلامي تجاه إخوانهم هناك فقدموا الأموال لشراء الإغاثات العاجلة، ونظمت لجنة العالم الإسلامي أكثر من حملة إغاثة لصالح النازحين في البانيا ولصالح شعب كوسوفا عامة.

وأهاب فلاح بأهل الخير لسرعة نجدة إخوانهم في كوسوفا إذ يعيشون لحظات العسرة، والضيق، والخوف.■

السند: «مجمعات الأنصار» توفر الأمان والاستقرار للاجئي كوسوفا

أكد الشيخ يوسف السند نائب رئيس لجنة السنابل الخيرية التابعة للأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي، أن لجنة السنابل الخيرية وجدت في بناء مجمعات سكنية أفضل السبل لتحقيق الاستقرار النفسي والأمني والحياة الاجتماعية الطبيعية للاجئين بدلاً من الخيام التي لا تحمي من برد ولا مطر، ولا تشعر ساكنيها بالأمان والاستقرار.

وأشار إلى أن تلك الوحدات السكنية التي أطلقت عليها اللجنة اسم «مجمعات الأنصار» ستتوافر بها بمشيئة الله خدمات صحية وتعليمية وثقافية ودعوية، والأهم من ذلك استعادة المعنويات والقابلية للنهوض من جديد لاستمرار الحياة، والإنتاج، والعطاء، ليكون اللاجئ أداة نفع وإنتاج حينما يعود إلى وطنه بإذن الله.

وأوضح الشيخ السند أن المجمعات عبارة عن مجمعات سكنية متنقلة تتسع لعائلة من ٨ أشخاص سهلة الفك والتركيب، وأطلق عليها اسم «مجمعات الأنصار»، تيمناً بنصرة أهل المدينة للمهاجرين الأوائل، كما تبلغ تكلفة الوحدة السكنية ٤ آلاف دينار كويتي.

وقد تعهدت الشركة التي ستقوم بالبناء بنقل تلك المساكن إلى داخل البانيا عند العودة الحميدة للاجئين إن شاء الله إلى الوطن، إذ يمكن استغلالها كسكن أو مسجد أو مستشفى أو مدرسة أو مستودعات عامة بحيث تعم فائدتها أكبر قدر من المسلمين في الإقليم.■

فتح باب التبرعات لمشروع الزواج «الجماعي»

افتتحت لجنة الزواج باب التبرعات والدعم المادي والعيني لمشروع «الزواج الجماعي» المزمع تنظيمه قريباً، بهدف التخفيف عن الراغبين في الزواج، ومكافحة العنوسة التي ارتفعت بشكل كبير حتى أصبح عدد العوانس يزيد على ٤٠ ألف عانس في البلاد!

صرح بذلك أحمد باقر الكندري رئيس اللجنة ومدير لجنة زكاة العثمان، مضيفاً أن من أهم أسباب العنوسة ارتفاع المهور، وتكاليف تأثيث بيت الزوجية، وأجرة الفندق لحفل الزفاف، وطعام وليمة العرس.

وأوضح أن اللجنة ستتحمل هذه التكاليف عن الراغبين في المشاركة بالزواج الجماعي، كما أنها تسعى لتوفير أثاث بيت الزوجية للراغبين في الزواج عن طريق التوجه إلى التجار، وأهل الخير لتقديم الأثاث للمتزوجين الجدد.

وأشار إلى أن اللجنة وجدت تجاوباً فورياً من أهل الخير، إذ تلقت في اليوم الأول لافتتاح باب التبرعات ألف دينار من فاعل خير، وتلقت عرضاً من فندق «حياة ريجنسي» لتقديم صالتين للحفل مع الطعام، وكل صالة تتسع لألف شخص، مما سيوفر نحو عشرة آلاف دينار، كما تلقت اللجنة عرضاً من فندق «بلازا» بتقديم صالة مع الطعام لـ ٣٠٠ مدعو، فضلاً عن تقديم صالة كبيرة للحفل في منتزه الشعب الترفيهي تتسع لثمانمائة شخص.

وأفاد الكندري بأن اللجنة تحبّذ أن يكون حفل الزواج الجماعي في فندق واحد إن تيسر، بحيث تكون هناك صالتان منفصلتان إحداهما للرجال والأخرى للنساء لتحقيق الضوابط الشرعية، موجهاً نداء إلى أهل الخير لدعم المشروع للقضاء على مشكلة اجتماعية كبرى في البلاد.■

اوتو

تريدر

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- اصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها

متابعة المنتجات البحرية الجديدة وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات: **شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات**

هاتف ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس ٤٨٣٦٦٨٠

المجتمع الإسلامي

وإينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

٢٠٠ مليون ليرة لبنانية تبرعات عبر الجماعة الإسلامية للاجئي كوسوفا

طائرة إغاثة للاجئين

طرابلس ـ المجتمع: جمعت لجنة إغاثة كوسوفا في الجماعة الإسلامية بلبنان أكثر من ٢٠٠ مليون ليرة لبنانية خلال حملة استمرت عشرة أسابيع وانتهت في مايو المنصرم.

وتتولى اللجنة تحويل هذا المبلغ إلى مهجري كوسوفا المقيمين في ألبانيا عن طريق مجلس تنسيق الجمعيات الخيرية في تيرانا، وإلى المهجّرين في مقدونيا عن طريق جمعية سنابل الخير المقدونية كدفعة أولى.

وأعلنت الجماعة استمرار قبول مراكزها للتبرعات حتى يأذن الله بالفرج القريب، ويعود أهل كوسوفا إلى وطنهم.■

لموقفه من النظام ومناصرته الإسلاميين

أرول يارار يتخلى عن رئاسة جمعية موسياد بتركيا

يارار

اسطنبول ـ جهان: أعلن أرول يارار رئيس جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين المعروفة باسم موسياد تخليه عن رئاسة الجمعية.

وفي المؤتمر العام الثامن لجمعية موسياد الذي انعقد في اسطنبول في الأسبوع الماضي أعلن يارار عدم ترشيح نفسه لرئاسة الجمعية.

وأسفر المؤتمر عن انتخاب مساعد يارار السابق علي بايرام أوغلو رئيساً لجمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين، وهي من أكبر المنظمات المهنية، وتضم في عضويتها عدة آلاف من رجال الأعمال.

وحضر المؤتمر عدد من الشخصيات السياسية وفي مقدمتهم زعيم حزب الفضيلة رجائي قوطان الذي ألقى كلمة هاجم فيها الممارسات التعسفية الجارية في البلاد، مشدداً على وجوب إجراء تعديلات دستورية من شأنها توسيع نطاق الحريات، والحقوق الأساسية في تركيا، ويذكر أن أرول يارار تعرض خلال الفترة الأخيرة لضغوط شتى، وأحيل إلى المحاكم مراراً بسبب موقفه من النظام، ودعمه لحزب الرفاه والفضيلة.■

في بيان لمرشحي الرئاسة الجزائرية الستة:

دعوة الشعب للالتفاف حول مشروع سياسي يفرض التغيير

لندن ـ محمد مصدق يوسفي: دعا مرشحو الانتخابات الجزائرية الرئاسية الستة ـ الذين انسحبوا منها سابقاً ـ الجزائريين إلى الالتفاف حول مشروع سياسي ديمقراطي تعددي يفرض التغيير، ويكرس دولة القانون في كنف الأمن والسلام.

وأشاروا في بيان وقعوه بالجزائر العاصمة، وحصلت المجتمع على نسخة منه، إلى أن السلطة أصرت على إتمام العملية الانتخابية في ظروف غير طبيعية، ولم تفعل أكثر من تأخير تسوية الأزمة، والتمادي في التمسك بوضعية يسود فيها خرق القانون، وتتفشى الرشوة، والظلم، والتعسف الاجتماعي، واستغلال النفوذ.

وحذر المرشحون السلطة من عواقب الهروب إلى الأمام بتجاهل النضج السياسي الكبير الذي عبر عنه الشعب في أثناء الحملة الانتخابية والوقوف بوجه تصميمه على عدم الاستسلام للاستبداد والعنف والتقهقر.

وقع البيان حسن آيت أحمد (ممثلاً)، ويوسف الخطيب، وأحمد طالب الإبراهيمي، ومولود حمروش، ومقداد سيفي، وعبدالله جاب الله.

وقال البيان إنه على الأطراف السياسية والحركة الجمعوية والشباب والنقابيين والجامعيين والإطارات، والمتعاملين الاقتصاديين مباشرة حوار واسع فيما بينهم لكي يستخلصوا معاً الطرق والوسائل السلمية من أجل إحباط كل نزعة تستهدف الإخضاع القسري للمجتمع لرغبة نظام استبدادي.

وأضاف البيان: يجب أن يتم تجنيد الجميع حول الدفاع عن حقوق الإنسان والمواطن واحترامها، والدفاع عن سيادة القانون، واستقلال العدالة، وحق المواطنين في التداول السلمي على السلطة، وفي مراقبة ممارستها، وكذلك الدفاع عن الممارسة الحرة للنشاط السياسي، وحرية التنظيم، والتجمع، والتظاهر.■

إصرار ألماني على منع التدريس بالحجاب!

شتوتجارت ـ خالد شمت: رفضت الإدارة التعليمية العليا في ولاية بادن فورتمبرج الألمانية طلب الاعتراض الذي تقدمت به إليها المعلمة المسلمة لودين فريشتيا ضد القرار الذي أصدرته في أغسطس الماضي أنيتة شافان وزيرة الثقافة في الولاية بمنعها من التدريس بسبب ارتدائها الحجاب.

وقالت الإدارة في حيثيات رفضها إن المعلمة المسلمة لن يتم السماح لها بالتدريس طالما أنها مصرة على ارتداء الحجاب في فصول الدراسة، وهو ما تعتبره استخداماً للإشارات الدينية الداعية للانغلاق الثقافي في مظاهر سياسية!.

وفيما بدا قرار اتهام يستوجب التجريم أكثر من كونه مجرد اعتراض ساقت الإدارة التعليمية في تقريرها مجموعة من الأسباب الواهية التي تبرر بها موقفها فاعتبرت أن السيدة لودين من خلال ارتدائها الحجاب قد أضرت بواجب حيادية الدولة، كما أنها تعطي بذلك صورة سلبية عن الحق الأساسي للتلاميذ في الحرية الدينية والافتئات على حقوق الوالدين في تربية أبنائهم!.

كما أن ارتدائها الحجاب يعطي الانطباع الذي يؤكد انتماءها الواضح للإسلام الذي لايمكنها إخفاؤه عن أعين التلاميذ!.

وفور صدور الاعتراض من الإدارة التعليمية قال محامي المعلمة المسلمة إنه سيرفع دعوى أمام المحكمة الإدارية العليا في شتوتجارت عاصمة الولاية لوقف صلاحية مادفعت به الإدارة لأنها ردت بعد فترة طويلة من انقضاء المهلة القانونية المسموح لها فيها بالاعتراض، وهي ثلاثة أشهر، كما أن الحجج التي ساقتها فجة، ومتهاوية، وغير مقبولة، لأن الحجاب ضرورة إسلامية لإخفاء زينة المرأة من الشعر وأنه إذا سارت الإدارة خلف تعليلاتها فيجب عليها كذلك منع الراهبات النصرانيات اللائي يعملن كمدرسات من ارتداء زيهن الكنسي، وألا يحملن الصليب.

وكانت المجتمع قد نشرت ملابسات الموضوع بالتفصيل في العددين ١٣١٣و١٣١٨.■

الشيخ عكرمة:
تجريم بيع الأراضي لليهود مستمر

عكرمة صبري

رام الله ـ الضفة الغربية ـ المجتمع: أكد الشيخ عكرمة صبري مفتي الديار المقدسة ورئيس الهيئة الإسلامية العليا أن فتوى تجريم من يبيعون الأراضي لليهود مستمرة وأن الفتوى الشرعية التي وقعها العلماء والقضاة والمفتون والوعاظ في فلسطين وأيدها الكثير من المهتمين وعلماء الدين من الدول الإسلامية ماتزال قائمة.

وقال الشيخ عكرمة صبري ـ في خطبة الجمعة قبل الماضية ٢١ مايو في المسجد الأقصى المبارك: «نؤكد على الفتوى الشرعية التي صدرت في الثلاثينيات من هذا القرن، وتتضمن تجريم أولئك الذين يسمسرون ويبيعون لليهود، وإذا ماتوا لايغسلون، ولايُكفنون، ولايُصلى عليهم، ولايُدفنون في مقابر المسلمين».

وطالب الشيخ صبري أئمة المساجد في فلسطين بالسؤال عن كل متوف قبل صلاة الجنازة عليه، وأضاف: «أقول لإخوتي إن الخائن إذا باع لايعني الا ندافع عن هذا العقار أو هذه الأرض التي وقع عليها هذا البيع الزائف، لأن أرض بيت المقدس أمانة في أعناقنا ونحن مسؤولون عن الحفاظ عليها، سواء جرى عليها بيع زائف أم تم مصادرتها، فعلينا الحفاظ على بيت المقدس».

وتابع المفتي خطبته قائلاً: «إننا ندرك أن سلطات الاحتلال قد فتحت معركة القدس منذ الاحتلال الإسرائيلي للمدينة المقدسة عام ١٩٦٧م، ولاتزال المعركة قائمة ومفتوحة، ومهما تخلى المتخلون ونسي الناسون هذه المدينة المباركة إلا أننا نحن المرابطين فيها لن نتخلى عنك ياقدس.. إننا على العهد وعلى الموعد ياقدس».

وذكّر الشيخ عكرمة صبري المسلمين في أرجاء المعمورة بمسؤوليتهم تجاه القدس، وقال: «إن مدينة القدس بشطريها الغربي والشرقي هي مدينة عربية وإسلامية موقوفة وقفاً إسلامياً.. ولانعترف بالمصادرات والبيوعات الزائفة التي تجري هنا وهناك»، وقال: «إنه ليس ثمة اعتراف ببيع العقارات والتصرفات غير الشرعية ممن دعاهم «الخائنين»، لأن الأرض وقفية لايجري عليها بيع ولاشراء».■

اليونان تغيّر التركيبة السكانية في تراقيا الغربية

أثينا ـ المجتمع: أعلنت السلطات اليونانية سلسلة تدابير جديدة تستهدف زيادة عدد اليونانيين في منطقة تراقيا الغربية التي يقطنها مسلمون من أصل تركي.

وأعلن رئيس الأساقفة اليوناني خريستودولس أنهم سيقدمون مساعدات مالية لكل عائلة يونانية تنجب أكثر من ثلاثة أطفال!.

وتنحصر المساعدات المذكورة في منطقة تراقيا الغربية المتاخمة لحدود التركية التي بقيت داخل اليونان عقب انهيار الإمبراطورية العثمانية.

ويرى أفراد الجالية التركية في اليونان أن الموضوع حلقة في سلسلة الإجراءات الرامية إلى تغيير الوضع السكاني في المنطقة، وعقب النائب البرلماني الممثل للطائفة التركية في البرلمان اليوناني مصطفى مصطفى تأكيده أنه سيعرض القضية على جدول أعمال البرلمان.■

آلاف المعتقلين في أوزبكستان على خلفية إسلامية

إسلام أباد ـ قدس برس: بدأت السلطات الأوزبكية تحقيقاً واسعاً للكشف عن موزعي آلاف البيانات الداعية لإقامة دولة إسلامية في البلاد.

فقد أعلن مسؤولون في منطقة «وادي فرغانة» شرق طشقند عن اكتشافهم كميات كبيرة من المنشورات خلال عمليات قامت بها في هذه المنطقة لتفتيش البيوت.

وقالوا إنهم اعتقلوا عدداً من المشتبه بهم، بينهم أشخاص ذكر أنهم قاموا بتوزيع المنشورات في أحد المساجد خلال صلاة الجمعة.

وتدعو المنشورات إلى إعادة إقامة دولة الخلافة الإسلامية، والعودة إلى قيمها الذهبية حينما كان حكم القرآن لايعلى عليه.

وقد كتبت المنشورات باسم «حزب التحرير» الذي كانت السلطات في طشقند قد حملته مع آخرين مسؤولين الهجوم بالقنابل الذي وقع في طشقند في فبراير الماضي وقتل فيه ١٥ شخصاً.

وقيل في حينه إنه استهدف الرئيس الأوزبكي الشيوعي السابق إسلام كريموف الذي أعلن حرباً بلا هوادة ضد الحركات الإسلامية في بلاده.

كما اتهمت هذه المنشورات الرئيس كريموف بالمسؤولية المباشرة عن حملة الاعتقالات والتعذيب العنيفة التي طالت آلاف الإسلاميين الأوزبكيين منذ انفجارات طشقند.■

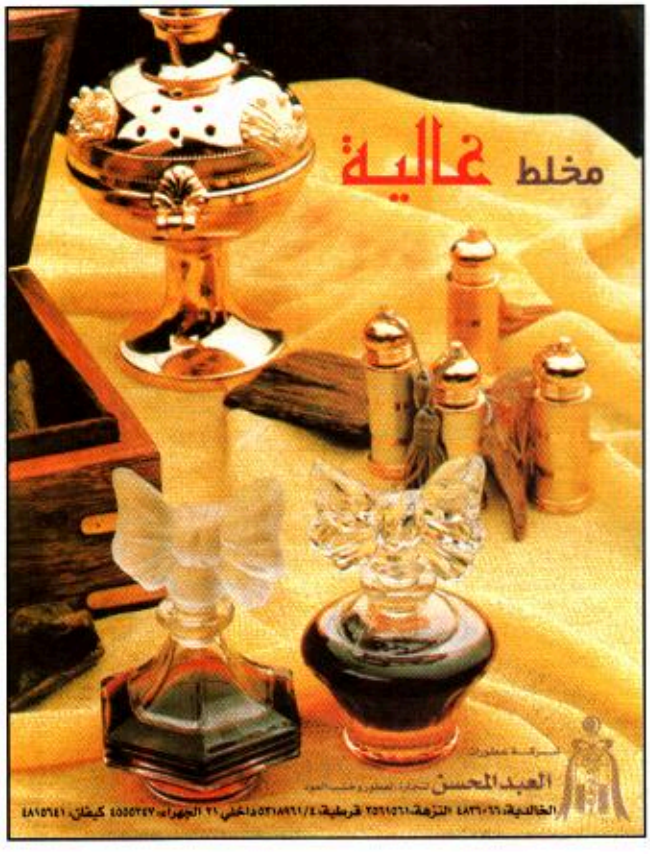

مدن وأخبار

جوهانسبرج: استبعد رئيس جنوب إفريقيا نيلسون مانديلا أي احتمال باستقبال بلاده الرئيس الصربي ميلوسوفيتش إذا ما قرر الأخير الإقامة بجنوب إفريقيا في حالة إبعاده عن السلطة، وقال مانديلا الذي كان يرد بذلك على ما تناقله بعض الصحف ووسائل الإعلام بهذا الصدد: إنه لا مكان بجنوب إفريقيا لأي شخص يتهم بجرائم حرب ضد الإنسانية.

الجبل الأسود: بدأت حملة منظمة بجمهورية الجبل الأسود لعزل رئيس الجمهورية ميلي جوكانوفيتش لاتهامه بخرق الدستور وزيارة ألمانيا - إحدى الدول المشاركة في الهجوم على يوغسلافيا، يقود الحملة الحزب الاشتراكي الشعبي الذي يتزعمه رئيس الوزراء اليوغسلافي موسير بولاتوفيتش، يذكر أن جوكانوفيتش لم يبد اعتراضاً على حملات الناتو الجوية ضد يوغسلافيا بل طلب حماية بلاده من نظام ميلوسوفيتش - فيما فسر بأنه اتجاه لاستقلال الجمهورية عن صربيا - في حين سار بلاتوفيتش حتى النهاية في دعم نظام بلجراد في سياسته تجاه كوسوفا.

سراييفو: سلَّم وفد هيئة الصحفيين والكتاب - وهي هيئة تركية - الرئيس علي عزت بيجوفيتش بسراييفو جائزة الهيئة التقديرية لإسهامه في توطيد علاقات التعاون والصداقة بين البوسنة وتركيا، ووصف رئيس الوفد الرئيس البوسني برجل السلام، وسلَّمه رسالة تهنئة من الرئيس التركي سليمان دميريل.

سراييفو: أُجيزت ميزانية جمهورية البوسنة والهرسك للعام ١٩٩٩ - ٢٠٠٠م التي بلغت تقديراتها ٢١٩,٥ مليون مارك ألماني، بزيادة قدرها ٢٠٪ ميزانية العام الماضي، وقد خصص مبلغ ٦٦ مليون مارك لعمل مؤسسات السلطة المشتركة، و١٥٣,٥ مليوناً لتسديد الديون الخارجية.

جاكرتا: رفعت الحكومة الإندونيسية الحظر المفروض على استخدام اللغة الصينية بعد منع دام ٣٠ عاماً لتدريسها، وإغلاق المدارس الصينية إثر الانقلاب الدامي في الستينيات، قال المحللون إن الحزب الحاكم (جولكار) قد يعود للسلطة إذا لم تتحد الأحزاب المعارضة ضمن عدة تحالفات في الوقت الذي نفى مسؤولون في حزب أمين رئيس (أمانة الشعب) أن رئيسهم سيتحالف مع ميجاواتي سكارنو بونري لأن كليهما يريد الرئاسة لنفسه.

كوالالمبور: نقلت صحيفة ستراتيس تايمز السنغافورية عن وزير الإعلام الماليزي قوله: إن دوان عزيزة زوجة أنور إبراهيم، ورئيس حزب العدالة القوي تفتقد إلى «الروح الملايوية» لأنها ذات أصل صيني تعلمت في سنغافورة، لذلك لا تصلح لأن تقود النضال من أجل العدالة والديمقراطية(!) محاولاً بذلك استعطاف الملايويين.

● ستحقق ماليزيا الاكتفاء الذاتي من البترول ومنتجاته هذا العام بعد اكتمال بناء مصفاتين جديدتين تمكنان ماليزيا من إنتاج ٥٢٠ ألف برميل يومياً، ويقدر استهلاكها المحلي بـ٤٥٠ ألف برميل يومياً.

● منح ابنا رئيس الوزراء د.محاضير محمد مشروعين تجاريين ضمن إجراءات الخصخصة، حيث يملك ميرزان ٥١٪ من أسهم أحدهما، ويملك موخمزاني ١٣٪ من أسهم الآخر حسب ما صرح به نائب الوزير فوزي عبدالرحمن في البرلمان.

بروناي: طالبت منظمات غير حكومية وأحزاب سياسية ماليزية سلطنة بروناي بإطلاق سراح ياسين افندي المعارض الذي يعتبر أقدم سجين في آسيا (عمره ٧٦ عاماً)، وقد رجع إلى بلاده في عام ١٩٩٧ بعد ٢٤ عاماً من منفاه في ماليزيا عقب هروبه من سجن البريطانيين عام ١٩٧٣م وهو السكرتير العام للحزب المحظور (حزب الشعب البروني).

تايلاند: قدرت آخر الإحصائيات عدد الطلبة المدمنين في تايلاند بـ٢٠٠ ألف طالب، مما ينذر بوضع خطير في أحد أركان المثلث الذهبي للأفيون، إلى جانب لاوس وماينمار التي تتهم حكومتها بالفشل في مكافحة المخدرات أو الضلوع بنفسها في إنتاجها، وإغراق آسيا بها!.

فيتنام: في أكبر محاكمة فساد مالي آسيوية بدأت محاكمة ٧٧ مسؤولاً وموظفاً حكومياً وتاجراً وعضواً في الحزب الشيوعي في قضية واحدة، وستذاع عبر مكبرات الصوت لمدة ٥٠ يوماً على الأقل، وقد دامت التحقيقات الأولية سنتين قبل إيداع المتهمين قفص الاتهام في بادرة هي الأولى في فيتنام لمساءلة هذا العدد الكبير من المتهمين.■

الكوليرا تفتك بالصوماليين.. والجفاف يقتل مواشيهم!

مقديشو - مصطفى عبدالله: ارتفعت معدلات الإصابة بالكوليرا في أحياء العاصمة الصومالية مقديشو خلال الأسابيع الأخيرة بشكل كبير.

واستقبلت مراكز الحجر الصحي عشرات المصابين يومياً، وتتوقع هذه المراكز أن يستمر هذا الارتفاع، وأن يزداد عدد المصابين في الأسابيع المقبلة أيضاً.

ظهرت بوادر اندلاع الوباء بمحافظات عدة في مطلع شهر أبريل الماضي تزامناً مع فصل الربيع وهو الموسم الرئيس للأمطار.

ومما زاد الأمر سوءاً في الوقت الراهن عدم وجود إدارات محلية فعالة في المحافظات المنكوبة، وعلى رأسها العاصمة إضافة إلى انسحاب أغلب المنظمات الطوعية من هذه المحافظات إذ لم يبق منها إلا قلة محدودة.

ومن جانب آخر تعاني محافظات أخرى - وخاصة الشرقية - من قلة الأمطار أو انعدامها في هذا الفصل الربيعي الذي طال انتظاره، مما أدى إلى تفاقم حالة الجفاف في تلك المحافظات، ونفوق أعداد هائلة من المواشي قدرها بعض المنظمات الطوعية بنسبة ٥٠٪ من مجموع الرؤوس، في حين قدَّرها مسؤولون بـ ٧٨٪ من مجموع المواشي لذلك فقد معظم أهالي مناطق البدو مواشيهم فانتقلوا إلى المدن والقرى ليعيشوا فيها مع ذويهم.

جاءت هذه الكوارث في وقت تعثرت فيه مسيرة المصالحة الوطنية، وانشغل بعض زعماء الفصائل بطباعة عملة بدون رصيد، أو استيراد أسلحة جديدة، أو فرض ضرائب هائلة على سكان الأراضي التي يسيطرون عليها!.■

الصين الشيوعية كانت على علاقة بمجرمي الخمير الحمر في كمبوديا

كوالالمبور - المجتمع: حافظت الصين على علاقة سرية بالخمير الحمر، وأنكرت ذلك حتى مع ظهور بعض المؤشرات على وجودها في عام ١٩٩٤م.

ذلك ما ذكرته صحيفة «بنوم بنه بوست» مؤخراً، مؤكداً أن دبلوماسيين صينيين زاروا «تاموك» الملقب بالجزار، وأحد قيادات الحكم الشيوعي البائد قبل اعتقال الجيش الكمبودي إياه بأيام في مارس الماضي، وقد نشرت الصحيفة صورة لهذا اللقاء، وذكرت اسمي الرجل والمرأة العاملين في السفارة الصينية في بانكوك.

وكانت الصين أبرز داعم للحكم الدموي الذي دام لأربع سنوات فقط (١٩٧٥ - ١٩٧٩م)، وقتل فيه ما يقارب المليوني كمبودي، وهذا ما يفسر معارضة الصين لمحاكمة دولية لمجرمي حرب كمبوديا الذين أسقطتهم قوات كمبودية بدعم من فيتنام في بداية الثمانينيات، ثم وقعت اتفاقية سلمية في البلاد بإشراف الأمم المتحدة في عام ١٩٩١م.

متحدث باسم السفارة الصينية لم ينف أو يؤكد اللقاء، لكنه كرر قوله إن بلاده قطعت علاقتها بالخمير الحمر منذ عام ١٩٩٤م.■

ضمن استعداده للانتخابات الرئاسية

آل جور يجتمع بالجالية العربية ويستمع لهمومها

آل جور

واشنطن ـ المجتمع: ضمن الاستعداد للانتخابات الرئاسية المقررة في العام المقبل اجتمع نائب الرئيس الأمريكي آل جور مع أقطاب الجالية العربية والمسلمة في مدينة ديترويت بولاية ميشيجان.

واعتبرت الجالية اللقاء إيجابياً، في الوقت الذي يسعى فيه آل جور إلى توثيق علاقاته بالعرب الأمريكيين الذين يكتسبون أهمية متزايدة على الصعيد السياسي.

وذكرت مصادر عربية في ديترويت اللقاء مع نائب الرئيس الأمريكي بحث مجموعة من الموضوعات العامة، إضافة إلى قضايا تخص العرب والمسلمين على وجه الخصوص، حيث نوقش الحصار على العراق، والعلاقات العربية الإسرائيلية، ووعد آل جور بتكريس وقت أكبر لهذه القضايا، وبمواصلة عملية السلام في الشرق الأوسط.

وأضافت المصادر أن زعماء الجالية العربية اطلعوا نائب الرئيس على تجاوزات تعرض لها مواطنون أمريكيون من أصل عربي تحت غطاء مكافحة الإرهاب، إذ تمنح السلطات الرسمية في المطارات صلاحية انتقاء ذوي الملامح الشرقية ممن تتراوح أعمارهم بين ١٧ و٣٥ عاماً، واستجوابهم دون غيرهم تنفيذاً لتوصيات لجنة كان آل جور قد شكلها لبحث الوسائل الكفيلة بوقف الأعمال الإرهابية، في أعقاب حادث انفجار طائرة «تي دبليو إيه» الأمريكية عام ١٩٩٦م، التي تبين فيما بعد أنه ليس للعرب أو المسلمين دور في انفجارها.

وقد أبدى آل جور تفهمه لهموم الجالية العربية في هذا المجال، ولم يخف امتعاضه من التجاوزات والمضايقات غير اللائقة التي تعرضت لها في بعض الأحيان شخصيات مرموقة، وقال: «إن هذه الممارسات تتجاوز أحياناً الحدود المتعارف عليها».

وأكد آل جور في حديثه اهتمامه بقوة العلاقة مع الجالية العربية، وقال إن العرب الأمريكيين جزء من المجتمع الأمريكي يعتز به، وأبدى اعتزازه الشخصي بالإنجازات التي قدمتها الجالية العربية، واعتبر الوجود العربي في الولايات المتحدة عاملاً في إغناء الثقافة الأمريكية متعددة المشارب، كما وعد بمواصلة الحوار مع الجالية العربية في المستقبل، واعتبر مثل هذه اللقاءات مثمرة، وتعينه على رؤية أفضل.

وأثار لقاء نائب الرئيس الأمريكي بأقطاب الجالية العربية في ديترويت جدلاً حول أهدافها، فقد رأى بعض الأوساط العربية فيها جزءاً من حملة المرشح الأكثر حظاً في الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٠م، فيما اعتبرت أطراف أخرى أنه لا ضير في ذلك مادام آل جور أول مرشح يبادر إلى تعرف هموم الجالية العربية، وتلقي أسئلتها المحرجة برحابة صدر، وإن كانت ترفض اعتبار اللقاء تأييداً لطرف دون آخر في الانتخابات الرئاسية.

وكان آل جور قد تعهد ببذل جهد خاص لزيادة عدد الأمريكيين من أصل عربي في مناصب حكومية، من أجل إيجاد توازن بين عددهم في المجتمع الأمريكي وتمثيلهم على المستوى الرسمي، وأسوة بالجاليات الأخرى التي تشكل نسباً أكبر في المناصب الرفيعة.

وعهد آل جور إلى شخصين حضرا الاجتماع، وهما الدكتور جيف زغبي، والنائب جون دينجيل (ديمقراطي) كي يكونا الرابط بينه وبين زعماء الجالية العربية لمتابعة ما تم بحثه في هذا الاجتماع.■

مشروعات لخدمة الفئات المحرومة تنفذها جمعية الإصلاح بالبحرين

المنامة ـ المجتمع: بلغ إجمالي المساعدات والمشروعات الخيرية التي قدمتها لجنة الأعمال الخيرية بجمعية الإصلاح للأسر الفقيرة والمحتاجين والأيتام في مختلف مناطق البحرين خلال العام الماضي ٢٣٦٠٨٧ ديناراً بحرينياً استفاد منها ما يقارب ٩٠٠ أسرة، كما بلغ عدد الأيتام البحرينيين المكفولين من قِبَل اللجنة ٢٢٩ يتيماً.

جاء ذلك في التقرير السنوي للجنة الأعمال الخيرية لعامي ٩٧/ ١٩٩٨م الذي صدر مؤخراً.

وأوضح الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة ـ رئيس مجلس إدارة الجمعية ـ أن اللجنة استطاعت بخبرتها التي امتدت ٢٨ سنة أن تؤطر العمل الخيري في وعاء مؤسسي يستوعب أحدث الأساليب والوسائل، وتوظفها من أجل تقديم أفضل رعاية للفقراء، والمحتاجين، مشيراً إلى اهتمام اللجنة بتعليم أبناء الأسر المحتاجة، وتأهيلهم للانخراط في أعمال مناسبة لمساعدة أسرهم.

تناول التقرير جميع أنواع المساعدات والمشروعات الخيرية التي تم تقديمها داخل البحرين في العامين المنصرمين ٩٧/ ١٩٩٨م.

والمشاريع التي نفذتها اللجنة لمختلف البلدان الإسلامية خلال العام الماضي ومنها الاستمرار في مناصرة الشعب الفلسطيني عن طريق تنظيم أسبوع مناصرة القدس في عام ١٩٩٧م، وكفالة ١٠٥ أيتام فلسطينيين، ومساعدات إغاثية، ومشاريع تعليمية وصحية في عدد من الدول الإفريقية، بالإضافة إلى مساعدات مسلمي البوسنة والهرسك.

وأوضح التقرير أن عدد الأيتام الذين تتولى اللجنة كفالتهم في عدد من البلدان الإسلامية بلغ حتى نهاية العام الماضي ١٩٩٨م (١٢٠٠) يتيم، مشيراً إلى بدء لجنة الأعمال الخيرية في نهاية العام الماضي في كفالة أيتام العراق، إذ بلغ عدد المكفولين ٩١ يتيماً عراقياً.■

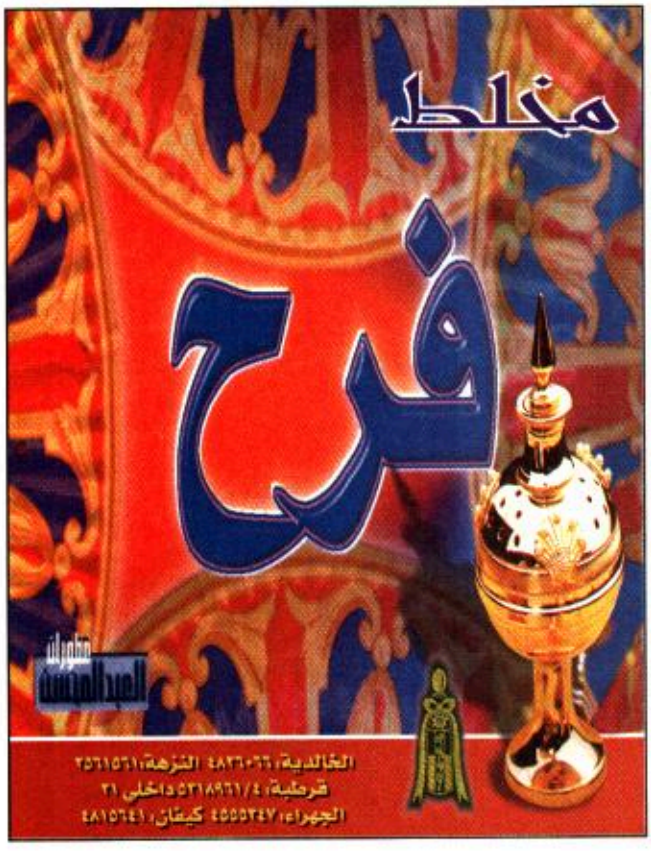

يورانيوم كازاخستان للبيع

مينسك: عبدالقادر عبدالهادي

يكمن في جوف أراضي جمهورية كازاخستان - إحدى جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة عن الاتحاد السوفييتي - أكثر من ثلث احتياطي اليورانيوم العالمي، وكان ٤٠٪ تقريباً من يورانيوم هذه الجمهورية يمد الصناعة النووية في الاتحاد السوفييتي السابق، وكان يوجد فيها حوالي ٣٠ منجماً لليورانيوم، ومجمعان كيميائيان ضخمان، ومؤسسة لإنتاج وقود المحطات الذرية.

أما اليوم - ومنذ حصول كازاخستان على الاستقلال - فتعاني صناعة استخراج اليورانيوم مشكلات ومصاعب جمة، وبسبب الأزمة الاقتصادية التي تعاني منها الجمهورية بدأت الحكومة بإغلاق تلك المناجم، وتحول اليورانيوم فيها من مادة خام استراتيجية مهمة ٣ +٧سلعة عادية مخصصة للتصدير مثل النفط أو النحاس، وأدى ذلك إلى ازدياد نسبة البطالة، ومما أثر على هذه الصناعة انخفاض الأسعار العالمية لليورانيوم بعد انتشار سياسة نزع السلاح النووي، مما دفع الكثير من الدول إلى إيقاف بناء المحطات والمفاعلات النووية، كما أن بعض دول الاتحاد السوفييتي السابق طرحت، بعد حصولها على الاستقلال، كميات كبيرة من اليورانيوم للبيع بأسعار رخيصة، وهذا ما استفز الدول الغربية وبشكل خاص الولايات المتحدة التي قامت باتخاذ إجراءات ضد استيراده من الجمهوريات الاشتراكية السابقة.

وقد وجدت كازاخستان مخرجاً عندما بدأت روسيا بشراء اليورانيوم لتحويله إلى مادة حرارية يمكن بيعها للمفاعلات النووية الروسية والأجنبية، وفي هذا العام سيتم استخراج ٣٠٠ طن زيادة عما تم استخراجه العام الماضي.

ويرى المراقبون نوعاً من التناقض فيما يتعلق بأسعار اليورانيوم في السوق العالمي، ففي حين أن حاجة العالم لمكثف اليورانيوم تبلغ ٦٢ ألف طن، فإن ما يستخرج منه أقل من ذلك بمرتين، وفي مثل هذه الحالة يجب أن يرتفع سعره، ولكن ما يحدث عكس ذلك تماماً، فأسعار اليورانيوم في انخفاض مستمر.

ويعتقد الخبراء في هذا المجال أن المنتجين الكبار لهذه المادة في العالم يقومون متعمدين بخفض الأسعار لضرب المنافسين الضعفاء والتخلص منهم بسرعة، ثم يعوضون ما خسروه من خلال تحكمهم بالأسواق العالمية.

وحسب تقييم هؤلاء فإن أسعار اليورانيوم سترتفع في القرن المقبل، فالصين - مثلاً - بدأت ببناء محطات ذرية وستحتاج إلى كميات كبيرة منه، وكذلك ستحتاجه دول أخرى مثل اليابان وكوريا الجنوبية، وبمرور الوقت ستصبح كازاخستان واحدة من أهم الدول المنتجة لليورانيوم، وهذا ما يؤكده قيام شركات أجنبية كبيرة مثل «كوجيما» و«كاميكو» بتوقيع عقود مع كازاخستان، ويقول مختار جاكيشيف - رئيس المؤسسة الوطنية الكازاخية للصناعات الذرية «كاز أتومبروم»: حتى عام ٢٠٠٥م سيزداد إنتاجنا من اليورانيوم إلى أربعة أو خمسة أضعاف، وفي هذه الحالة من الطبيعي أن تصبح كازاخستان زعيماً عالمياً لإنتاج وبيع اليورانيوم.■

التوتر السياسي في نيودلهي.. هل يفجر الوضع المشحون في كشمير؟

إسلام أباد - سامر علاوي: قبل ثلاثة أسابيع أعلن بيان صادر عن الجيش الباكستاني - وبلهجة صارمة - تمكنه من صد هجوم هندي على منطقة «شيوك» التي تقع على «خط السيطرة» أي الخط الفاصل بين القوات الهندية والباكستانية في ولاية جامو وكشمير المتنازع عليها.

وعلى الرغم من أن الاشتباكات المتقطعة بين القوات الباكستانية والهندية تعتبر أمراً مألوفاً وليس مستهجناً وتزيد حدتها أو تقل حسب الأجواء السياسية بين البلدين، إلا أن الكثير من المراقبين اعتبروا هذا الحادث خارجاً عن سياق المناوشات المعروفة، ويلقي بظلال جديدة على الوضع المشحون أصلاً وبشكل شبه مستمر على طول «خط السيطرة» بين البلدين.

وبعد هذا الحادث بعشرة أيام وفي السادس عشر من مايو نقلت القوات الهندية معدات عسكرية وأسلحة ثقيلة باتجاه الحدود مع باكستان بعد ورود أنباء عن أن الجيش الباكستاني استولى على قرية في القسم الذي تسيطر عليه الهند في ولاية جامو وكشمير في منطقة «دراس» على بعد ١٦٠ كم جنوب غرب العاصمة الكشميرية سرينجار.

الحكومة الهندية بقيت صامتة ولم تعط تفسيراً لما يحدث، اللهم إلا ما صرح به رئيس أركان الجيش الهندي الذي قال: إن باكستان قد تستغل فرصة الاضطراب السياسي الحاصل حالياً في نيودلهي من أجل تصعيد الحرب بالوكالة في كشمير - وهو المصطلح الذي اعتاد المسؤولون الهنود إطلاقه على المقاومة الكشميرية.

أما باكستان فقد اعتبر وزير خارجيتها سرتاج عزيز القصف المدفعي الهندي على المناطق القريبة من «خط السيطرة» في القسم الذي تديره باكستان من كشمير خرقاً فاضحاً لإعلان لاهور الذي توصل إليه الطرفان في الحادي والعشرين من فبراير الماضي، واصفاً القصف الهندي بأنه تجاوز لروح الاتفاق.

أبرز ما يميز المناوشات الأخيرة أنها خرجت عن طابعها المعتاد، فقد اعتاد الطرفان في السابق تبادل التراشق بالنيران في مواقعهم ومتاريسهم المحصنة، لكنها تحولت مع بداية الربيع إلى عملية كرّ وفرّ غير معتاد، واجتياز «خط السيطرة» أي خط الهدنة المرسوم منذ الحرب الهندية الباكستانية الثالثة عام ١٩٧١م، وهو ما يشير بشكل واضح إلى

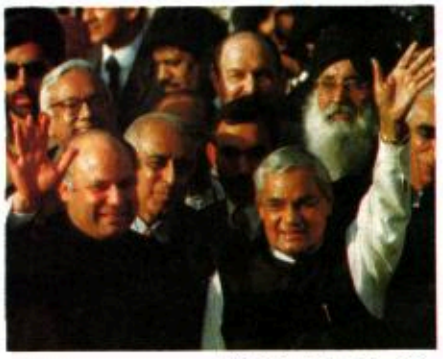

نواز وفاجباي في آخر لقاء

أن ما تم الاتفاق عليه في لاهور لم يكن إلا زوبعة إعلامية هدفت إلى تخفيف الضغط الدولي على الطرفين.

وأقرب دليل على ذلك التجارب الصاروخية التي أجراها الطرفان الشهر الماضي، حيث اتهمت باكستان الهند أنها بإطلاقها صاروخ أجني٢ خرقت روح الاتفاق الذي يلزم كل طرف بإعلام الطرف الآخر حال عزمه إجراء تجارب صاروخية من المحللين السياسيين في باكستان أوعزوا التصعيد الحالي في كشمير إلى أمرين رئيسين هما:

أولاً: الوضع الداخلي السياسي المضطرب في نيودلهي، فالحكومة الائتلافية برئاسة فاجباي تريد أن تحقق انتصاراً إعلامياً، وإشغال الرأي العام في كشمير، حيث ستدرج على «أجندة» الانتخابات لحزب بهاراتيا جاناتا، فيما يحاول الجيش أن يبعث برسالة إلى باكستان بأن الاضطراب السياسي في نيودلهي ليس له أي أثر على الوضع في كشمير، وأنه مهما كان نوع الحكم في نيودلهي فإن الجيش هو الوحيد الذي له الكلمة الأخيرة فيما يتعلق بالقضية الكشميرية.

ثانياً: إن التصعيد الحالي على «خط السيطرة»، وخروج القوات الهندية من متاريسها للقيام بعمليات ضد القوات الباكستانية داخل كشمير الحرة يوضح إلى حد كبير مدى الضيق الذي تشكله المقاومة الكشميرية للقوات الهندية، خاصة بعد أن زادت عملياتها بشكل ملحوظ مع بداية هذا الصيف، الأمر الذي جعل رئيس أركان الجيش الهندي يتهم الاستخبارات العسكرية الباكستانية بإدخال عناصر المقاومة إلى كشمير وتسليحها وتدريبها في إطار «الحرب بالوكالة».■

في مجرى الأحداث

سد الوحدة..

التحركات السورية الأردنية الجارية لإحياء مشروع سد الوحدة على نهر اليرموك يجب أن تحظى بالاهتمام والرصد والمتابعة.. لأنها تمثل أكثر من دلالة على صعيد الصراع الحضاري مع الكيان الصهيوني، وفي ميدان يعد من أخطر ميادين هذا الصراع.. وهو المياه.

وقبل أن نتوقف أمام دلالات هذا المشروع نعيد التذكير بأن المياه ستكون مشكلة العالم الكبرى في القرن القادم، وستكون أكثر حدة في المنطقة العربية.. ولم تتوان أي دراسة صادرة في هذا الصدد منذ الثمانينيات حتى اليوم عن التأكيد بأنها ستكون المفجر الرئيس لحرب قادمة بين العرب والكيان الصهيوني، فعجز إسرائيل من المياه عام الفين (أي بعد سبعة أشهر) سيزيد على ٨٠٠ مليون م٣، وعجز العالم العربي سيصل إلى ٢٣٣ مليون م٣ سنوياً، ١٣٣ مليون م٣ منها هي عجز دول الطوق المحيطة بإسرائيل، وذلك لاشك أشعل نار الصراع منذ سنوات، وينذر بالحرب الموعودة.

ولذلك فإنه من الأهمية بمكان أن تتعامل الدول العربية مع أزمة المياه بعقلية جماعية وفكر وتخطيط وتمويل جماعي يتم من خلاله تنحية كل الخلافات والمشكلات العالقة بين الدول العربية بعضها البعض، والتركيز في هذه القضية لأنها مسألة حياة أو موت.. ولاشك أن إسرائيل تراهن في صراعها المائي مع العرب على شق الصف العربي واستمرار الخلافات من أي لون بينهم، لأن ذلك يحول في النهاية دون التصدي لخطر العجز المائي القادم، وبالتالي التصدي لسرقات إسرائيل من مياهنا ونحن جبهة واحدة!.. ولعل التقارب الأردني - السوري مؤخراً، والذي أحيا مشروع «سد الوحدة» يمثل خطوة - ولو بسيطة - على صعيد التصدي العربي الجماعي للأزمة.. وبقي أن تتواصل الجهود لإتمام هذه الخطوة، فنجاح بناء هذا السد يقدم للعالم العربي نموذجاً حياً وعملياً على حيوية وأهمية التعاون في هذا المجال الاستراتيجي وهو ما يصنع روحاً جديدة تحفز الأقطار العربية إلى الانطلاق للتعاون في هذا المجال.. هذا على المدى الاستراتيجي البعيد، أما على المدى القريب فإن هذا السد يوفر طاقة تخزينية تصل إلى ٢٢٥ مليون م٣ سنوياً تستفيد الأردن بـ٢٥٪ منها، وسورية ٧٥٪، وهو لاشك يسهم في حل عاجل لأزمة المياه في الطرفين.

ومن الناحية المعنوية والتاريخية فإن إقامة «سد الوحدة» يعيد الاعتبار لنهر اليرموك، ذلك النهر الذي ظل يوصف بأنه نهر عربي مائة في المائة حتى احتلال إسرائيل للجولان عام ١٩٦٧م.

ومن الناحية الاستراتيجية فقد ظل هذا النهر ميداناً لصراع طويل ومرير بين العرب وإسرائيل على المياه، ففي عام ١٩٦٤م قررت قمة عربية تحويل نهري الليطاني وبانياس في لبنان إلى نهر اليرموك، وإقامة سد «المخيبة» للاستفادة بمياه النهرين، وحجز روافد مياه نهر الأردن من التدفق في بحيرة طبرية، وهو ما يحرم إسرائيل من كل قطرة مياه في هذه الأنهار، ولذلك جاءت ضربة إسرائيل عام ١٩٦٧م باحتلال الجولان، واحتلال ١٠ كم من نهر اليرموك، وبالتالي إفشال مشروع سد «المخيبة» الذي كان سيوفر ٢٠٠ مليون م٣، وكذلك سد «المقارن» الذي كان سيوفر ٣٥٠ مليون م٣ للعرب.. بل وسحب ١٠٠ مليون م٣ من مياه اليرموك، أما «سد الوحدة» فقد ظلت إسرائيل تعرقل إنشاءه منذ عام ١٩٨٧م وقد نجحت في إثناء صندوق النقد عن تمويله.

وإذا كانت قد عرقلته بالأمس فالحذر.. من مواصلتها عرقلته اليوم في إطار حربها المائية ضد العرب..

هل ننتبه؟!■

شعبان عبد الرحمن

نتيجة إعصار السند بباكستان

٤٠٠ قتيل ومفقود.. وتدمير محصول السكر والبنية التحتية

إسلام أباد - المجتمع: بدأت باكستان معالجة آثار الإعصار المدمر الذي اجتاح إقليم السند يوم ١٩ مايو الماضي، فيما قدرت الحاجة لاستكمال أعمال الإغاثة بستة ملايين دولار، في الوقت الذي تعرضت فيه البنية التحتية، ومحصول السكر للعام الجاري، للتدمير التام، فضلاً عن نفوق آلاف الرؤوس من الماشية، وتعرض الأراضي الزراعية للغرق.

وقد أعلنت مناطق ثاثا وبادين الساحلية على بحر العرب مناطق كوارث منكوبة، وكان إعصار قدرت سرعته بـ ٢٧٣ كم في الساعة قد ضرب سواحل إقليم السند، وغمر آلاف القرى بمياه البحر والأمطار التي أعقبته.

وقال مسؤولو الإغاثة إنه تم انتشال أكثر من ٤٠٠ جثة منها ١٦٤ جثة في قرية واحدة.

ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد بعد انحسار مياه البحر إذ اعتبر أكثر من خمسة آلاف من عمال الصيد على متن أكثر من ١٠٠ قارب صيد في عداد المفقودين فيما سحبت موجة ضخمة ١١ جندياً، بينما كانوا يكافحون لإنقاذ السكان، وانتشلت جثث عشرة جنود آخرين، فيما تواصل الطائرات العمودية إلقاء المواد الغذائية على المناطق المحاصرة بعد انقطاع وسائل الاتصال، والكهرباء، والمياه.

ولوحظ تغيب المساعدات الخارجية، وعدم وصول أي مواد إغاثة من خارج باكستان، باستثناء إعلان وزير الإعلام الإماراتي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان خلال زيارته لباكستان - التي جاءت بعد الإعصار بخمسة أيام - تقديم ١٥ مليون روبية باكستانية (٣٠٠ ألف دولار) دعماً لجهود الإغاثة.■

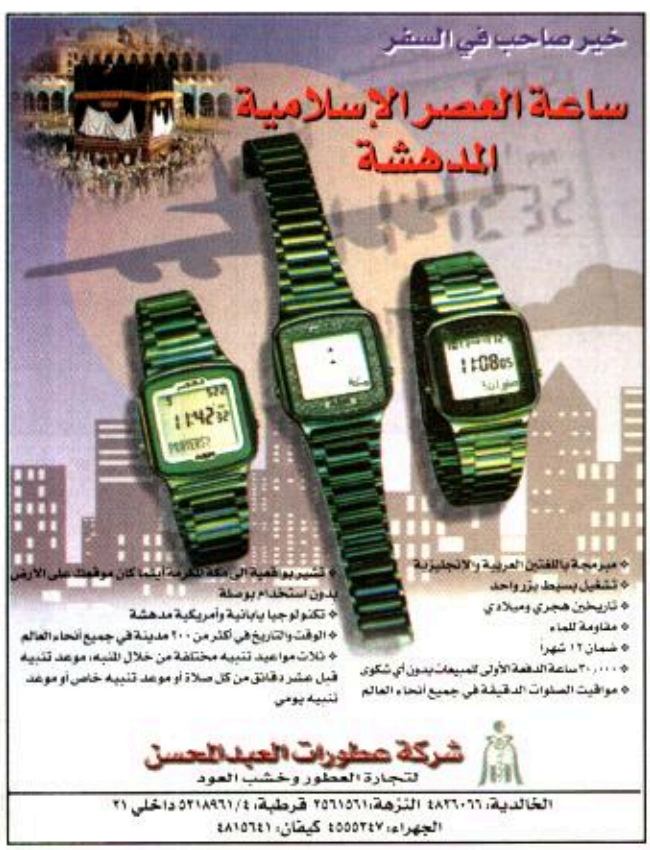

في أحدث دراسة.. كاتب صهيوني يعري عقيدة المتطرفين اليهودية الدموية:

حمير المسيح!

محمود الخطيب

هذه الدراسة.. تعري الديانة والعقيدة اليهودية المحرفة.. وتكشف عن تيار مهم داخل المجتمع الصهيوني.. هو ما يطلق عليه تيار «المتدينون»، وهو تيار ليس هيناً لأنه يحرك المجتمع وفق معتقداته العدوانية للبشرية، مستخدماً فتاواه الدموية ضد العرب على وجه الخصوص.

من الناحية النوعية هو صاحب سطوة «سلطة» على المجتمع بما فيه المؤسسة الحاكمة.. ومن الناحية العددية فهو يزداد تغلغلاً في المجتمع، ناشراً معتقداته وفتاواه عن أرض فلسطين.. العرب وغير اليهود بل عن مستقبل الكون.

وأهمية هذه الدراسة أنها بقلم أحد الصهاينة وهو تسيفي راكولفسكي (علماني معروف بانتقاده الشديد للمجتمع الإسرائيلي وخصوصاً الجماعات الدينية المتطرفة).

كتاب «حمير المسيح» من أحدث ما أنتجته عقلية إسرائيلية ساخطة على النفوذ الأصولي اليهودي والجماعات الدينية المتطرفة في المجتمع الإسرائيلي، بل تعدى ذلك إلى تعرية الديانة والعقيدة اليهودية المحرفة. وبهذا الكتاب الصادر باللغة العبرية والذي توافرت له بعض الترجمات غير الرسمية إلى العربية، يحاكي الكاتب الإسرائيلي تسيفي راكولفسكي زميله البروفيسور إسرائيل شاحاك في كتابه «التاريخ اليهودي، الديانة اليهودية» الذي قطع به كل خيوطه مع المجتمع اليهودي بسبب جرأته وكشفه لما اعتبرته الجماعات الدينية اليهودية محرمات يهودية وأصولاً تلمودية.

وقد لا يكون للعنوان صلة مباشرة بمضمون الكتاب. لكن في عقيدة اليهود التلمودية أن المسيح المخلص ينزل على حمارين: صغير وكبير(!) لإقامة الدولة اليهودية العالمية التي مركزها القدس بعد أن ينتشر سفك دماء العرب واليهود على حد سواء. وللعلم فإن المسيح المخلص في الديانة اليهودية ليس المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام، بل هو شخصية من نسج خيال التلمود المحرف الذي يصفه بأنه «يهودي حقيقي».

وتجدر الإشارة إلى أن السلطات الصهيونية اعتقلت في أواخر السبعينيات مجموعة تنتمي إلى عصابة غوش أمونيم اليهودية المتطرفة بتهمة التخطيط لهدم المسجد الأقصى المبارك. وفي التحقيق اعترفت المجموعة بأن هدفها كان سفك دماء أكبر عدد من العرب واليهود (!) لأن ذلك في عقيدتهم الطريق الوحيد لقدوم المسيح المخلص(!)

وقد أراد راكولفسكي بعنوانه لفت الانتباه إلى عقيدة المتدينين اليهود - التي ترى في الطبقة الحاكمة اليهودية العلمانية وغيرها من الحركات والجماعات ومنها الحركات المسيحية البروتستانتية التي تؤيد الدولة اليهودية - مجرد حمير يركبها المتدينون اليهود لتحقيق أهدافهم التلمودية وهو ما يفسر تحالف الأحزاب الدينية مع اليمين أو اليسار الإسرائيلي الحاكم على الرغم من تكفير التيار الديني اليهودي للأحزاب العلمانية الإسرائيلية اليمينية واليسارية على السواء.

ويؤكد الكاتب تزايد أعداد اليهود المؤمنين بضرورة تطهير «إسرائيل» مما يسمونهم باليهود الأشرار سواء اليمين أو اليسار العلماني وإيمانهم

قاتل رابين بين ايدي الشرطة

في التلمود : المسيح ينزل إلى الأرض على «حمارين» لإقامة الدولة اليهودية العالمية من النيل إلى الفرات، بعد أن ينتشر سفك دماء العرب واليهود.. المسيح المعني شخصية أسطورية!

الطبقة العلمانية الحاكمة مجرد حمير يركبها المتدينون لتحقيق أهدافهم التلمودية.. ولذلك يتحالف المتدينون مع اليمين واليسار الحاكم على الرغم من كفرهما

كذلك بضرورة القضاء على المؤسسة الديمقراطية الإسرائيلية وهي الظاهرة التي بدت واضحة من خلال مسيرة الخاريديم في القدس قبل حوالي ثلاثة شهور والتي شارك فيها أكثر من ربع مليون إسرائيلي احتجاجاً على قرارات المحكمة الإسرائيلية العليا.

ويعتقد المتدينون اليهود بأن مقتل رابين الذي كان بطلاً شعبياً سياسياً وحربياً عند عامة الإسرائيليين قد مهد الطريق لقدوم المخلص خصوصاً بعد انتقال السلطة إلى الليكود المتحالف مع الأحزاب الدينية المتشددة حيث «توقف انسحاب القوات الإسرائيلية وتم إنقاذ الشعب اليهودي» (ماذا يقولون الآن بعد عودة السلطة لحزب العمل؟). ومن الطبيعي أن يعتبر المتدينون اليهود رابين عدواً لهم ولذلك عندما قتل برصاص متطرف يهودي عام ١٩٩٥م لم يلق الحادث ردود فعل دينية حقيقية، ولذلك «لم تتل الصلوات اليهودية على روحه، ولم يعلن الحداد في إسرائيل ولم يتم الإعلان عن صيام أو تمزيق الثياب في الشوارع ولا عن صلاة غفران»! فرابين في نظر هؤلاء لم يكن متديناً بل اثماً، ومن المعروف أن إيغال عامير الذي قتل رابين قد استرشد بفتاوى الحاخامات الذين اتهموا رابين بالخيانة وأباحوا دمه بسبب ما اعتبروه تنازلاً للفلسطينيين عن أرض إسرائيل. فكما قال الحاخام مناحيم فليكس «كان رابين ملحداً، وان من يسلّم أجزاء من أرض إسرائيل يؤدي إلى الخراب والشتات ولذلك فجزاؤه القتل ومصيره جهنم».

ويسلط الكاتب الضوء على تناقض في موقف من اسماهم بالتيار الصهيوني المتدين من الدولة. فهم من الناحية الشرعية يرون ضرورة الامتثال للدولة اليهودية باعتباره واجباً مقدساً لأنه بداية الخلاص وبه تتحقق إرادة الله، لكنهم في الوقت ذاته يأمرون الجنود بعدم الامتثال لأوامر إخلاء القواعد والانسحاب من مدن الضفة الغربية. ورأى راكولفسكي بأن أوامر الحاخامات بعصيان أوامر قادة الجيش يعني التحول من الإيمان بالدولة اليهودية المقدسة إلى الإيمان بأن هذه الدولة لا تزيد على كونها سلطة من الرجس، وإلى الميكافيلية اليهودية حيث لا يبدي الأصوليون اليهود اهتماماً بتدين المرشح الذي يريدون انتخابه في هذه «الدولة الكافرة». فقد دعت رموزهم في عام ١٩٩٦م إلى التصويت لصالح من اعترف بارتكاب الفاحشة (نتنياهو). وعلى حد رأي الكاتب لا يوجد مخرج شرعي يمكن من تسليم السلطة في الدولة اليهودية لزنديق كافر سوى أن ذلك من أجل ضرورة دينية!

ويركز راكولفسكي على ظاهرة استعجال قدوم المخلص ضارباً عدداً من الأمثلة كيهودا عتصيون، أحد مفكري تنظيم يهودي سري، والذي يؤمن بأن تدمير قبة الصخرة والمسجد الأقصى في القدس سوف يشعل حرب «يأجوج ومأجوج إسلامية»، وفي هذه الحرب سيتوحد الإسرائيليون. كما انه من المحتمل أن تقصف إسرائيل بقنبلة نووية بسبب ذلك. ومع ذلك يرى عتصيون ألا مناص من الخلاص حيث إنه الطريق الوحيد لقدوم المخلص على الفور. ولأن الخلاص لابد من أن يكون مسبوقاً بأحد علامات يوم القيامة فلابد من تدمير الأقصى حتى يحترق العالم بمن عليه وتشتعل «يأجوج ومأجوج الإسلامية»!

وبمقتل رابين أصبحت إسرائيل عالماً يهودياً جديداً وثورياً كما حدثت تغييرات كبيرة وجذرية في الواقع الاجتماعي اليهودي مثل القضاء على الاختلاط في مدارس المؤسسات اليهودية الأرثوذكسية ومسابحها ومطاعمها. ودلالة على تسارع الاتجاه الديني داخل المجتمع اليهودي يشير الكاتب إلى أن عدد طلاب المعاهد الدينية اليهودية العليا لم يزد على ثلاثة الاف طالب في نهاية القرن الماضي من أصل تسعة ملايين يهودي في ذلك الوقت. أما اليوم ففي إسرائيل وحدها يوجد أكثر من ١٠٠ الف طالب. وهو مؤشر على تغير نظرة المجتمع إلى الأصولية اليهودية الصوفية كما أسماها راكولفسكي

وينقل الكاتب أفكار الجماعات اليهودية المتدينة في إسرائيل وهي تشبه ما كتبه البروفيسور إسرائيل شاحاك في كتابه: «التاريخ اليهودي» حول موقف الديانة اليهودية وحاخامات اليهود من غير اليهود. فالإنسان بنظرهم هو اليهودي وكل من هو غير يهودي «غوييم» ليس إنساناً ويجوز قتله. ومن

المتطرفون في الكنيست

بلغ عدد أعضاء الكنيست الجديد من الأحزاب الدينية المتطرفة (٢٧ عضواً) يمثلون ثلاثة أحزاب متطرفة هي: شاس (١٧ مقعداً)، والحزب القومي الديني أو المفدال (٥ مقاعد)، وحزب اليهودية التوراتية المتحدة (٥ مقاعد).

وقد بلغ أعضاء الكنيست من هذه الأحزاب في انتخابات عام ١٩٩٦م (٢٥ عضواً) كالتالي:

شاس (١٠)، المفدال (٩)، اليهودية التوراتية المتحدة (٤)، حزب ميلوديت (٢)، وقد خرج هذا الحزب الأخير من الكنيست الجديد بعد أن فشل في اجتياز حاجز الـ ١,٥٪ اللازم لدخول الكنيست.

هذه هي الأحزاب الدينية المتطرفة مع ضرورة ملاحظة أن حزب شاس وهو حزب اليهود المنحدرين من أصل شرقي أو (سفاريم) بقيادة إريه درعي لا يعارض سياسة حزبي العمل أو الليكود فيما يتعلق بالعملية السلمية، لكنه يحمل أفكاراً دينية متطرفة فيما يتعلق بعلاقة الدين بالدولة، وحرمة يوم السبت، والمحاكم المدنية وغيرها ■

الإنسان في نظرهم هو اليهودي فقط وكل ما عداه «غوييم» ليس إنساناً.. العرب همجيون وحشيون يجب قتلهم.. والمرأة لا تنتمي لعالم الإنسان.. حتى ولو كانت يهودية

لماذا يؤيد المسيحيون البروتستانت سياسة الصهاينة التوسعية التي ستجلب الدمار؟

بن ميمون: إذا رأيت غير اليهودي يغرق في بئر فلا يجوز لك إنقاذه إن كنت في موقف المتمكن.. ولا تدفعه إلى الماء إذا كان اليهود مستضعفين تجنباً لرد الفعل من الكفار «غير اليهود»!

ماذا يقولون عن أبي الأنبياء إبراهيم.. ولماذا يكفرون سيدنا إسماعيل؟

عقيدتهم أن الفلسطينيين في أرض كنعان ينبغي طردهم جميعاً لأن «المسيح المنتظر» لن يأتي مادام في البلاد غير يهود. كما أن بعض الحاخامات أمثال موشى بن ميمون يرون أن المرأة حتى لو كانت يهودية فهي لا تنتمي لعالم الإنسان(!)

« فقه التمكن »: وفي معرض تفصيل العلاقة بين اليهودي وغير اليهودي يحاول الكاتب غرس حقيقة التناقض في أفكار مجتمع اليهود المضطهد أو مجتمع ما قبل خمسين عاماً وبين المجتمع اليهودي الجديد. فعندما كان اليهود مضطهدين كنت تسمع عن تعاليم أخلاقية في التوراة من قبيل «إذا سكن غير يهودي بجوارك في بلدك فلا تؤذه أو تضطهده». أما في المجتمع اليهودي الحديث والمتمكن فقد انتشرت فتاوى بن ميمون وغيره من الحاخامات. فيقول بن ميمون في التعاليم: «لا تخفض ولا تدفع». أي إذا رأيت غير اليهودي يغرق في بئر فلا يجوز لك رفعه وإنقاذه إذا كنت في موقف المتمكن، كما أنه لا يجوز لك دفعه إلى الماء إذا كان اليهود مستضعفين بسبب الخشية من رد فعل «الكفار» أو غير اليهود. وتساءل راكولفسكي: متى يكون مسموحاً بدفع غير اليهودي إلى الماء ليغرق؟

وهكذا سمح الحاخامات لليهود باتباع «التقية» في ظروف الضعف والاستكانة خوفاً من التعرض للانتقام حيث يجوز دفن موتى اليهود مع «الكفار»، كما يجوز تهنئة «الكفار» في أعيادهم، مع أن الأصل هو عدم الجواز. فالمصلحة وضرورة الحفاظ على النفس اليهودية أهم من اتباع الفتوى الدينية. وقد حدد بن ميمون ثلاثة أوامر ينبغي على اليهود اتباعها وهي:

١- لا تثن على الكفار حتى لا يعتبرهم اليهود طيبين

٢- لا تصفح عن غير اليهود، لا ترحمهم ولا تعطف عليهم

٣- لا تمنح غير اليهود مكاناً للاستقرار في الأرض، فلا مكان لهم في الأرض المقدسة (فلسطين)

وتلقى فتاوى وتعاليم بن ميمون قبولاً وانتشاراً في المجتمع الإسرائيلي المتدين باعتباره أحد أهم علماء وحاخامات إسرائيل. ويقول حاخام آخر إن غير اليهود مثل البهائم «شعب يشبه الحمير» بدون قيمة وليسوا بشراً. ويؤكد راكولفسكي أن هذه الفتوى وهذا الرأي يزداد قوة في المنظومة الدينية اليهودية هذه الأيام. ويسرد الكاتب أقوالاً من هذا المستوى والنوع لعدد من حاخامات الدولة اليهودية. وتخاطب نشرة حزب شاس المتشدد أطفال اليهود فتقول: «أنتم الإنسان.. اليهودي فقط هو الإنسان، أما غير اليهودي فليس إنساناً».

وفي عقيدة اليهود فإن إبراهيم عليه الصلاة والسلام أراد أن يضحي بولده «إسحاق - في زعمهم - وليس إسماعيل». ووصل أحد الحاخامات إلى مستوى الانحطاط الحيواني بل أقل من ذلك حين زعم أن الشريعة اليهودية أمرت الخدم (غير اليهود) بالبقاء إلى جانب الحمير عندما كان ابراهيم عليه السلام متوجهاً لذبح ولده «إسحاق». وخلص راكولفسكي من ذلك إلى أن مكان غير اليهود في شريعة الحاخامات مع الحمير لأن إسماعيل عليه السلام بقي مع الخدم بعد أن ذهب والده لذبح إسحاق!

يقول راكولفسكي: هذا هو الأمر الذي يفسر لنا الدعاء الذي نتلوه في صلاة الصبح حيث نقول «مبارك أن الله لم يجعلني غير يهودي»، و«مبارك أن الله لم يجعلني عبداً»، و«مبارك أن الله لم يجعلني امرأة»!! وفي عقيدة اليهود - لعنهم الله - فإن الله قد حكم على «اسماعيل» بأن يكون المتوحش وأن كل شيء فيه وحش بصفة إنسان، ويدعي هؤلاء أن كل الناس سيصبحون حضاريين بعد مجيء المخلص إلا إسماعيل (أي العرب) فإنهم سيظلون متوحشين!

ورأى راكولفسكي أن هذا التشنيع بالعرب ووصفهم بالهمجية والوحشية تسلل

لا يوجد مخرج شرعي لتسليم السلطة لزنديق كافر سوى الضرورة الدينية

كيف منعوا الطقوس الدينية عن رابين؟

إلى داخل النصوص اليهودية الكثيرة للترويج لفكرة ضرورة سيطرة اليهود على الأرض المقدسة وعدم التنازل عن شيء لهؤلاء «المتوحشين» وضرورة إخلائها من العرب (الكفار) المتواجدين فيها! فاليهود المتشددون كما يقول يعارضون السلام مع الإسماعيليين (العرب) لأن ذلك يعرقل الخلاص ويمنع مجيء المخلص الذي بات قدومه على الأبواب.

وحول اليمين واليسار في المجتمع الإسرائيلي، يؤكد الكاتب أن هذا التقسيم قديم جداً في اليهودية ومذكور في النصوص الشرعية اليهودية التي توسعت في هذا الفهم فجعلت العالم كله بنباته وأحيائه وإنسه وجنّه وملائكته لابد ينتمون إلى أحد هذين القسمين: إما يمين وإما يسار. فمن وجهة النظر اليهودية يعتبر الطاهر والطيب في عالمنا تابعاً لليمين وهو مقدس، وهذا وصف ينطبق على اليهودي الرجل (وليس المرأة) وعلى الحيوانات الطاهرة والروح. وفي المقابل يمثل اليسار جانب الشر وهم المرأة اليهودية وغير اليهود والحيوانات النجسة والجسد الهابط بغرائزه. وهكذا فإن السيناريو الشرعي في هذا العالم هو محاولة سيطرة اليمين على اليسار وضرورة القضاء عليه.

وفي نظر راكولفسكي فإن التيارات اليهودية الدينية الجديدة في إسرائيل تسعى لتحويل المجاز إلى واقع من خلال إسقاط ما يسمى بغريزة الشر على العماليق الذين هم الآن كل من يضمر العداء لإسرائيل. والعماليق هم الفلسطينيون (أو سكان فلسطين) الذين قاتلوا بني إسرائيل بعد انتهاء أربعين سنة من التيه في سيناء. يقول «وهكذا ينبغي القضاء على كل عماليق بيننا وهم العرب أولاً، وهكذا يجب قتل جميع العرب الموجودين في «إسرائيل» ويجب توسيع مجال السيطرة العسكرية الإسرائيلية وتنظيف المساحة الممتدة من الفرات إلى النيل من غير اليهود».

ويتطرق الكاتب بعد ذلك إلى مخاطر العلمانيين في الدولة اليهودية على الصهيونية وإسرائيل من وجهة نظر المتدينين اليهود وكيف أنهم يحلون قتل هؤلاء العلمانيين. لكن بن ميمون وعدد آخر من الحاخامات لا يمانعون - لضرورات الحفاظ على «الهيكل الثالث» وهو الدولة الإسرائيلية الحالية - التساهل المؤقت مع هؤلاء العلمانيين. ومن وجهة نظرهم كما يقول الكاتب فإن الديمقراطية ستنهار في إسرائيل وتسقط فوق رؤوس اليهود العلمانيين.

ويوضح راكولفسكي كيف أن الأحزاب العلمانية الحاكمة في إسرائيل، اليمينية واليسارية، تتحاشى الاصطدام بالحركات والجماعات الدينية اليهودية مما يسمح لها بالتمدد والنمو. ففي نظره لا يستطيع أي علماني في إسرائيل رفض التوجيهات الدينية التي يصدرها الحاخامات حتى لا يعتبر مجرماً، يقول: «لقد ظلوا (المتدينون) يرشقون الحجارة في شوارع القدس لسنوات لكن أحداً منهم لم يعتقل على الرغم من خطورة ذلك على الناس والمواصلات. والقاتل عامير (قاتل رابين) دخل عدة مرات مناطق عسكرية محظورة وهي مخالفة خطيرة ولكن تم إبعاده بلطف لكي يكرر فعلته مرات عديدة».

ويسخر الكاتب من (ناديا) زعيمة ما يسمى بالنساء الخضر عندما وقفت إلى جانب ممثل لحركات مسيحية في إحدى المظاهرات في عهد رابين وقالت وهي تشير إلى المسيحي «هذا الرجل يهودي أكثر من كل وزراء الحكومة وأكثر من رابين لأنه يؤمن بأرض إسرائيل الكاملة». ويقول بأن «ناديا» هذه لم تكن تعلم شيئاً عن سيناريو الخلاص الذي دفع الكنائس البروتستانتية الأمريكية إلى دعم اليمين الإسرائيلي. ويضيف: هذه الحركات وناديا وأصدقاؤها يشكلون حمار المسيح! لأنه قبل عودة المسيح إلى الأرض ومن وجهة النظر المسيحية البروتستانتية يجب على كل المناهضين للمسيحية أن يتجمعوا في الأرض المقدسة وعلامة ذلك «عودة إسرائيل إلى أرض إسرائيل التوراتية» وبعد ذلك ستبدأ حرب يأجوج ومأجوج وسيقتل اليهود على أرض إسرائيل. وبعد ذلك سينزل المسيح المخلص إلى الأرض وهو السبب كما يقول الكاتب الذي يجعل المسيحيين البروتستانت يؤيدون إسرائيل التوسعية العدوانية الاستفزازية والتي ستجلب لنفسها الدمار.

ويؤكد راكولفسكي على أن السيناريو اليهودي الخلاصي هو الذي سيتحقق وأن الكارثة ستقع على رأس «الحمار العلماني». كما يجب حسب العقيدة اليهودية الدينية القضاء على سلطة العلمانيين قبل مجيء المسيح المخلص.■

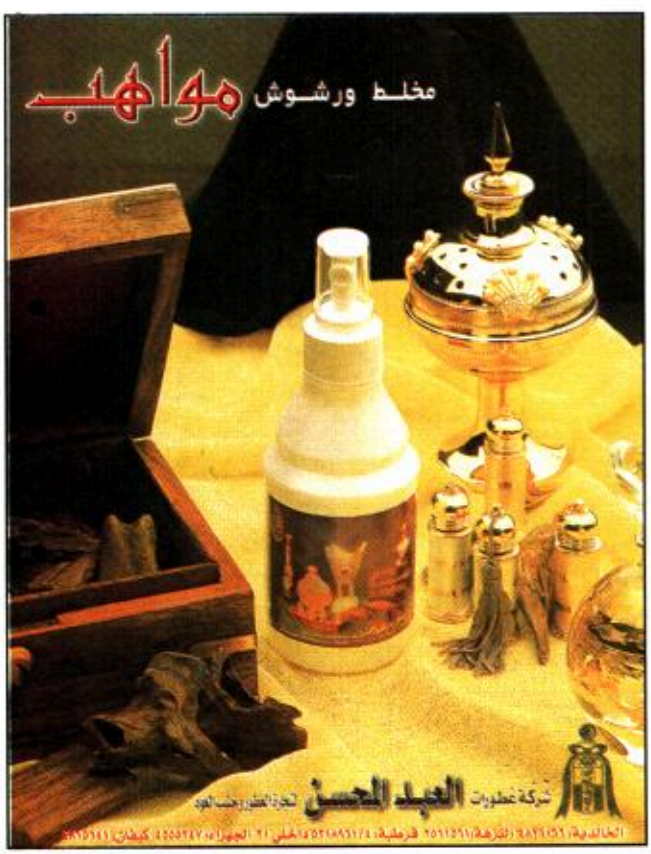

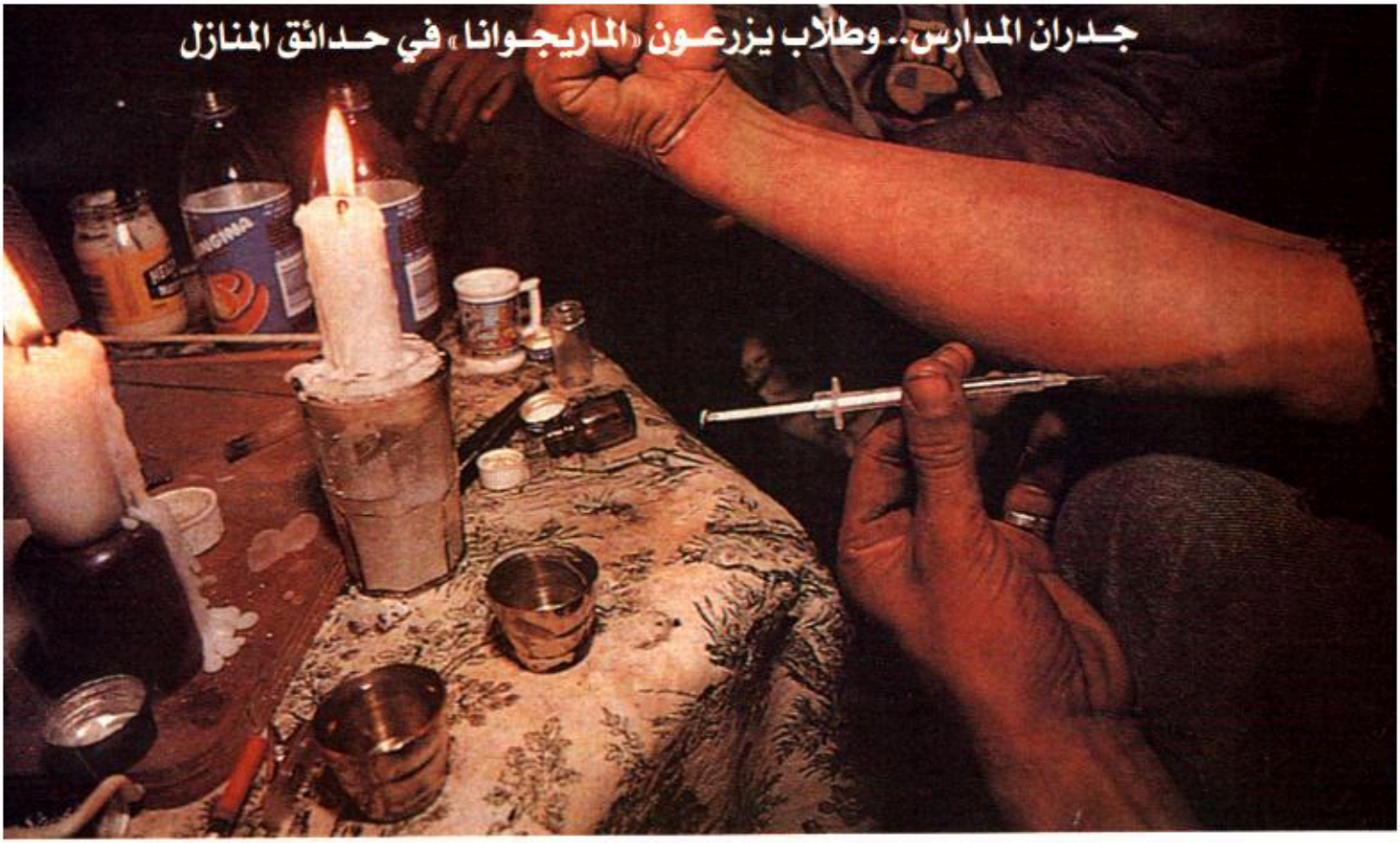

تقارير رسمية:

المجتمع الصهيوني ليس نظيفاً وينخر فيه كل أشكال الفساد

المجتمع الصهيوني ينخر فيه كل اشكال الفساد والتخريب الاخلاقي.. هذا ما تؤكده الدراسات والتقارير والإحصاءات الصادرة عن جهات إسرائيلية متخصصة اظهرت مؤخراً قلقاً كبيراً إزاء التدهور الأخلاقي في المجتمع الصهيوني، ووجهت نداءات لتدارك الوضع المتفاقم، ولكن يبدو أن نداءاتها تذهب أدراج الرياح.

عمان: أسامة عبد الرحمن

تلك الجهات المختصة تقول: إن استمرار الانحدار الأخلاقي في المجتمع الإسرائيلي يتسبب في أخطار على اتجاهين: الأول: تدمير أخلاق النشء، والثاني: زيادة حجم الجريمة، فقد أظهرت تقارير الشرطة الإسرائيلية تزايد الجريمة بنسبة ٧,٥٪ عام ١٩٩٨م مقارنة بالعام الذي سبقه، وذلك في صفوف الأحداث الذين تقل أعمارهم عن ١٨ عاماً.

وأوضح التقرير أن ١٨ الف قاصر تتراوح أعمارهم بين ١٢ ـ ١٨ عاماً ارتكبوا جرائم خلال العام الماضي تركزت في قضايا العنف والسرقات والمخدرات.

ويضيف: إن الخطورة لا تكمن في ارتفاع حجم الجرائم فقط، وإنما في نوعية الجرائم ومدى خطورتها، حيث كان ٣٠٠٠ من الأحداث المجرمين على صلة بجرائم المخدرات، فيما سجلت جرائم الجنس ارتفاعاً خطيراً، وعلقت ذلك صحيفة هاارتس الإسرائيلية بقولها: إن جرائم الجنس وسط الأحداث (صغار السن) ليس عفوياً بل يعبر عن سلوك دائم ادى إلى وقوع الكثير من الضحايا.

إيدز.. ومخدرات في المدارس

وكشف تقرير آخر نشر مؤخراً ارتفاعاً في نسبة المصابين بمرض فقدان المناعة «الإيدز» وحذر د.شلومو معيان ـ مدير مركز الإيدز في مستشفى هداسا ـ من الارتفاع الحاد في عدد حاملي الإيدز وسط المهاجرين من شرق أوروبا، ودعا إلى إيجاد السبل الكفيلة بكشف المرض قبل انتشاره، وأشار التقرير إلى ارتفاع عدد حاملي المرض عام ١٩٩٨م بنسبة ٤٦٪ مقارنة بالعام ١٩٩٧م.

وأشار تقرير ثالث نشرته الشرطة الإسرائيلية إلى تفشي ظاهرة المخدرات، وقال إن أخطر ما في الأمر التزايد المرعب لهذه الظاهرة في صفوف الأطفال، وقد اعتقلت الشرطة العشرات من طلاب المدارس بتهمة الاتجار بالمخدرات وتعاطيها داخل المدارس، حيث تم استجواب ٥٠ طالباً وطالبة في المرحلة الإعدادية في ثلاث مدارس فقط بمدينة عسقلان بعد توافر ادلة تؤكد تورطهم في تعاطي المخدرات وحيازتها والاتجار بأنواع خطرة منها داخل مدارسهم، وقد اعترف بعضهم بأنهم يعملون في نطاق عصابات تتولى ترويج المخدرات بين طلاب المدارس، وقال بعضهم للشرطة إنهم قاموا بزراعة أشتال «الماريجوانا» في حدائق قرب منازلهم.

وتترافق التقارير السابقة حول تزايد الجريمة والتدهور الأخلاقي في المجتمع المدني الصهيوني

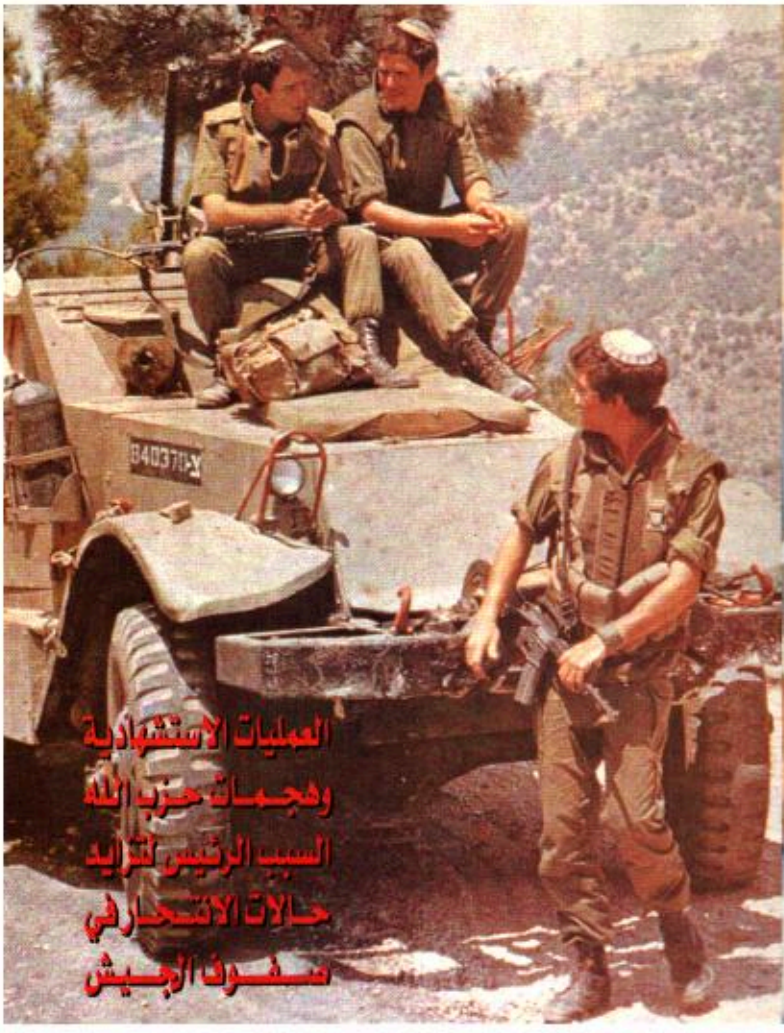

العمليات الاستشهادية وهجمات حزب الله السبب الرئيس لتزايد حالات الانتحار في صفوف الجيش

خلال عام ١٩٩٨م

ـ ١٨ ألف قاصر يرتكبون جرائم عنف ومخدرات وسرقات
ـ الإيدز ارتفع بنسبة ٤٦٪ ـ ٤٧ جندياً انتحروا
ـ ٨٪ من الجنود يتعاطون المخدرات

مع تقارير أخرى تكشف تزايد نسبة تعاطي المخدرات داخل الجيش، فقد أكد تقرير نشرته سلطة مكافحة المخدرات أن ٨٪ من جنود الجيش يتعاطون المخدرات، وأن هذه النسبة توازي تقريباً النسبة في صفوف المدنيين، فيما وصلت في أوساط الشبيبة إلى نحو ١٠٪.

وعلى صعيد آخر حذر الدكتور موشي مارك ـ رئيس قسم الصحة النفسية في الجيش ـ من ارتفاع عدد حالات الانتحار بين العسكريين، وقال خلال مؤتمر عُقد مؤخراً لمناقشة المشكلة: إن هناك ظروفاً نفسية متعددة تقف وراء تزايد حجم المشكلة أبرزها تأثر هؤلاء الجنود بعمليات التفجير (العمليات الاستشهادية) وبهجمات حزب الله في جنوب لبنان، بالإضافة إلى العديد من الأزمات النفسية التي يولّدها المجتمع.

وتشير تقارير الجيش الصهيوني إلى أن ٤٧ جندياً إسرائيلياً انتحروا عام ١٩٩٨م مقارنة بـ٣٣ جندياً عام ١٩٩٧م، ويعلق أحد أساتذة جامعة بار إيلان على المشكلة بقوله: إن كثيراً من قادة الجيش يرغبون تسريح الجنود الذين يعانون أزمات نفسية صعبة.

وتكشف التقارير السابقة حجم الاختلالات التي يعاني منها المجتمع الصهيوني الذي يحاول قادته أن يرسموا له صورة أسطورية من حيث النقاء والطهارة والقوة، متغافلين عوامل الضعف التي تفتك به بصورة متزايدة.

ولم يعد المجتمع الفلسطيني بمنأى عن هذه الأمراض الخطيرة التي بدأت تزحف إليه عن طريق رجال السلطة، فإذا كان المجتمع الفلسطيني قد ظل بمنأى إلى حد كبير عن الفساد، فإن الوضع بات مختلفاً في الآونة الأخيرة، ويحمّل الفلسطينيون رجال السلطة القادمين من الخارج تبعة نقل فسادهم وانحرافهم إلى المجتمع الفلسطيني، ويشيرون إلى ازدياد معاول هدم الأخلاق في المجتمع الفلسطيني جراء ممارسات رجال السلطة الذين لم يكتفوا بكازينو أريحا، بل راحوا ينشرون عاداتهم المستوردة بشكل واسع في مختلف المناطق.

وقد أشارت مصادر إسرائيلية إلى افتتاح نوادٍ ليلية عدة في مناطق السلطة خلال الأشهر الماضية، كان آخرها ناديان في مدينة رام الله، وأشارت إذاعة الجيش الإسرائيلي إلى أن حراساً مدججين بالسلاح من المخابرات والأمن الوقائي يشرفون على حماية هذه النوادي التي قالت إن مرتاديها في الغالب من رجال السلطة.. وأضافت الإذاعة أن عشرات الفتيات الإسرائيليات يعملن في هذه النوادي كـ«فنانات»!! إلى جانب فتيات تم استيرادهن خصيصاً من دول أجنبية!!

وكانت حادثة اغتصاب ارتكبها عقيد في الشرطة الفلسطينية لطفل لم يتجاوز الست سنوات في خان يونس قد أثارت دوياً هائلاً ونقمة عارمة في الشارع الفلسطيني ضد فساد رجال السلطة، وهو ما دفع عرفات إلى المصادقة على حكم بالإعدام على الضابط لتهدئة الجمهور ضد السلطة.

يذكر أن عدة ضباط كبار في السلطة الفلسطينية بينهم قائد الشرطة في قطاع غزة اتهموا خلال الأعوام الماضية بممارسات مشينة، وخاصة في قضايا الاغتصاب، ولكن تلك القضايا تم تجاوزها لأن مرتكبيها من المتنفذين الكبار!.■

هذه خسائر العرب من فوز باراك

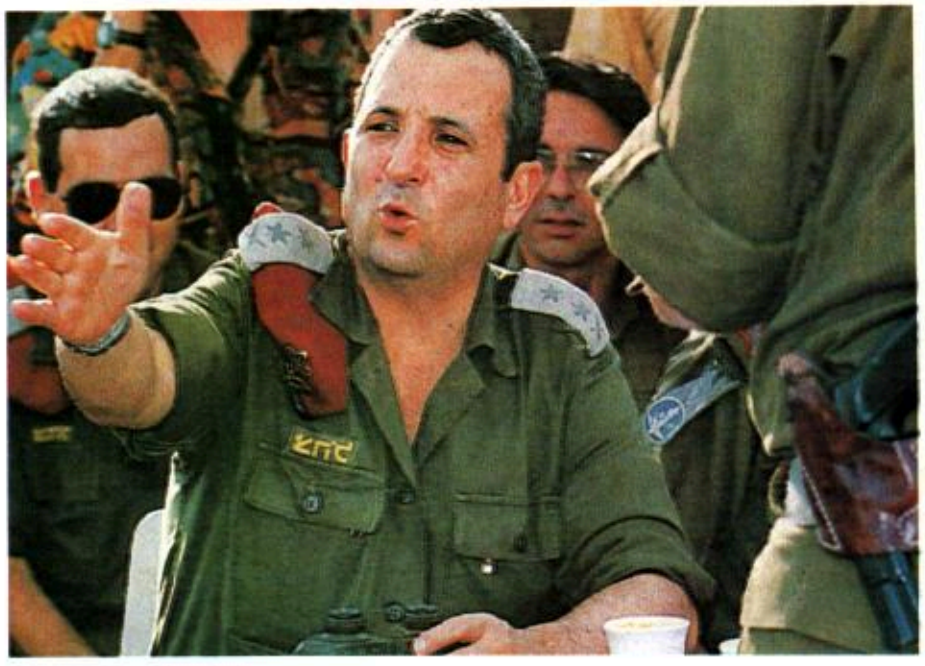

القاهرة: محمد جمال عرفة

شاركت في التلفاز المصري مع مجموعة من المفكرين والسياسيين المصريين والفلسطينيين في البرنامج التليفزيوني السياسي «دائرة الحوار» قبل الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة باسبوع، للحديث عن تلك الانتخابات وتاثيرها على مسيرة التسوية، وفوجئت بان ما نسميه «ثقافة السلام» التي بدأ بعض وزارات التعليم يحشو به عقول تلاميذ المدارس نزولاً على بنود معاهدات التسوية مع الصهاينة، متغلغل في عقول غالبية «المثقفين» الحاضرين الذين انصب جل اهتمامهم على التبشير بفوز الصهيوني باراك رئيس حزب العمل والمزايا التي ستعود على العرب من وراء ذلك.

وفوجئت اكثر عندما لاحظت ان اكثر المتحمسين هم الشيوعيون الحمر «السابقون»، حتى ان أحدهم هاجمني لأنني قلت لا فارق بين باراك ونتنياهو، إلا أن ما قاله سفير فلسطين في الجامعة العربية فاق كل ما سمعته، إذ ذهب إلى حد التأكيد على أن نتائج الانتخابات الصهيونية سوف تنعكس وتؤثر بشدة على العالم كله عموماً، والعربي خصوصاً.

على الرغم من أن خبراء إسرائيليين قالوا إنه لا فارق بين الاثنين، وإنهما يقولان تقريباً الشيء نفسه، فأحدهما يريد السلام مع الأمن والثاني يريد الأمن مع السلام.

وقد خفف باراك عنا عبء التنبيه إلى أنه لا فارق بينه وبين نتنياهو، وصدم محبيه العرب(!) بلاآته الأربع الشهيرة «لا لتقسيم القدس ـ لا للانسحاب لحدود ١٩٦٧م ـ لا لجيش فلسطيني ـ لا لتفكيك المستوطنات»، إلا أن تصريحاته الوردية عن انسحابه من جنوب لبنان وإعادة التفاوض مع السوريين والفلسطينيين، والتدخل الأمريكي السريع لتحسين صورته وصورة الدولة العبرية، نجح في إعادة تسويق باراك كرجل للسلام، وفتح باب الأوهام أمام سلام شامل قادم، ومكاسب للعرب متوقعة.

والحقيقة أن فوز باراك سوف يكلف العالم العربي خسائر كثيرة، بعكس فوز نتنياهو الذي لو حدث لزاد الضغوط على الصهاينة، وأعاد الرشد للعرب حتى يدركوا حقيقة الصهاينة، وأنهم لا يفهمون سوى لغة السلاح، فنتنياهو ـ كما يقول الشيخ أحمد ياسين ـ صهيوني صريح في رفضه، بعكس باراك المراوغ الماكر، الذي سيسعى ـ كما هي سياسة حزب العمل ـ للحصول على أقصى التنازلات العربية.

باراك وعد الإسرائيليين بفتح الأسواق العربية أمامهم بعدما أغلق بعضها بسبب إدارة نتنياهو

وبعبارة أخرى، فإن باراك سوف يتعامل مع مفاوضيه العرب بسياسة حزب العمل التي تقوم على طريقة التعري الفاضح (الإستريتيز)، بحيث نتنازل عن الثوابت والحقوق قطعة قطعة، فلا نجد ما يسترنا في المفاوضات، بعدما نكون قد خلعنا أوراق التفاوض الرئيسة، ولكن كيف سيخسر العرب.. والفلسطينيون تحديداً؟

أول المكاسب الصهيونية ـ التي هي بالمقابل خسائر عربية ـ أن فوز باراك سوف يحسن صورة الدولة الصهيونية من خلال التصريحات الوردية عن السلام والتعايش السلمي الذي يبرع فيها الصهاينة من أنصار حزب العمل، وبالتالي سيفتح الأسواق مرة ثانية أمام الصادرات الإسرائيلية إلى بعض البلاد العربية.

ونشير هنا إلى أن أحد أهم شعارات حملة باراك الانتخابية التي وضعها له خبراء إعلام أمريكان كانت وعد الإسرائيليين بإعادة فتح الأسواق الأجنبية والعربية أمامهم بعدما أغلق بعضها بسبب سوء تصرف إدارة نتنياهو، وسيعود مهندس الشرق أوسطية «بيريز» يبشر بشرق أوسط جديد، والذي أخطأ مرة ففضح الأهداف الصهيونية من ورائه قائلاً: إن العرب جربوا السير وراء مصر وخسروا، فلماذا لا يجربون السير وراء إسرائيل؟

ومن هنا يُتوقع أن تعود الروح لمؤتمرات الشرق أوسطية التي لفظت أنفاسها، ولم تجرؤ أي دولة على استضافة المؤتمر الخامس منها.

كما سيترتب على فوز باراك الحديث عن تنفيذ اتفاق واي «الذي يتضمن قيوداً أمنية لا حصر لها على الفلسطينيين»، ومن ثم عودة السلطة الفلسطينية لممارسة سياسة اعتقال عناصر الجهاد والمقاومة داخل فلسطين المحتلة، وعودة التوتر للشارع الفلسطيني، وعودة شبح الحرب الأهلية.

وبعد أن تقلص حجم المعتقلين الإسلاميين في سجون السلطة الفلسطينية إلى ٢٠٠ حالياً فإن العدد مرشح للزيادة خصوصاً مع عودة تنشيط الاتفاق الأمني وتعاون الأجهزة الأمنية الإسرائيلية والفلسطينية والأمريكية.

وعلى الطريق ذاته قد يخسر لبنان، فباراك الذي أعلن اعتزامه الانحساب من جنوب لبنان في غضون عام، لن يفعل ذلك بدون اشتراط تفكيك البنية العسكرية القوية لحزب الله قبل الانسحاب، وإبعاد مقاتلي الحزب عن الحدود، وقد يزيد شروطه بحيث تضطر الحكومة اللبنانية للتعامل مع حزب الله بالطريقة التي يتعامل بها عرفات مع حماس، وبالطبع سيكسب باراك والصهاينة الأمن وحفظ أرواح وعقول جنودهم، وينجو من مصيدة الجنوب، فيما قد يخسر اللبنانيون وحدتهم إذا اضطرت حكومة بيروت للتعسف مع حزب الله.

ولو نفذ باراك بنود أوسلو ـ على الرغم من أنه

اعترض عليها وامتنع عن التصويت عليها حين عرضت في الكنيست - فسيكون بذلك قد نفذ «رغبة» وقّع عليها الفلسطينيون رسمياً، وهي الفصل بين عرب ١٩٦٧م وعرب ١٩٤٨م، والتخلي نهائياً عن فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م.

ويزيد بؤس هؤلاء الفلسطينيين في الأرض المحتلة عام ١٩٤٨م أن انتخابات الكنيست الأخيرة وفوز حزب العمل والأحزاب اليسارية عموماً سينعكس سلباً عليهم لأن باراك أصبح قادراً الآن على تشكيل ائتلاف بدون الحاجة إلى أعضاء الكنيست العرب العشرة الفائزين، إذ إن نتائج الانتخابات وفرت لباراك ائتلافاً يضم من ٦٠ - ٧٠ عضواً، وبالتالي لم يعد في حاجة لنواب العرب ولا لتصويتهم لصالح حكومته على عكس ما كان عليه الحال مع بيريز.

العرب أيضاً سيخسرون مع باراك المزيد من الأرض الفلسطينية وسيعانون زيادة الاستيطان والمستوطنين في القدس والضفة، فليس صحيحاً أن الاستيطان يزيد في ظل الليكود، ولكن الصحيح - وفقاً للأرقام والدراسات - أن الاستيطان والمستوطنات تزيد في عهد العمل وتتسارع.

وقد أثبت الباحث الفلسطيني خليل التفكجي في دراسة حول شؤون الاستيطان أن حزب العمل وقّع خلال فترة حكم رابين ٨٣ مخططاً هيكلياً لبناء مستوطنات جديدة، كما صادرت حكومته ٣٠ كيلو متراً مربعاً من الأراضي الفلسطينية لشق الشوارع الاستيطانية، كما ارتفع عدد المستوطنين في الضفة وغزة من ١٠٥ آلاف مستوطن إلى ١٤٥ ألفاً، وعلى العكس - على الرغم من اللغة الأكثر تشدداً - صادقت حكومة الليكود على بناء ١٧ مخططاً هيكلياً لمستوطنات جديدة، وصادرت ١٥ كيلو متراً مربعاً للطرق الاستيطانية، فيما زاد عدد المستوطنين بنسبة أقل في عهدها.

العمل يغتصب الأرض وهو يبتسم.. بعكس الليكود الذي يعبر عن الأهداف الصهيونية بشكل مباشر دون مواربة.

لقد سعت الولايات المتحدة في ظل حكم الليكود الذي أوقف مفاوضات التسوية للضغط على الدول العربية كي تعيد التطبيع مع الدولة الصهيونية، واستمرار فتح الأسواق العربية أمام الصادرات الإسرائيلية، والآن في ظل حكم العمل ستزيد الهجمة التطبيعية لتعويض ما فات، وإنقاذاً للاقتصاد الصهيوني وتقليص البطالة.

وأخيراً فلا يجب أن ننسى أن الحروب جميعاً مع الدولة الصهيونية كانت في ظل حكم العمل، كما أن المذابح الصهيونية «قانا وأخواتها في صبرا وشاتيلا وغيرها» جرت كلها في ظل حكم حزب العمل، وأكثر التنازلات العربية والفلسطينية أيضاً تتم في ظل حكم العمل.. فهل بعد كل ذلك نهلل لفوز باراك قاتل الأسرى المصريين في سيناء وقاتل أطفال الحجارة، والذي وزع شعارات في الانتخابات الأخيرة يفتخر فيها بأنه قتل - عبر وحدة الكوماندوز الذي كان يرأسها - خمسة من القيادات الفلسطينية؟ ■

قراءة في عقل الصهيوني باراك

وُلد إيهود باراك عام ١٩٤٢م في مستعمرة مشمار هشارون التي أقيمت على أراضي وادي الحوارث، وفي عام ١٩٥٩م انضم لسلك الجيش، وعُين عام ١٩٨٢م رئيساً لشعبة التخطيط في هيئة الأركان، وأثناء الغزو الصهيوني للبنان تولى منصب نائب قائد القطاع الشرقي إلى جانب توليه رئاسة شعبة التخطيط، وفي العام الذي يليه شغل منصب رئاسة شعبة الاستخبارات العسكرية، ومن ثم عُين قائداً للمنطقة الوسطى في عام ١٩٨٦م، وختم حياته العسكرية بتوليه رئاسة هيئة الأركان حتى تقاعد من الجيش، وانتقل إلى معترك السياسة لكي يتولى قيادة حزب العمل خلفاً لبيريز، واخيراً رئيساً لوزراء الكيان الصهيوني.

عبدالرحمن فرحانة

اشترك في أهم الأعمال الإرهابية على رأسها: عملية فردان عام ١٩٧٣م والتي أدت إلى مقتل ثلاثة من كبار قادة فتح في قلب بيروت، وشارك في عمليتي: عنتيبي، واغتيال أبو جهاد في تونس.

يحمل باراك شهادة الدكتوراه في الفيزياء والرياضيات من الجامعة العبرية حصل عليها عام ١٩٨٦م، وشهادة ماجستير في تحليل الأنظمة من جامعة ستانفورد في كاليفورنيا بالولايات المتحدة عام ١٩٧٨م، وهو يسكن حالياً في مستعمرة كاخوف بئير التي شيّدت عام ١٩٨٢م على أراضٍ تابعة لمدينتي قلقيلية والطيبة الفلسطينيتين.

من خلال السيرة الذاتية الموجزة نستطيع أن نرسم ملامح شخصية فارس السلام المزعوم.. فباراك ولد في مستعمرة على أرض مغتصبة ويسكن حالياً في مستعمرة على أرض مغتصبة أيضاً يقع جزء منها في أراضي الضفة الغربية، فهو إذن مستوطن من الدرجة الأولى، وهو أيضاً إرهابي وقاتل محترف من الطراز الأول، شارك في عمليات إرهابية حتى خارج الإطار الجغرافي لفلسطين المحتلة، كما أنه جنرال عسكري مازالت أحلامه تسكن تحت خوذة الجندي ممزوجة بتوابل الكبرياء والغطرسة التي تتميز بها شخصيته، أكثر من ذلك يتهمه حتى الوسط الصهيوني بأنه غامض لا يمكن تصنيفه بوضوح وفق قائمة ألوان الطيف السياسي، ويقول عن نفسه في هذا السياق: «أنا لا أحب تصنيف نفسي، أن أضع نفسي في أدراج، وعندما سئلت ذات مرة عما إذا كنت (حمامة) أم (صقراً) فقلت: إنني أشعر بأنني (حمامة) على المستوى الخُلُقي، و(صقر) على المستوى الوجودي»، ومن أهم مفاصل حياة هذا الإرهابي الفترة التي عمل فيها مساعداً أيمن لرابين أثناء تطبيقه لسياسة تكسير العظام التي واجه بها الانتفاضة الفلسطينية.

وحتى نقرأ عقلية هذا القاتل المحترف المتسربل بزي فارس السلام نقف وقفات سريعة على محطات في مقابلة صحفية مطولة أجراها معه الصحفي الصهيوني آري شافيط، ونشرت بتاريخ: ٤/ ١٠/ ١٩٩٦م في ملحق صحيفة هاآرتس الصهيونية.

يذكر باراك في هذه المقابلة وفي معرض حديثه عن ترسيم خريطة التسوية الدائمة بأن هذه الخريطة ستكون عبارة عن «مشروع ألون موسع»، وفي هذا الإطار يقول: «أعتقد أن الحل الدائم يجب أن يشتمل على القدس موسعة وموحدة تحت سيادتنا «مع الاحتفاظ» بممر واسع يوصل إليها، وأيضاً منطقة غوش عتسيون.. وكتلة المستوطنات في غرب السامرة.. وشمال السامرة.. ووجود استيطاني وأمني في غور الأردن، وفي أعالي المرتفعات الجبلية، وتعديلات مهمة على حدود ما قبل حرب يونيو ١٩٦٧م، ومنع تواجد جيش عربي غربي نهر الأردن، وكذلك بقاء كافة المستوطنات تحت سيادتنا».

وبخصوص البعد الديمجرافي ومحاولة الاحتفاظ بتوازنه الحالي مستقبلياً يرى ضرورة عدم تطبيق حق العودة للاجئين الفلسطينيين بشكل عام، وكذلك أن يخضع تطبيق حق العودة لمناطق الحكم الذاتي لسيطرة الكيان الصهيوني مع العمل بشكل جاد للحد منه وتضييقه إلى أبعد مدى.

وحول موضوع الدولة الفلسطينية، يعتقد باراك أن قضية الدولة الفلسطينية ذات السيادة الكاملة هي من أعظم الأمور التي ستعقد فرص الوصول إلى اتفاق دائم لأن السيادة الكاملة في نظره ستولد نزعة تحرر قومية فلسطينية بالإضافة إلى ما ستجره هذه القضية من مشكلات معقدة أخرى مثل العاصمة والجيش.. وحلاً لهذه المعضلة يقول: «في رأيي أن مطلبنا يجب أن يكون كياناً فلسطينياً أقل من دولة، ويتعين علينا أن نأمل بأن ينشأ في الوقت الملائم، ارتباط كونفدرالي بين هذا الكيان وبين الأردن».

وحول سؤال عن طبيعة الصراع: هل هو صراع بشأن الوجود أم بشأن الحدود؟

يعترف باراك بأنه «صراع معقد جداً.. صراع يخترق ابعاد هويتنا وهويتهم:

الأبعاد السياسية، والجغرافية، والحضارية، وأيضاً البُعد الديني.. وهو قطعاً صراع بشأن الوجود، لكنه في مسار آخر منه صراع ديني مشحون جداً بالتوتر، ولا حل له في بعده الأكبر، وهو بمعنى معين ينطوي على بعد متصل بالرؤى الدينية لنهاية العالم ويوم القيامة».

وفي اتجاه موازٍ يصور الصراع على الأرض بين اليهود والفلسطينيين على أنه صراع الغرقى، ويستعير في هذا الإطار مقولة المؤرخ الصهيوني عاموس عوز التي تشبِّه الصراع بين الفلسطينيين واليهود بشأن الأرض على أنه صراع غريقين في عرض البحر على خشبة للنجاة.. بمعنى أن الاحتلال اليهودي لفلسطين بمثابة الاستيلاء على خشبة النجاة، ورحيل الفلسطينيين عن الأرض يمثل حالة الغرق، ولكن باراك يتفوق على عاموس عندما يقول: «إن هذه الخشبة هي ملكنا في الأصل» في إشارة للأرض!

وفي مواجهة البعد الديني للصراع وطبيعة الوجود اليهودي في الوسط العربي والإسلامي الكبير بالمنطقة يحدد فلسفته المتغطرسة والماكرة في الوقت نفسه حيث يقول: «علينا أن ندرك أننا لسنا داخل هذه الغابة (المنطقة) أرنباً ولا غزالاً، بل نحن نمر أو فهد أو على الأقل أسد حضاري، وأننا أقوياء جداً».

ومع هذه القوة يعتقد باراك أن نافذة الفرص مفتوحة الآن بسبب الوضع العربي المتردي الذي أنتجه انهيار الاتحاد السوفييتي وحرب الخليج الثانية «هذا الوضع الذي نمتلك فيه تفوقاً على محيطنا كله».

ووفقاً لاعتقاده فإن نافذة الفرص تتمثل حالياً في «اتفاق أوسلو وملحقاته»، ومن الضروري استثمار هذه الفرصة.. إذ يقول: «يتعين علينا استغلال تفوقنا الاستراتيجي.. من أجل تفكيك الصراع ونزع الكثير من مكوناته الخطرة، ويتعين علينا أن نحول دون نشوء وضع يتحول فيه الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني إلى بؤرة رمزية للصدام بين الإسلام والحضارة الغربية»، ومن خلال فرصة أوسلو الثمينة يعتقد باراك أن اللحظة مواتية لتحييد الظاهرة الإسلامية ولمنعها من إعادة تكوين هوية الصراع.

وحول علاقته بالأرض يسأله الصحفي آري شافيط بالتحديد: هل الجبال إلى الشرق من منزلك أي الشرق من كوخاف يئير (أي الضفة الغربية) هي أرض إسرائيل أم أرض فلسطين؟

وبوضوح الصهيوني المقيت يجيب: «إنها أرض إسرائيل، وعندما أراها لا يساورني شك من ناحية عاطفية في أنني أرى جبال أرض إسرائيل، وأقول بوضوح: لا معنى لهويتنا ولكل ما يعنيه وجودنا هنا من دون ذلك الارتباط بشيلو، وتكواع، وبيت ايل، وأفراتا.. فهذه هي مرابع صبا هويتنا الثقافية».■

«حشود».. رسالتها المطالبة بإعادة «أم الرشراش» المحتلة لمصر

القاهرة: المجتمع

في الوقت الذي ظهر فيه تناقض وتضارب واضحان بين المسؤولين المصريين تجاه المطالبة باستعادة مدينة أم الرشراش (ميناء إيلات الإسرائيلي حالياً)، أسس سياسيون وعسكريون وحزبيون مصريون لجنة وطنية وجريدة للمطالبة بإعادة المدينة التي احتلها الصهاينة عام ١٩٤٩م.

وزير الخارجية المصري عمرو موسى أغلق الباب أمام مطالبة مصر باستعادة مدينة أم الرشراش قائلاً - في حوار مع مجلة «المصور» الحكومية - إنه «تم الاتفاق على الحدود المصرية الإسرائيلية ومعاهدة السلام، وانتهى الأمر ولا نبحث الآن عن مشاكل»، واصفاً سعي البعض للمطالبة باستعادة أم الرشراش بأنه «مطب»، ولكن على العكس تماماً قال د.أسامة الباز - المستشار السياسي للرئيس مبارك - في ندوة بأكاديمية السادات للعلوم الإدارية أن من بين القضايا المعلقة بين مصر وإسرائيل على الرغم من السلام، والمتروكة للمستقبل، قضية أم الرشراش أو ميناء إيلات الإسرائيلي حالياً قائلاً: إنها يمكن أن تحل من خلال اتباع نموذج الإجراءات القانونية الذي اتبع في قضية طابا في المستقبل.

وقد لوحظ أن الصحف القومية الرسمية الثلاث، وخصوصاً جريدة الأهرام قد امتنعت عن نشر تصريحات الباز - لأول مرة - حول أم الرشراش، وعلى الرغم من أن جريدة الأهرام نشرت هذه التصريحات في طبعتها الأولى إلا أنها تداركت الأمر وحذفتها في الطبعات التالية.

وترجع أهمية حديث الباز الرسمي عن أم الرشراش - وعلى الرغم من حذف نشره - إلى أنها المرة الأولى التي ينشر فيها على لسان مسؤول مصري رسمي كبير أن أم الرشراش محتلة وأنها مصرية.

على صعيد آخر، صدرت في القاهرة أول جريدة مصرية تحمل اسم «أم الرشراش» في حجم تابلويد صغير، عما يسمى «اللجنة الشعبية لاستعادة أم الرشراش» واختصارها «حشود».

وأوضحت الجريدة التي يرأس تحريرها «محمد الدريني»، أن هدفها استعادة أم الرشراش من الصهاينة وإعادتها لمصر، وتوفير المستندات والوثائق والمعلومات الدالة على أن أم الرشراش مصرية.

وقد أكدت الجريدة في عددها الثاني انضمام سبعة آلاف مصري إلى اللجنة الشعبية للمطالبة بأم الرشراش خلال ٧٢ ساعة فقط، وأن غالبية المنضمين الذين طلبوا إدراج أسمائهم كأعضاء

موقع أم الرشراش

في اللجنة هم من السياسيين والحزبيين والعسكريين والصحفيين ورجال الأعمال، ومنهم: إبراهيم شكري - رئيس حزب العمل، والفريق سعد الشاذلي - أحد قادة حرب أكتوبر، واللواء طلعت مسلم.

ونوهت الصحيفة بأن قيادات عسكرية وأمنية ودبلوماسية حالية وسابقة طلبت تسجيل أسمائها في اللجنة في قوائم سرية، وعدم نشر الأسماء علناً في الوقت الراهن.

وقد تضمن العدد الأول للجريدة دراسات حول أم الرشراش، وخبراً حول تقديم السفير الإسرائيلي بالقاهرة طلب احتجاج للخارجية المصرية ضد المطالبين باستعادة أم الرشراش!، إضافة لإشادة بوزارة الداخلية المصرية بسبب الإفراج عن طلاب كانوا يوزعون نشرة حشود حول أم الرشراش، واعتقلهم الأمن الجامعي.

جدير بالذكر أنه سبق إطلاق دعوات مماثلة من مثقفين وخبراء قانون مصريين لتشكيل (لجنة وطنية) تدعو الحكومة المصرية لفتح ملف أم الرشراش والمطالبة باستعادتها على غرار قضية طابا، بيد أن الاتجاه الرسمي استبعد فتح هذا الملف الآن بسبب تعدد المشكلات التي لم تحل بعد على الرغم من النص عليها في اتفاقية السلام، واعتبر إثارة القضية الآن يخدم الموقف الصهيوني المتشدد ويعطل حل مشكلات أخرى.■

بسبب تصريحات لوزير الخارجية

السجال يتجدد حول التسهيلات العسكرية الأجنبية باليمن

أثارت تصريحات صحفية لوزير الخارجية اليمني عبدالقادر باجمال حول منح تسهيلات عسكرية للقوات الأمريكية قلقاً كبيراً في الأوساط السياسية والشعبية اليمنية، وأعادت من جديد طرح القضية التي ظلت محل اهتمام شعبي ونفي رسمي طوال الشهور الماضية.

كان باجمال قد أعلن في حوار ـ نشرته صحيفة «٢٦ سبتمبر» الحكومية ـ أن هناك بالفعل تسهيلات تقدمها اليمن للقوات الأمريكية في المنطقة، لكنه اعتبرها عملية تجارية وفنية بحتة، فيما نفى وجود أي قواعد أمريكية في اليمن، لكنه عاد بعد أيام وأعلن في تصريحات صحفية ـ نشرتها صحيفة «البيان» الإماراتية ـ أن اليمن قد يسمح للقوات الأمريكية باستخدام القواعد اليمنية إن كان ذلك في مصلحة اليمن.

وقد أثارت تصريحات باجمال استغراب الوسط السياسي اليمني، وطالبت صحيفة التيار الإسلامي

البرلمان اليمني

بمساءلة الوزير حول تصريحاته تلك، وعمن عهد إليه للتحدث بذلك، فيما ظل الرئيس اليمني علي عبدالله صالح يكرر دائماً عدم وجود أي نية لمنح قواعد للقوات الأجنبية، والأمريكية خاصة.

ومنذ تكررت زيارة قيادات عسكرية أمريكية بارزة لليمن، وهذا الموضوع يشغل الوسط السياسي اليمني، إذ طالبت أحزاب المعارضة الحكومة أكثر من مرة بإيضاح موقفها من الأمر.. لكن الحكومة كانت تنفي قضية القواعد نفياً حاسماً.. لكن يبدو أن صمتها تجاه مسألة التسهيلات كان متعمداً لأنها بالفعل تقدم تسهيلات تموينية خاصة بالوقود.. وهو الأمر الذي كشفته تصريحات باجمال الأخيرة.

ومن المتوقع أن تثار المسألة في البرلمان اليمني، إذ لم تعلن الحكومة إيضاحات بشأن تصريحات وزير خارجيتها.. لكن من المؤكد أن زمن إطلاق التصريحات لم يكن مناسباً في وقت تتجه الأنظار فيه إلى انتخابات الرئاسة التي بدأت أعمال التحضير لها في الأسبوع قبل الماضي، بعد التغلب على المشكلات بين أحزاب المعارضة ولجنة الانتخابات.■

حزبان يقاضيان الحكومة لامتناع الإعلام الرسمي عن نشر بياناتهما

رفع حزبان يمنيان دعويين منفصلتين ضد وزارة الإعلام بسبب منعها إذاعة بيانين سياسيين للحزبين صدرا خلال الأسابيع الماضية.

الدعوى الأولى رفعها التجمع اليمني للإصلاح بسبب منع إذاعة النص الكامل لبيان أصدره مجلس الشورى العام له، إذ حذفت وسائل الإعلام الرسمية أجزاء من البيان تضمنت انتقادات شديدة لبعض سياسات الحكومة التعليمية، والاقتصادية.. وبالمثل امتنعت وسائل الإعلام هذه عن إذاعة البلاغ الصحفي الصادر عن المؤتمر العام التاسع للتنظيم الوحدوي الناصري.

واعتبر الحزبان أن تصرف وزارة الإعلام في منع إذاعة البيانين يخالف الدستور والقوانين التي تقرر مساواة الأحزاب في استخدام وسائل الإعلام الرسمية، وحقها في التعبير عن مواقفها وسياساتها بصورة متساوية من خلال أجهزة الإعلام الرسمية المقروءة، والمسموعة، والمرئية!.

وطالب الحزبان في دعويهما القضاء بإلزام وزارة الإعلام بإذاعة البيانين كاملين، والاعتذار علناً عن تأخر نشرهما، وإلزام وزارة الإعلام ـ مستقبلاً ـ بتنفيذ القانون الذي يعطي الحق لجميع الأحزاب باستخدام وسائل الإعلام في نقل وجهات نظرها للمواطنين.■

نساء اليمن يتحركن لنصرة مروة قاوقجي

نظمت مجموعة بارزة من القيادات النسائية اليمنية مهرجاناً تضامنياً مع النائبة الإسلامية مروة قاوقجي التي تتعرض للتضييق السياسي عليها بسبب إصرارها على لبس الحجاب في البرلمان التركي الذي انتخبت عضواً فيه.

المهرجان دعت إليه قيادات نسائية في مجموعة من الأحزاب اليمنية، وحضره عدد من الشخصيات السياسية البارزة في مقدمتهم الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب اليمني، فيما لوحظ أن ممثلي حزب المؤتمر الشعبي الحاكم كانوا من أعضاء مجلس النواب فقط.

ويعد المهرجان أحد الأنشطة التي نظمتها الحركة النسائية اليمنية، تلاه قيام مجموعة منهن بزيارة السفارة التركية في صنعاء لتسليمها رسالة موجهة إلى الرئيس التركي «سليمان دميريل» احتجاجاً على مواقف الحكومة التركية ضد مروة قاوقجي.

السفارة من جانبها رفضت السماح للوفد النسائي اليمني بمقابلة أي من مسؤوليها، كما هددت عضوات الوفد باستدعاء الأمن المسؤول عن حماية المنشآت لهن!.

وفي السياق نفسه سلمت عضوات الوفد رسالة إلى السفير الإيراني في صنعاء ليسلمها بدوره إلى الرئيس الإيراني محمد خاتمي باعتباره رئيساً للدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الإسلامي لكي تفعل المنظمة شيئاً حيال هذه القضية.

من ناحية أخرى أكد زعيم حزب الفضيلة رجائي قوطان أن نائبة الحزب مروة قاوقجي تستعد للاعتراض لدى محكمة التمييز العليا على قرار مجلس الوزراء التركي المتعلق بسحب الجنسية التركية منها.

ولدى خروجه من زيارة التهنئة التي قام بها ليلدرم اقبولوط بمناسبة انتخابه رئيساً لمجلس الأمة التركي رد قوطان على أسئلة الصحفيين منتقداً شكل الائتلاف الحكومي المحتمل بين أحزاب اليسار الديمقراطي والحركة القومية والوطن الأم: إن تركيا تواجه متاعب جدية للغاية لا يعتقد أن بمقدور الائتلاف المذكور حلها.

وهاجم قوطان مساعي تشكيل الائتلاف قائلاً: إن هناك علامات استفهام كثيرة في مجال العلاقات بين اليسار الديمقراطي والحركة القومية من شأنها تعقيد تبادلهم الثقة بعضهم ببعض والعمل معاً داخل الحكومة.

ومن جهة أخرى ذكر مساعد رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الفضيلة بلند أرينج أن نزع الصفة البرلمانية عن نائبتهم المحجبة مروة قاوقجي يستدعي قيامها بالدفاع عن نفسها مما يستوجب أدائها اليمين الدستورية أمام البرلمان قبل كل شيء.

وحول الفقرة القانونية التي تنص على إسقاط عضوية كل عضو برلماني لايحضر خمس جلسات من جلسات مجلس الأمة التركي قال أرينج إن هذه العملية يجب ألا تطبق على السيدة قاوقجي بسبب الوضع الاستثنائي لقضيتها.■

عودة جعفر نميري للسودان تجدد ذكريات الثورة عليه

المشير عبدالرحمن سوار الذهب: هكذا تم خلع نميري من الحكم

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

عاد الرئيس السوداني الأسبق جعفر نميري إلى السودان الأسبوع الماضي بعد أربعة عشر عاماً من الحياة في المنفى.. وقبل عودته بأيام شن هجوماً شديداً على المشير عبدالرحمن سوار الذهب وزير الدفاع في عهده، وقال إنه لم يندم على قرار خلال حكمه إلا تعيين سوار الذهب وزيراً للدفاع وهو موقع لم يكن جديراً به.

ومع خطوات نزول نميري على سلم الطائرة إلى أرض الوطن تجددت ذكريات خروجه الأخير وما صاحبه من تداعيات وأحداث مثيرة كان الفصل الأخير منها انحياز الجيش بقيادة المشير سوار الذهب إلى انتفاضة الشعب في السادس من ابريل عام ١٩٨٥م وخلع نميري من حكم البلاد.

الذي يملك الجانب الأكبر من وقائع وذكريات هذا الحدث هو المشير سوار الذهب نفسه، ولذا جاء هذا الحوار معه.

● يوم الانتفاضة.. ماذا تتذكر منه بعد ١٤ عاماً من أحداثها؟

○ بداية اشكر المجتمع على هذا اللقاء، وأحب أن أؤكد أننا نسعد كثيراً بتصفح مجلة المجتمع، فهي تكاد تكون من المجلات النادرة في نشر الخبر الصحيح والتعليق الصادق على الأخبار بما يخدم القضية العربية الإسلامية.

ما أتذكره من أحداث ١٩٨٥، وقد مضى عليها أكثر من أربعة عشر عاماً، هو أنني في ذلك التاريخ كنت القائد العام ووزير الدفاع بالقوات المسلحة السودانية في حكومة الرئيس السابق جعفر نميري، وأذكر أنه كان قد ذهب إلى أمريكا في مهمة رسمية، وقبيل سفره بدأت التحركات بين أوساط الشباب والطلبة وبشكل خاص طلبة الجامعة، حيث بدأت الانتفاضة التي مالبثت أن تعاظمت وانضمت إليها الأحزاب بل وتفاقمت بعد ذلك حتى أن الذين كانوا يؤيدون حكومة «مايو» تخلوا عنها.. بدليل أن المسيرة التي حاولت أن تقوم بها جماهير مايو لكي تؤكد على مدى تعلق الشعب السوداني بحكومة الرئيس جعفر نميري كانت فاشلة تماماً، وهو ما أكد أنه لم يعد هناك تأييد جماهيري شعبي لحكومة مايو.

وفي لقاءاتي مع الجنود والضباط تم طرح أبعاد هذه القضية للنقاش واتضح لي من خلال المناقشات أن هناك تياراً قوياً بين أوساط الضباط والجنود يدعو للتخلي عن «مايو» وسلطة مايو باعتبار أنها فقدت سندها الشعبي، وهذا ما أزعجني ولم أتخذ أي قرار عاجل ولكني دعوت لاجتماع لهيئة الرئاسة انضم إليه كبار قادة القوات المسلحة وتفكرنا في الأمر، وكان القرار الذي أجمع عليه هو أنه لامبرر لخوض معركة سيكون الخاسر فيها الشعب السوداني والسودان، لأننا كقوات مسلحة لو حاولنا إبقاء حكومة مايو فإن ذلك سيكلف أرواحاً ودماءً كثيرة، وما كان منا إلا أن اتخذنا ذلك القرار الشجاع وهو الانحياز لجانب الشعب وإنهاء حكم مايو، ولقد لقي هذا القرار تأييداً كاملاً من القوات المسلحة بأكملها ثم إجماعاً من كافة فئات الشعب السوداني، الذي طلب من القوات المسلحة الاستمرار في الحكم وقد تم ذلك واستمر تكليف القوات المسلحة وعلى رأسها شخصي لتظل على رأس قيادة الوطن في هذه الفترة التي سميت فيما بعد «بالفترة الانتقالية» على أن تقوم الحكومة الانتقالية المكلفة بتنفيذ القضايا الملحة ومنها إعداد الدستور، وإجراء الانتخابات، وحفظ الأمن في البلاد حتى تأتي الحكومة المنتخبة.

وقد فعلنا ذلك بأمانة وأوفينا بالتزامنا بتسليم السلطة للشعب في الموعد الذي حددناه.

● هل تشاورت في ذلك اليوم، وقبل تحرك الجيش مع أي من الكيانات المدنية مثلاً؟ وهل حدث اتصال مع نميري أو ما شابه ذلك؟

○ لا بالتأكيد لم يحدث ذلك بالمرة، حينما اتخذنا هذا القرار كان قراراً عسكرياً صرفاً، لم نشرك فيه أياً من الهيئات المدنية، كما أننا لم نجر أي نوع من الاتصال بالرئيس السابق جعفر نميري.

● هل حدثت اتصالات بينكم وبين نميري خلال هذه الفترة؟ وماذا دار بينك وبين نميري من حديث في اخر لقاء تذكره؟

○ عندما كان مغادراً لأمريكا وباعتباري كنت وزيراً للدفاع التقيته، وكان لقاءً عاماً روتينياً، وفي تلك الأيام لم تكن الانتفاضة قد تحركت بعد، ولم يحدث حوار ولكن مجرد تشاور مع الجهات الأمنية الأخرى، ومجرد وداع بالمطار وتوجيه منه للحفاظ على وحدة السودان وضبط الأمن.

● سمعت انه حاول الاتصال بكم عقب عودته من أمريكا إلى القاهرة؟

○ كانت هناك رسائل متبادلة بيننا لشرح الوضع، وأذكر أن الرئيس نميري كان حريصاً على الحضور إلى السودان، لكن أجواء السودان كانت مغلقة ولم نكن نطمئن إلى سلامته في حال

حضوره، لذلك فضلنا أن تتكرم الحكومة المصرية باستضافته تلك الأيام.

● **الرسائل التي كانت تردكم منه عن طريق مصر، كانت تحمل أي معاني؟**

○ هو كان يطالب بالحضور للسودان ونحن كنا حريصين على عدم عودته لأنه لو عاد لتحركت الجماهير مرة أخرى ولسادت أجواء قادت إلى سفك الكثير من الدماء.

● **هل وعدتموه بأي شيء حينما تهدأ؟**

○ لم يكن هناك أي كلام بالموضوع.

● **بالنسبة للحرس الجمهوري: هل كان مشتركاً معكم؟ ماذا حدث معه؟**

○ لم يكن هناك أي نوع من المقاومة في أي وحدة من وحدات القوات المسلحة، وهذا يؤكد أن الله سبحانه وتعالى قد كتب لي التأييد وسط هذه القوات.. أما قوات الحرس الخاص والحرس الجمهوري وقوات الصاعقة والمظليين والقوات المدرعة، كل هذه كان لها ولاء خاص للرئيس السابق، ولكن ما إن التقيتُ جنودها وشرحت لهم الأوضاع اقتنعوا بموقفنا.

● **بداية تحركات الجيش ولحظات إعلانك الانحياز إلى جانب الشعب.. ماذا تتذكر منها؟**

○ كانت تلك ليلة حاسمة لأننا قضيناها إما: بين التحرك في أوساط القوات المسلحة والتقاء الجنود والضباط، أو مراقبة الموقف من مركز القيادة العامة حتى مطلع الفجر، وكانت هذه الليلة تاريخية لأنها شهدت مولد تلك الأحداث.

● **بالنسبة لأسرتك وأبنائك وأبناء قادة القوات المسلحة، أين كانوا؟**

○ بالنسبة لأسرتي أذكر أننا ولأسبوع كامل لم نذهب إلى المنازل، أو أكثر من ذلك، لأن الأحداث كانت متلاحقة، والأوضاع على أشدها فلم نستطع أن نذهب إلى منازلنا، وهذا أمر عادي أن نعسكر داخل مكاتبنا في حالة الأحداث المتلاحقة، بالطبع كان هناك إعلان لحالة الطوارئ، وهذا يعني أن القادة والقوات تبقى كلها في معسكراتها ويعلن ما يسمى بالاستنفار العام وبالتالي فإن القادة يبيتون في مكاتبهم وكذلك كبار الضباط.

● **ألم تُجروا أي ترتيبات خوفاً من فشل تحرككم؟ ألم تكن هناك أي ترتيبات تأمينية لكم في حالة فشل هذه الخطوة؟**

○ ذلك لم يكن في الحسبان، لأننا كنا نتشاور مع القادة والضباط، وكانت الخطوات التي قمنا باتخاذها شبه مجمع عليها، وهناك بعض الفئات التي كان ولاؤها لايزال للرئيس السابق، وكانت هذه لاتستطيع أن تتحرك وسط هذا الكم الهائل في القوات التي أيدت الوضع الجديد.

● **من تذكر من الأشخاص البارزين في تلك الليلة وفي هذا الحدث الذين كانوا إلى جوارك وكانوا يعدون المساعدين لكم في هذه الانتفاضة؟**

○ باعتباري كنت القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع، كان الأشخاص الذين معي مثلاً نائب القائد العام ورئيس الأركان، هؤلاء هم الذين كانوا يساعدونني في هذه الأحداث... مثل هذه الأحداث كانت تهم الجميع والكل كان يقوم بواجبه، ولم يكن هناك تخلف أو تقاعس من أي واحد منهم.

● **هل هناك قرارات صعبة خلال هذا العام من الحكم وقفت أمامها كثيراً وترددت في اتخاذها؟**

○ معلوم أن مثل هذه الثورات عندما تقع في أي بلد يكون هناك تدوير لكافة حاملي المناصب الدستورية، وأذكر أنه كانت هناك شخصيات متميزة في العمل العام شملها مثل هذا القرار.. حقيقة كنت غير راضٍ عن هذا الأمر، ولكنه نظراً لأنه قرار جماعي من المجلس الانتقالي لم يكن هناك خيار في تنفيذ قرارات المجلس.

● **لماذا حددتم الفترة الانتقالية بعام واحد؟**

○ كان حرصاً منا على تأكيد مصداقية القوات المسلحة، فحينما تشاورنا مع الأحزاب والقوى السياسية طلبنا إليهم أن يحددوا بأنفسهم مدة هذه الفترة الانتقالية، فكان إجماعهم على أن تكون سنة واحدة، ولذلك قبلنا بها لأننا لم نكن حريصين على الحكم، ومن ثم التزامنا بها.

● **هل كان هناك إجماع من القوات المسلحة على ذلك؟**

○ إجماع السنة الواحدة كان من الأحزاب، وبالنسبة لي أنا كان قراري هو القبول بأي مدة، لأنني لم أكن حريصاً أن تستمر القوات المسلحة في الحكم، لذلك طلبنا من الأحزاب أن تحدد هي الفترة الانتقالية.

● **قلت سيادتكم إنكم تشاورتم مع الأحزاب السياسية؟ مَنْ من الأحزاب بالضبط؟**

○ الأحزاب كلها.. لأنه بمجرد بدء التحرك ظهرت كل هذه الأحزاب على السطح ووقتها كانت كل هذه الأحزاب «محلولة»، ولم يكن هناك أي حزب سوى ما يسمى بالاتحاد الاشتراكي، وهو الحزب الحاكم الوحيد.

● **عند نهاية العام، هل حدث تشاور بينكم على مد هذه السنة سنة أخرى؟**

○ أنا كنت حريصاً غاية الحرص ألا تمدد وأن تبقى سنة واحدة على الرغم من أنها كانت مليئة بالأحداث، وكان حرصي أن يتمتع هذا الشعب حسب رغبته بالحكم الديمقراطي الذي

لم أتخذ قراراً متعجلاً لكني تدارست الأمر مع رئاسة الجيش ووحداته وكان قرار الثورة بالإجماع

التقيت القوات ذات الولاء الخاص لنميري وشرحت لها الموقف فاقتنعوا بضرورة الانحياز للشعب

جارانج يحارب بالوكالة.. بعض قواته تتدرب في إسرائيل.. وأمريكا تسعى علناً لإسقاط الحكم في السودان

محطات مهمة في حياتي

يقول سوار الذهب: أسرتي الصغيرة تنتمي في أصولها وجذورها إلى سيدنا عبدالله بن عباس، وكان جدنا الأكبر يسكن مكة المكرمة في عام ١٤٠٥م، وجاء إلى شمال إفريقيا ثم رجع إلى جنوب مصر ثم استقر في شمال السودان، وهو أحد الذين أدخلوا رواية أبي عمرو الدوري إلى السودان وله مدارس وله مسجد كبير جداً ومشهور في السودان وتلقى عنه كبار السودانيين العلم.

وبالنسبة لي أنا فقد عشت في هذه الأسرة التي تعتبر أن لها دوراً في نشر الدين وليس بغريب أن يتصل عملي الإنساني الآن بهذا الأسلوب الذي يتسم بالرسالة الدينية ونشرها، فالميول لهذا العمل الإسلامي هو ميول طبيعي استقيته من تربيتي ونشاتي الدينية في هذا المنزل، وكان لها تأثير واضح جداً، فطول حياتي كنت ملتزماً بالتعاليم الإسلامية، وأذكر أنني عندما تخرجت في الكلية الحربية في أغسطس عام ١٩٥٦م، وكان السودان لم يستقل بعد، وكان الحاكم البريطاني في الحكم، وكانت التقاليد البريطانية في إباحة الخمور وغيرها، وبحكم نشاتي الدينية كنت بعيداً عن مثل هذه الأشياء، وخلال مسيرتي كقائد في القوات المسلحة، وفي تلك الأيام كانت التقاليد التي تركها الإنجليز مازالت سائدة، وأذكر أن أحد الضباط الذين هم أعلى مني رتبة ذكر لي أنني إذا أردت أن يكون لي مستقبل في هذا الجيش، فإن عليّ أن أغيّر هذا المسلك المعتدل الذي أسير فيه، وما كان مني إلا أن رددت عليه بأنه إذا كان هذا هو الجيش فأسال الله سبحانه وتعالى بأن يحسن خلاصنا منه.

والحمد لله واصلت الطريق حتى تدرجت في الرتب العسكرية حتى وصلت لرتبة نائب القائد العام، ثم أصبحت القائد العام ووزير الدفاع دون أي تغيير لمسلكي المعتدل المرتبط بالإسلام، فالاستقامة ورثناها عن آبائنا وأجدادنا وكنا حريصين عليها.■

كان حرصي أن يتمتع الشعب بالحكم الديمقراطي الذي فقده خلال ١٦ سنة ولم يكن من الحكمة أن يتخلص «الناس» من نظام فاقد للديمقراطية إلى آخر أكثر دكتاتورية

قراري كان القبول بأي مدة تحددها القوى السياسية لوجودنا في الحكم.. وحرصت على الالتزام تأكيداً لمصداقية القوات المسلحة

فقده خلال ١٦ سنة، فلم يكن من الحكمة أن يتخلص من نظام فاقد للديمقراطية إلى نظام آخر اكثر دكتاتورية منه.

● **هل كان دور الأحزاب فقط في تحديد الفترة الانتقالية أم كان لهم دور آخر؟**

○ كان لهم دور ايضاً في المشاركة بالحكومة الانتقالية برئاسة د. الجزولي دفع الله وذلك وفقاً للتمثيل النسبي.. وهذا تم أيضاً بالتشاور معهم.

● **كيف تعاملتم مع حكومة د. دفع الله؟**

○ كان هناك تعاون ملحوظ ولم يكن هناك أي نوع من الاختلاف باعتبار أننا قد حددنا من البداية المرجعية في الخلاف، أي أنه إذا كان هناك أي خلاف بين الحكومة وبين المجلس الانتقالي العسكري، يتم مناقشة ذلك باجتماع الجانبين وإجراء التصويت على الأمر المختلف عليه مثلما حدث في قانون الانتخابات والدستور، وهكذا سارت العلاقة بين الجانبين بلا مشكلات.

● **عام من الحكم في ذاكرة المشير سوار الذهب، كم كان قدر المهمة والأهمية في إدارة البلاد خاصة أنها كانت في مرحلة انتقالية بين مرحلة سابقة ومرحلة لايعرف أحد كيف ستكون؟**

○ كما هو معلوم أن الفترة الانتقالية كانت مليئة بالأحداث، مثلاً في بدايتها كانت هناك مشكلة المجاعة وكان علينا أن نطلب من العالم أجمع أن يوافونا بمساعداتهم الإغاثية العاجلة وقد فعلوا ذلك مشكورين وعلى رأسهم المملكة العربية السعودية ثم الكويت ودول الخليج وبقية الدول العربية ثم بقية دول العالم.

أيضاً من الأحداث التي تميزت بها الفترة الانتقالية الرغبة في إعادة صياغة الدستور بحيث يتماشى مع الوضع الجديد، وقد فعلنا ذلك، ثم أيضاً قيام الهيئات الدستورية في البدء بعد إجازة الدستور المؤقت، ثم بعد ذلك إجراء الانتخابات وفي الوقت ذاته الحفاظ على الجنوب المهدد بالانفصال.

● **ما الذي تميز به دستوركم عن الدساتير السابقة؟**

○ عودة الأحزاب مرة ثانية وعودة الديمقراطية.

● **عملية تعدد الأحزاب وإطلاقها بالشكل الذي عايناه، هل كانت خطوة متعجلة بحاجة إلى مزيد من الدراسة؟**

○ مجرد السماح بقيام الأحزاب، أحدث نوعاً من الفوضى فقد تقدم ما لا يقل عن ٤٢ حزباً فلم يصدر قانون بتحديد الأحزاب السياسية أو تحديد أسس موحدة لاستيفاء الشروط المعلومة لقيام هذه الأحزاب، ولم نفعل ذلك، وهذا ما دعا إلى أن كل مجموعة قامت والفت حزباً، ولكن في النهاية عند الانتخابات تلاشى معظم هذه الأحزاب.

● **لماذا فضلتم الاختفاء عن الحياة السياسية بالمعنى المباشر؟ أي لماذا - وكما يحدث في بعض البلدان - لم تؤسسوا حزباً تدخلون به الانتخابات كمواطنين سودانيين؟**

○ بالنسبة لي كنت افضل أن أبتعد عن العمل السياسي، وأذكر أنني كنت بطبعي أميل للعمل الإنساني التطوعي الإسلامي، وحينما جاءني الإخوة في منظمة الدعوة الإسلامية وطلبوا إليّ أن اقبل ترشيحهم لي كرئيس لمجلس الأمناء، لم أتردد كثيراً لأنه عمل إنساني خالص، خاصة أنني عرفت أنه ليس فيه مكافآت مادية، وهو وضع شرفي، فإذا كان الأمر كذلك رأيت أنه من الحكمة أن يكون هذا المنصب، ومنذ ذلك التاريخ وأنا معهم حتى الآن.

● **خلال هذا العام هل حدثت اتصالات بينكم وبين جون جارانج؟**

○ حاولنا أن نتصل به وأن ندعوه للحوار، لكنه لم يكن مصغياً ولم يأت للحوار، ورفض كل المبادرات مع الحكومة، واعتبرها حكومة مؤقتة.

● **ما التهديد الذي تمثله حركة جارانج العسكرية على أمن وهوية السودان؟**

○ جارانج هذا كان يعمل في القوات المسلحة - كما هو معلوم - وفي شهر مايو ١٩٨٣م ذهب في إجازة من وحدته إلى بلدته في الجنوب، وهناك أعلن حركته المتمردة، وخرج إلى إثيوبيا، ومنذ إعلان تمرده تجده مرة يطالب بفصل الجنوب، ومرة تجده يطالب بما يسمى بالسودان العلماني.

والخطير في مخططه أنه يحارب بالوكالة، وكما هو معلوم فإن عدداً من قواته يتم تدريبها في إسرائيل، كما أن إسرائيل تمدهم بالأسلحة، والغرب وامريكا بصفة خاصة تحاول - علناً - محاولات جادة إسقاط الحكم في السودان.

● **ماذا عن الدور الإسرائيلي أو الدور الأمريكي.. إلى أي مدى يريدون إسقاط الحكم؟**

○ ليس إسقاط حكم أو تبديل حكم فقط، فالسودان من أكثر الدول حساسية للاستعمار، وبالتالي يجدون فيه صلابة وقوة ويخشون أن يتطور هذا الأمر ويؤثر على سياسة الدول الغربية في المنطقة، لذلك فالسودان محارب من جميع الجهات اقتصادياً وسياسياً، وإعلامياً، واجتماعياً.

● **بصفتك شخصية مقبولة من الجميع، هل حاولت أن تصلح بين النظام الحالي والمعارضة؟**

○ هناك جهات أخرى كثيرة تحركت في هذا الاتجاه - الإصلاح - لأن السودان مهدد حتى بالتوزيع الجغرافي، وخاصة مشكلة الجنوب.. وهذا أمر خطير، وطالما أنه يتعلق بمسيرة السودان فلابد من أن يكون هناك إجماع من كافة الجهات الحريصة على السودان.

● **شهادتكم على مسيرة العمل الإنساني الذي تقوم به منذ أكثر من عشر سنوات؟**

○ كنت أتصور أن موقعي كرئيس لمجلس أمناء منظمة الدعوة الإسلامية، يمثل عملاً محدوداً، وكما قيل إن عملك لن يزيد على اجتماع واحد في السنة، لكن وضح لي أنه عمل ممتد مرتبط في تسييره مع كثير من الأوساط الإسلامية الأخرى، ورأيت نفسي تلقائياً مشغولاً طوال الوقت، خاصة بعد أن تم تعييني في العديد من تلك المنظمات الإنسانية ذات الأعباء الكثيرة.

● **إنجازات منظمة الدعوة الإسلامية.. هل أنت راضٍ عنها؟**

○ أتصور أنه خلال السنوات الماضية في فترة زادت على عشر سنوات، قامت المنظمة بأعمال كبيرة جداً وتوسعت في العمل حتى أصبحت تعمل في ما لا يقل عن ٢٥ دولة في إفريقيا، كما تعمل في أوروبا، والبوسنة والهرسك، وأذربيجان، وأنا والحمد لله راضٍ عن ذلك تمام الرضا.

● **كيف ترى السودان بعد خمس سنوات من الآن؟**

○ السودان مصنف من حيث الإمكانات المادية بأنه مخزن للثروات في الأرض، فالسودان يأتي مباشرة بعد البرازيل، (أكبر دولة في العالم الثالث) من حيث هذه الإمكانات، لأن السودان يتمتع بثروات هائلة سواء كانت بترولية أو معدنية وزراعية، وكل هذه الثروات تشكل بالنسبة للسودان بُعداً اقتصادياً واسعاً، كما أن محاولات حل قضية الجنوب التي تستهلك في الحرب من مليون إلى مليون ونصف المليون دولار يومياً، من الدخل القومي، لاشك نزيف خطير لو توقف فسيعود بالخير.

كل هذا يجعل الإنسان متفائلاً، لأنه خلال خمس سنوات سيكون للسودان إن شاء الله شأن عظيم إذا شاء الله لأنه إذا تحقق السلام سيتحقق الاستقرار وسيفتح الطريق للمشاريع الواسعة إن شاء الله.■

ماذا تعني عودة النميري.. للسودان؟

الخرطوم: محمد طنون

الخرطوم تعيش في خضم قضايا ساخنة، العاصمة المثلثة مشغولة بقضايا الوفاق الوطني والحوار الوطني البديل: المؤتمر الدستوري والعلاقات المصرية المتطورة إلى الأحسن وتصدير البترول وتهديد المتمردين لمناطق الآبار والتصدير، ولكن أهم قضية شغلت الشارع السياسي السوداني هي عودة الرئيس الأسبق جعفر محمد نميري، الذي حكم السودان (١٦) عاماً حكماً شمولياً واطيح به في انتفاضة شعبية عارمة في أبريل ١٩٨٥م.

عاد النميري بعد ١٤ عاماً قضاها في المنفى واستقبل في المطار استقبالاً رسمياً وشعبياً كبيراً.

وعودة نميري - والذي كان يلقب بالسفاح والمخلوع منذ الإطاحة به ويلقبه انصاره بـ(ابوعاج) اثارت جدلاً ولغطاً كبيراً بعد ان صارت عودته واقعاً ماثلاً بعد ما كان خيالاً عند اعدائه واملاً مرتقباً عند انصاره.

فئة فرحة مستبشرة بعودته وهم انصار نظام مايو القدامى والشمولي الذي حكم البلاد ستة عشر عاماً وهم الذين رضوا بالدستور الجديد وقانون التوالي وسجلوا تنظيمهم باسم «تحالف قوى الشعب العاملة» ليمارسوا نشاطهم علناً، فعودة النميري لقيادة تنظيمهم الذي يضم اكثر قيادات مايو التاريخية ربما تبعث الروح في جسدهم المشلول منذ زمن بعيد.

اما الفئة الرافضة كل الرفض للعودة فهي الأحزاب الطائفية: الأمة، والاتحاد، والأحزاب اليسارية، وهذه الفئة هي التي تهدد بتقديم الرئيس الأسبق نميري للمحاكمة لتقتص منه للجرائم التي ارتكبها في حق الشعب السوداني حسب قولهم.

الأحزاب المعارضة لحكومة الإنقاذ تتهمها بأنها استقدمت الرئيس (المخلوع) لأجندة خفية خاصة بها، إنهم يقولون إن هذه العودة ستشغل الشعب عن قضاياه الحقيقية وتريح بال الحكومة عن ازمتها (ازمة الحكم) لتلتقط الأنفاس.

الحكومة تقول إنها اعلنت العفو العام عن الجميع بما فيهم المتمرد جون جارانج وحلفاؤه من التجمع الديمقراطي الوطني الذي يضم حزب الأمة (جناح الصادق المهدي وحزب الاتحادي الديمقراطي جناح الميرغني) وجميع قبائل اليسار إن كفوا عن حمل السلاح وعادوا إلى الوطن ومارسوا نشاطهم السياسي من داخل البلاد وقانون التنظيمات السياسية (التوالي) فإذا كان العفو يشمل المحاربين، فإن النميري - بالطبع - من حقه الدستوري القانوني ان يعود إلى وطنه عزيزاً مكرماً كرئيس سابق وقائد للقوات المسلحة، فالنميري لم يشكل معارضة مسلحة تحارب الحكومة كالآخرين، وقانون التوالي السياسي صدر

نميري لدى عودته للخرطوم

دون عزل لأحد، وقد استعمل أنصار النميري هذا الحق كغيرهم من الأحزاب التي توالت مثل حزب الأمة (النور جادين)، والحزب الاتحادي الديمقراطي (الشريف الهندي)، وحزب الأمة الإسلامي (ولي الدين الهادي المهدي) وخمسة عشر حزباً آخر.

والنميري ليس هو أول معارض عائد من القاهرة، فقد عاد قبله السيد الشريف الهندي، وعاد اللواء (م) الهادي بشري وكثيرون عادوا كما عادت فصائل متمردة أمثال د.رياك مشار، ود. لام أكول وكلهم مشاركون في الحكم.

الحكومة رحبت بعودة الرئيس الأسبق النميري إلى وطنه ولايحمل الإسلاميون أحقاداً ضده على الرغم من محاولته سحقهم في آخر عهده وزج بهم في السجون قبيل الإطاحة به بأسبوعين.

فليس كبير القوم من حمل الحقد...

المعتدلون الإسلاميون لم يمانعوا عودة النميري إلى البلاد، فالسودانيون من طبعهم العفو والصفح والمحبة والسماحة، هم من قبل هتفوا وانتفضوا ضد الحاكم الشمولي الفريق إبراهيم عبود، وبعد الإطاحة به بشهرين وعودة الأحزاب للحكم جاء الحاكم السابق بعربته يقودها بنفسه إلى سوق الخضار فهتف الشعب له.

والنميري في رأي الإسلاميين المعتدلين له كثير من الإنجازات وله كثير من الإخفاقات فهو من الذين خلطوا عملاً صالحاً واخر سيئاً، ولكن ميزان الحسنات يطغى على ميزان السيئات ويعددون:

أولاً: أعلن الرئيس النميري التطبيق الفوري للشريعة الإسلامية ولم يتباطأ في تنفيذ الحدود الشرعية وأغلق في يوم وليلة البارات والخمارات وبيوت بيع الهوى وطهر السودان من الرجس.

ثانياً: استطاع ان يحجم اكبر واخطر الأحزاب الشيوعية في العالم العربي والإسلامي وإفريقيا، هذا الحزب الشيوعي الذي كان يخطط للانفراد بالحكم بعد الإطاحة بالنميري، ولكن الله سلّم (فتغدى النميري بهم قبل ان يتعشوا به).

ثالثاً: أطفأ فتنة حارقة اشعلها المرتد محمود محمد طه الذي كان يبشر بالرسالة الثانية للإسلام فأسقط فرائض الإسلام وشعائره التعبدية من صلاة وصيام وزكاة وحج، مما كان هدماً صريحاً للإسلام وأركانه.

وهذه كلها إنجازات لاتنمحي، فالشريعة لم يجرؤ أحد على إلغائها على الرغم من محاولات اليسار الملحد ورغبات العلمانيين، كما أن النشاط الشيوعي واليساري خبأ فلم يعد لهم بريق، وفكر محمود محمد طه اندثر.

الأحزاب المعارضة لعودة النميري تهدد بتقديم النميري للمحاكمة، وفعلاً بدأت الملاحقات الجنائية ضده بعد مرور ٢٤ ساعة فقط من قدومه، ولكن من يحاكم من؟؟

كما هو معروف فإن كل الأحزاب قد اشتركت وتعاونت مع نميري كل حسب أجندته، فالسيد محمد عثمان الميرغني هادن النظام منذ أول يوم إلى آخر ساعة، وأيد في بيان شهير ضرب جزيرة أبا، وشقيقه أحمد الميرغني كان عضواً في الاتحاد الاشتراكي، وكذلك السيد أحمد السيد حمد كان وزيراً في حكومة نظام مايو وكثيرون من الاتحاديين غيرهم.

أما السيد الصادق المهدي فلن ينسى أحد أنه صالح النميري منفرداً في بورتسودان في يوليو عام ١٩٧٧م وجاء هو وأنصاره وانخرطوا في الاتحاد الاشتراكي والوزارة، أما الحزب الشيوعي والبعثي فهم المخططون الأصليون لانقلاب «مايو» بقيادة نميري ومشاركون أصلاً للنظام إلى أن حدث الانفصام والانفصال بينهم وبين النميري.

أما الحركة الإسلامية التي تسند الحكومة الإسلامية اليوم، فقد صالحت النميري بعد معارضة لحكمه والصدام به واشتركت في الحكم وتحمست له بعد تطبيق الشريعة وتوجه نميري الإسلامي وعدد من «المايويين» السابقين أعضاء في حكومة الإنقاذ مثل أبوالقاسم محمد إبراهيم الرجل الثالث في نظام مايو والذي هدد بفتح جميع الملفات إن حوكم نميري، أما الإنقاذ فترى أن فتح الملف المايوي سيقود إلى فتح الملفات منذ الاستقلال، وهذا لايؤدي إلى الوفاق والتصالح، إنما يؤدي إلى تمزيق الأمة، وهو مالاتريده الإنقاذ التي تسعى لجمع الصف.

والسؤال: لماذا عاد نميري؟ هل طلباً للسلطة وهو يحبها حباً جماً؟ لقد صرح الرجل قبل قدومه بمدة لصحيفة الأهرام القاهرية بأنه «يأمل أن يعود إلى كرسي الحكم وإزالة النظام الحالي وتمنى أن تدعمه أمريكا» فهل يريد أن يُلدغ النميري من جحر أمريكا مرتين بعد أن رفض قبلاً أن يلدغ من جحر روسيا أكثر من مرة؟!.■

مصالحة واعية بين مصر والسودان

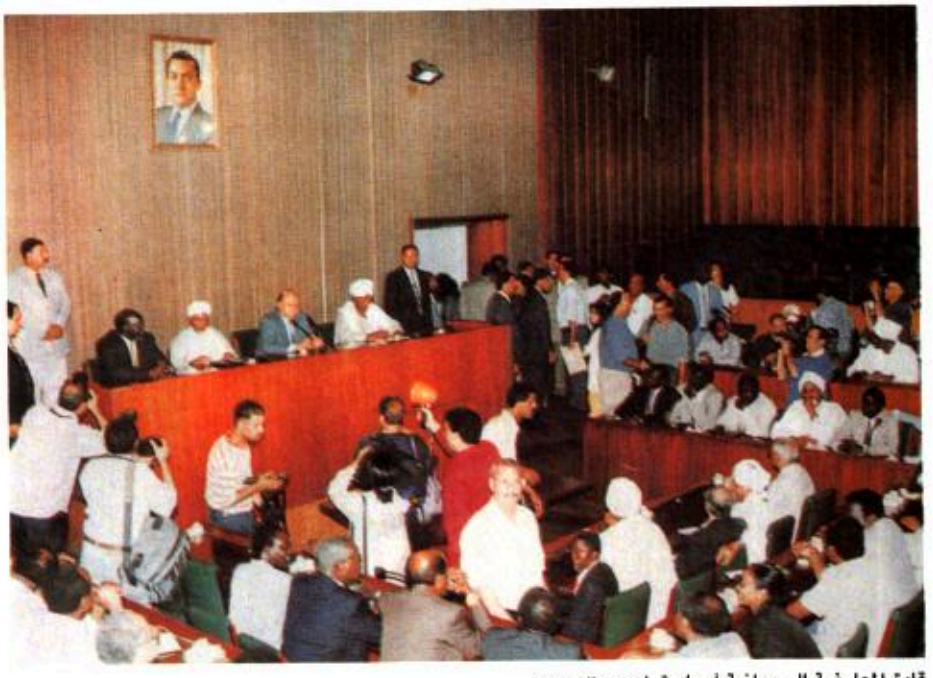

قادة المعارضة السودانية في اجتماعهم بالقاهرة

للمرة الأولى منذ التوتر الحاد والطويل الذي خيّم على ملف العلاقات المصرية - السودانية طوال السنوات الست الماضية، بدأت في القاهرة والخرطوم اجتماعات مصالحة لإنهاء خلافات الحكومتين، ووضع خطط مشتركة لمواجهة الاستهداف الخارجي الذي يسعى لاقتناص الدولتين معاً، وزرع التوتر بينهما باستمرار.

وأشارت مصادر دبلوماسية سودانية ومصرية إلى أن التحسن الحالي في العلاقات والذي سيشهد المزيد من «الانفراجات السياسية» و«الانطلاق» - على حد قول كبار مسؤولي الخارجية المصرية - يرجع في المقام الأول إلى تزايد التهديدات الخارجية للبلدين ووصول تقارير استراتيجية لمسؤولي البلدين، تحذر من خطط للاستهداف الخارجي بحجة حقوق الإنسان أو المياه وغيرها، وصولاً لفرض حصار فضلاً عن تغيير الخرطوم سياستها التصادمية مع مصر والتركيز على حل القضايا الخلافية وطمأنة القاهرة حيال كل ما كان يسبب لها قلقاً من جهة الخرطوم، بما في ذلك توجهات الحكومة نحو فصل الجنوب، بل إن مصادر دبلوماسية سودانية بالقاهرة ألمحت - في تصريحات لـ«المصور» إلى أن هناك الآن شبه اتفاق مصري - سوداني «سري» على تحسين العلاقات، ووضع أسس المصالحة والتعاون المشترك لمواجهة المؤامرات الخارجية المتزايدة والتي بدأت تتمحور حول السعي لتقسيم السودان عبر التدخل في شؤونه بمزاعم شتى «الرقيق - حقوق الإنسان - الإرهاب»، الأمر الذي يؤثر على أمن مصر، وقالت إن أسس هذا الاتفاق والمصالحة أنهيت على ما يبدو خلال لقاءات واتصالات مكثفة بين البلدين، وخصوصاً لقاءات وزيري خارجية البلدين عمرو موسى ومصطفى عثمان في كل من جنيف وأديس أبابا خلال الأشهر الثلاثة الماضية، ثم في القاهرة مؤخراً.

ولم تستبعد المصادر الدبلوماسية في البلدين أن يتم تبادل الزيارات بين كبار مسؤولي البلدين في القريب العاجل، مشيرة إلى أن الرئيس البشير قد يزور القاهرة للقاء مع الرئيس مبارك ومع عثمان الميرغني وأحمد الميرغني «رئيس السودان السابق»، كما قد توجه الدعوة للرئيس مبارك لحضور احتفالات السودان بتصدير البترول في آخر يونيو الحالي. وفي القاهرة عاد الحديث عن عقد مؤتمر المصالحة «المؤجل» بين الحكومة السودانية والمعارضة برعاية مصرية، بعدما حرك لقاء جنيف بين المهدي والترابي الركود في بحيرة المصالحة الراكدة، وتردد أن القاهرة طرحت الفكرة مجدداً على قيادات المعارضة السودانية الذين التقاهم الرئيس مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى كما طرحتها على الجانب السوداني، وأن الأمر معلق على اجتماعات المعارضة السودانية المقبلة في أسمرة وقبولها مبدأ المصالحة، خاصة أنه سبق للمعارضة رفض المصالحة ووضع شروط تعجيزية لها، بعكس الوضع الحالي، حيث يطرح الصادق المهدي مشروعاً محدداً أمام التجمع حول المصالحة.

التركيز على المؤامرات الخارجية

وكانت بوادر المصالحة الشاملة الأخيرة بين القاهرة والخرطوم قد لاحت منذ شهرين تقريباً، حين حذرت القاهرة من محاولات استهداف خارجية للسودان، ووزع السودان مذكرة تفصيلية على عدة دول عربية - بينها مصر - عبر الجامعة العربية، تتحدث عن خطط أمريكية وإسرائيلية لضرب وحدة السودان ومد المتمردين بسلاح متطور تمهيداً لهجوم شامل جديد في الجنوب تدعمه أوغندا ودول أخرى، وتزامن ذلك مع زيارة رئيس الموساد الإسرائيلي إفرايم هاليفي لجنوب السودان في أبريل الماضي، حيث تفقد قوات جارنج واحتياجاتها من السلاح.

ولفت عبدالرحمن النميري وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية الأنظار لهذه المؤامرة عندما قال - عقب زيارة للقاهرة في منتصف أبريل الماضي:

«إن مصر والسودان اتفقتا على توحيد جهودهما لمواجهة الاستهداف الخارجي الذي يتعرض له السودان، وصد الهجمة الشرسة فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الإنسان وتجارة الرقيق وتجنيب البلدين أخطارها»، وقال: «إن مظاهر الاستهداف التي يتعرض لها السودان فيما يتعلق بتجارة الرق وتعطيل الإغاثة وانتهاك حقوق الإنسان تهدف في نهاية الأمر إلى استصدار قرار من مجلس الأمن لتجزئة السودان وفصل جنوبه عن شماله».

ولوحظ إكثار المسؤولين المصريين من التصريحات حول وحدة السودان ورفض تقسيمه أو التدخل في شؤونه، وتعاون وزارتي خارجية البلدين لإحباط محاولات لإدانة السودان في الأمم المتحدة بالمسؤولية عن انتشار تجارة الرقيق وتعطيل الإغاثة لأبناء الجنوب المتضررين.

وكانت منظمة التضامن النصراني التي تراسها عضوة البرلمان البريطاني البارونة كوكس قد زعمت أنها اشترت (١٧٨٣) جنوبياً من تجار عرب شماليين بعدما أسرتهم القوات المسلحة السودانية - وتم تصعيد هذه القضية في اجتماعات لجنة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وفي منظمة اليونيسيف «صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة» وطرحت فكرة إرسال مراقبين دوليين للسودان ومناقشة الأمر في مجلس الأمن

وهو ما رفضته مصر، مع حدوث تقدم ملموس وانفراج كبير في ملف القضايا العالقة بينهما، وخصوصاً موضوعي الممتلكات المصرية المصادرة في السودان، والتنسيق الأمني «التهريب عبر الحدود - تبادل المعلومات الأمنية» والتوصل لشبه اتفاق نهائي بين العاصمتين لحل هذه الخلافات، وتجميد الخلاف حول حلايب.

وللمرة الأولى تقريباً، منذ توتر العلاقات بين البلدين نوقش ملف العلاقات مع السودان في اجتماع موسع لمجلس الوزراء المصري بحضور الرئيس مبارك أوائل مايو الماضي، وللمرة الأولى أيضاً يخرج الاجتماع بتوصية تقول إن «الأولوية للعلاقات مع السودان». فقد حرص وزير الخارجية المصري على انتقاء عبارات تدل على التحسن الحقيقي في العلاقات، وتكشف ضمناً أن هناك اتفاقات أبرمت على الرغم من عدم الإعلان عنها، فقد قال عمرو موسى في لقاء مع الصحفيين، وآخر مع أعضاء لجان الشؤون الخارجية والعربية والأمن القومي بالبرلمان المصري: «نحن مقبلون ومقدمون على وضع هذه العلاقات في أولوية عالية»، واعترف بوجود «لقاءات مكثفة وعمل مستمر الآن بين الجانبين انطلاقاً من الحرص الكامل على مصالح السودان الشقيق وعلى العلاقات المصرية - السودانية الخاصة والمتميزة ومحاولة تنقية المسار حتى لا يتعرض لعملية تشويش.

والأهم أن موسى وعد الجميع بأنهم على موعد مع نبأ سار، كما قال د. أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك إن الأيام المقبلة ستشهد «انفراجة سياسية» في العلاقات بين مصر والسودان.

وبالمقابل، أطلق المسؤولون السودانيون سلسلة من التصريحات المطمئنة لمصر، وبالتحديد حول نية حكومة السودان عدم فصل جنوب السودان عن شماله إطلاقاً بعدما سبق أن صدرت تصريحات على لسان كبار المسؤولين بتلوح بقبول استقلال الجنوب، إذا كان ذلك سيوقف الحرب في السودان، ونقلت إيضاحات سودانية رسمية أن المقصود النهائي لن يكون الانفصال، وأن أقصى المعروض للجنوبيين هو حكم ذاتي، وقد رحب السودان بمشاركة مصر في وساطة «الإيجاد» بين الحكومة والمعارضة، وبدور مصر ومبادرتها عموماً للمصالحة، واعترف محمد الأمين الذي يرأس لجنة الحوار في الحزب الحاكم «المؤتمر الوطني» بوجود دور مصري للمصالحة و«جهود مصرية تستهدف جمع وحدة السودانيين».

واعتبر تصريح الرئيس السوداني البشير الذي قال فيه إن سقف العلاقات مع مصر هو الوحدة ووجه فيه الدعوة للرئيس مبارك لزيارة السودان، اعتبر أكبر دليل على مستوى التقدم والتحسن الذي طرأ على علاقات البلدين، ولذلك لا يستبعد دعوة البشير لمبارك رسمياً في مناسبة

عمرو موسى

مصطفى عثمان

لأول مرة: التركيز على التهديدات الخارجية التي تواجه البلدين وحل الخلافات ودياً

تصدير البترول أو احتفالات الثورة القادمة.

لجان تسليم فنية لا سياسية

ووفقاً لمعلومات المجتمع من مصادر سودانية ومصرية، فقد فشلت العملية الأولى لتسليم الممتلكات المصرية المصادرة التي جرت العام الماضي بسبب أخطاء من الطرفين، أدت لرد فعل عكسي أدى بدوره لمزيد من التدهور في العلاقات، فوفقاً للمصادر المصرية، أخطأ السودان لعدم تسليمهم كافة الممتلكات المصرية المصادرة وعرضهم تسليم حوالي ثلث الاستراحات والمدارس فقط، وأخطأوا أكثر حينما سعوا للتشديد على أن بعض هذه الممتلكات لن تعود أبداً مثل جامعة القاهرة فرع الخرطوم «النيلين حالياً».

وبالعكس، يقول مصدر سوداني دبلوماسي مطلع لـ المجتمع، إن الخطأ الذي حدث وقع بسبب مصر، لأن اللجنة المصرية التي سافرت إلى الخرطوم لاستلام الممتلكات برئاسة السفير فؤاد يوسف - مدير إدارة السودان بالخارجية المصرية - كانت لجنة فنية وليست سياسية، وكانت أشبه بلجنة تسليم عهدة بدون تفاوض، الأمر الذي أثار استياء السودان، لأن مبادرة الحكومة السودانية التي أعلنها الرئيس البشير في ذلك الوقت كانت ذات أبعاد سياسية وتحتاج لرد سياسي مصري يجب أن تقوم به لجنة سياسية لا فنية.

القاهرة تستعد لاستضافة مؤتمر مصالحة شامل بين حكومة الخرطوم والمعارضة

ولذلك راعى الطرفان هذه المرة أن يكون هناك تنسيق سياسي قبل سفر الوفد المصري، والتوصل لحلول محددة قبل سفره، حيث قامت لجان مشتركة من الطرفين بالاتفاق حول الممتلكات التي ستعود فوراً والأخرى التي سوف تتأثر لاعتبارات فنية، والثالثة التي لن تُعاد وسيتم التعويض عنها لاستغلالها - بعد المصادرة - في أغراض رسمية سودانية، وقد سافر سفير السودان بالقاهرة د. أحمد عبدالحليم إلى الخرطوم يوم ٥ من مايو الماضي للترتيب لزيارة وفد التسليم المصري، والذي يمثل وزارات الدفاع والري والتعليم والتعليم العالي والخارجية.

التعاون الأمني موجود.. غير موجود؟!

وقد لفت تصريح لوزير الداخلية المصري حبيب العادلي - يوم ١٠ مايو الماضي يتهم فيه السودان بعدم التعاون الأمني مع مصر - الأنظار إلى استمرار وجود بعض الخلافات، إلا أن العادلي قال في التصريح ذاته إن مصر ستسعى على الرغم من ذلك لإقامة علاقات جيدة مع السودان، والقصة باختصار أنه على الرغم من كل ما قيل سابقاً عن تسليم الخرطوم مطلوبين لمصر، فالحقيقة غير ذلك، والمسؤولون السودانيون - حسبما قال وزير الداخلية السوداني لـ المجتمع - سبق أن أبلغوا الحكومة المصرية أنه لا يوجد لديهم أي مطلوبين مصريين ولو وجدوا لقام السودان بتسليمهم، وهو ما أكده العادلي في تصريحه الأخير، حيث قال: «حتى لو لم يسلمونا العناصر المطلوبة، فنحن لا نريد أن يأتي من السودان ما يعكر مزاج مصر، وسنسعى لإقامة علاقات جيدة معه».

ولكن عدم التعاون الأمني مع السودان في قضية المطلوبين لا يعني عدم وجود أي تعاون، إذ إن هناك اتفاق تعاون مستمر فيما يتعلق بمراقبة الحدود لمنع تهريب السلاح والجمال وغيرها، فضلاً عن تبادل المعلومات الأمنية وتبادل المجرمين.

وأياً ما كان الأمر، فالواضح أن هناك تغييراً جدياً في أسلوب تعامل القيادتين مع قضية العلاقات والإحساس بأن هناك قضايا كبيرة خطيرة، مثل قضايا تدويل المشكلة السودانية والسعي لتقسيمه والاستهداف الخارجي لمصر والسودان معاً، مما يحتاج إلى تعاون مشترك.

أيضاً من الواضح أن هناك تغييراً كبيراً لصالح حكومة الإنقاذ داخلياً وخارجياً عكسته حرب إثيوبيا وإريتريا التي خففت الضغط نسبياً على الخرطوم، وفشل المعارضة الشمالية المسلحة واضطرارها للحوار مع الحكومة وفق شروط الإنقاذ، بل وتراجع أمريكي تجاه إدانة وحصار السودان، خصوصاً مع اقتراب تصدير البترول، وكلها عوامل سرّعت من تفعيل المصالحة المصرية - السودانية.■

محمد جمال عرفة

رسالة من علي بلحاج تفضح ممارسات الجنرال بتشين

بدأ الحوار الموعود مع الإسلاميين.. بوتفليقة التقى مدني

لندن: محمد مصدق يوسفي

التقى الرئيس الجزائري الجديد عبدالعزيز بوتفليقة زعيم الجبهة الإسلامية للإنقاذ الشيخ عباسي مدني الموضوع تحت الإقامة الجبرية بإحدى الإقامات الرسمية بالجزائر العاصمة.

وأبلغت مصادر جزائرية موثوقة المجتمع أن عباسي مدني دخل في جولة مفاوضات منذ ثلاثة أسابيع مع الرئاسة الجزائرية، وأن هذا اللقاء جاء تتويجاً لهذه الاتصالات.

وكشفت المصادر عن نقل زعيم الجبهة الدكتور عباسي مدني في الخامس من الشهر الماضي من منزله بحي بلكور الشعبي إلى إحدى الإقامات الرسمية، حيث دخل في سلسلة من الحوارات مع الفريق الرئاسي.

ولم تستبعد المصادر أن يتم توسيع هذه المفاوضات التمهيدية في الأيام القليلة المقبلة لتشمل القيادة التاريخية للجبهة الإسلامية للإنقاذ ممثلة في الرجل الثاني في الجبهة الشيخ علي بلحاج المعتقل بسجن البليدة العسكري وسط الجزائر، والشيوخ المفرج عنهم: عبدالقادر حشاني، وعلي جدي.

وتتمحور هذه المفاوضات أساساً على حل الأزمة الجزائرية، وإنهاء العنف، واسترجاع السلم، وتحقيق المصالحة الوطنية.

وفي السياق ذاته علمت المجتمع من مصدر مطلع أن السلطات الجزائرية سمحت لزوجة الشيخ علي بلحاج بزيارته، وكانت قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد دعت عقب انتخاب الرئيس بوتفليقة في منتصف شهر أبريل الماضي إلى «صلح وطني عادل يحقن دماء الجزائريين وإلى مؤتمر تاريخي يعالج آثار المحنة ويمحو أحقادها، ويرسم سبيل العودة إلى الشرعية، ويعيد الكلمة للشعب في كنف الأمن والحرية».

ومن جهته شدد الرئيس الجزائري على أهمية اتخاذ قرارات من شأنها وقف النزيف الدموي، وأكد خلال استقباله لممثلي الطلبة بمناسبة يوم الطالب (١٩ مايو) وبحضور كبار مساعديه: علي بن فليس، وعبدالقادر خمري أن في مقدمة أولوياته تحقيق السلم وإعادة الأمن والاستقرار للبلاد، موضحاً أن هناك جهوداً تبذل لتحقيق هذه الأولويات، وهذه هي المرة الأولى منذ تنصيبه رئيساً للجمهورية التي يشير فيها بوتفليقة لهذه الجهود دون أن يكشف عن الترتيبات التي ينوي القيام بها وطبيعتها أو وقت الإعلان عنها.

وتأتي هذه التطورات تأكيداً لما انفردت به المجتمع في العدد (١٣٢٥) الصادر في ١٠/ ١١/ ١٩٩٨م، تحت عنوان: (تفاصيل مفاوضات الجنرالات مع الإنقاذ)، والذي قالت فيه: «.. مصادر مسؤولة في جبهة الإنقاذ تؤكد أن الحل بات قريباً بعد أن قطعت الاتصالات شوطاً لا باس به، وأن كثيراً من النقاط قد وضعت فوق الحروف - أو تحتها - وأنه من المتوقع أن تكتمل الصورة مع انتخاب الرئيس الجديد «المجهول حتى الآن»، والذي سيكون رئيساً للمصالحة الوطنية.. مصالحة تعيد جبهة الإنقاذ إلى العمل السياسي الرسمي، وإن باسم آخر..»

من جهة ثانية اتهم الرجل الثاني في الجبهة الإسلامية للإنقاذ الشيخ علي بلحاج الجنرال محمد بتشين المكلف بملف الجبهة عندما كان مستشاراً للرئيس الجزائري السابق الأمين زروال بإفشال جميع الحوارات التي أجرتها الجبهة الإسلامية مع السلطات الجزائرية خلال عامي ١٩٩٤م أو ١٩٩٥م، وقال: إنه أصدر أوامر لحرمانه من أبسط حقوق السجين ومنع عنه الزيارات.

وقال بلحاج المعتقل منذ عام ١٩٩١م في رسالة هربت مؤخراً من السجن العسكري بالبليدة وحصلت المجتمع على نسخة منها عن طريق أحد أقاربه: إن بتشين ظل المتصرف الوحيد في ملف الجبهة بشقه السياسي، ومسؤولاً عن متابعة الشيوخ المفرج عنهم والمعتقلين، إضافة إلى جولات الحوار المختلفة مع الجبهة.

بو تفليقة

مدني

صورة زنكغرافية لما نشرته المجتمع في العدد ١٣٢٥

وأضاف بلحاج في رسالته أن مبعوثاً عن المستشار بتشين كان يزوره من حين لآخر في معتقله السري بمتنراست بأقصى الجنوب الجزائري فيشكو بلحاج له حاله، وأنه لا يطالب إلا بحقوق السجين العادي لكنه كان يتعرض للابتزاز السياسي، فيقدم له ورقة وقلماً طالباً منه الكتابة عن رأيه في الأزمة وطريقة حلها، فيدلي لهم برأيه في الأزمة وأسبابها ونظرته للحل السياسي السلمي ووسائله، ثم تصل رسائله للرئاسة دون اتخاذ إجراء ليعاد عليه العرض بعد مدة.

وأوضح علي بلحاج في رسالته أنه مع حرارة الحملة الانتخابية الرئاسية التي جرت في السادس عشر من نوفمبر عام ١٩٩٥م بعث برسالة مطولة للامين زروال ضمنها رأيه في الرئاسيات، ونظرته لمعالم الحل السلمي العادل لأزمة البلاد، فاغتاظت السلطة وأمرت بتجريده من جميع حاجاته وكتبه وأقلامه وكراريسه.

وقامت بمصادرة عدة كتب قام بتأليفها في المسائل الشرعية والبحوث التاريخية المتصلة بها، ولاتزال محجوزة لدى الرئاسة، ومنها كتاب حول الهدنة وشروطها الشرعية، وهو الكتاب الذي سرب بتشين فقرات منه إلى الصحافة الجزائرية لإشاعة أن علي بلحاج مع الهدنة التي أعلنها الجيش الإسلامي للإنقاذ بقيادة مدني مزراق في أكتوبر عام ١٩٩٧م، ويفضح بلحاج في رسالته طبيعة الوضع المأساوي الذي يعيشه داخل السجون، حتى إن عدداً من المسؤولين العسكريين اعترفوا له عند كل زيارة تفقدية بتعسف الحالة وخروجها عن جميع القوانين والأعراف، لكن الأوامر صدرت هكذا، ولا يملكون إلا تطبيقها، في إشارة إلى الجنرال بتشين، مما حدا بأحد الضباط إلى القيام بمبادرة فردية لم يحسب لها حسابها الصحيح فاتصل بمراسل لوكالة الأنباء الجزائرية الرسمية في تلك الولاية وتحدث معه في الوضع المزري للشيخ وحالته الصحية الخطيرة بعد عدة إضرابات عن الطعام، وأنه يخشى عليه الموت المحتم، وكان الضابط يظنها تجاوزات فردية من مسؤولي الثكنة أو الناحية العسكرية، وأن التداول الإعلامي لمكان تواجده وحالته الصحية قد يفتحان أعين المسؤولين ويدفعان المتجاوزين للإقلاع عن ممارساتهم، واقنع صاحبه الصحفي بهذا الغرض، واتفقا عليه، لكن المراسل أخطأ في إرسال برقيته لوكالة الأنباء الرسمية بدل الصحف المستقلة، فألقي القبض عليه، مما اضطره إلى كشف مصدره ليحاكم الاثنان حيث يقضيان حكماً بالسجن.

ومعروف أن الجنرال بتشين استقال من الجيش بداية العام الحالي ويحاول محاكمة الصحف التي نشرت فضائح عن تجاوزاته، وسوء استخدامه لمنصبه ■

رسالة بوتفليقة التي أربكت الانفراج الجزائري ـ المغربي

الرباط: إبراهيم الخشباني

يبدو أن «اتحاد المغرب العربي» مازال أمامه زمن طويل من الانتظار قبل أن يتحرك قطاره من جديد، فهذا «الاتحاد» غير ممكن بدون الجزائر، وغير ممكن بدون المغرب، وبالتالي غير ممكن بدون علاقات طبيعية بين البلدين، بل إن الإعلان عن تأسيسه سنة ١٩٨٩م بمراكش جاء فقط بعد الانفراج بين البلدين على عهد الرئيس الجزائري الأسبق الشاذلي بن جديد، الذي عرفت فترته الرئاسية أول قمة ثنائية بين رئيسي الدولتين منذ اندلاع مشكلة الصحراء في نهاية عام ١٩٧٥م وبعد تطبيع العلاقات بين البلدين وفتح الحدود. وتوقفت مؤسسات هذا الاتحاد كذلك بسبب توتر العلاقات بين البلدين عندما طالب المغرب بتجميد عمل هذه المؤسسات بسبب ما اعتبره تدخلاً جزائرياً سافراً في قضية الصحراء.

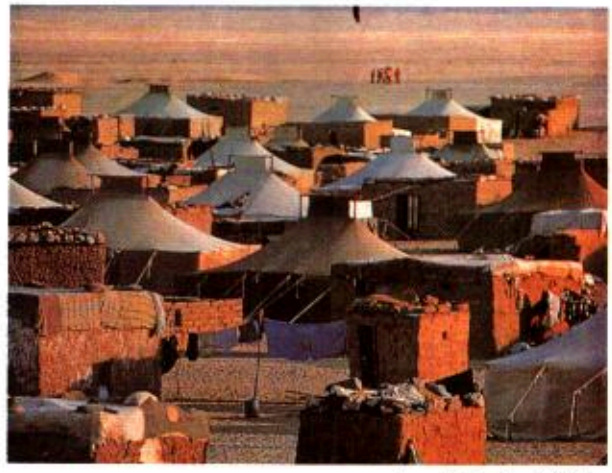

مساكن احد احياء الصحراء

وزاد من تعسر مسار هذا «الاتحاد» ـ إلى جانب الحصار الذي فرض على ليبيا منذ سنة ١٩٩٢م ـ عودة تأزيم العلاقات بين الجزائر والمغرب بعد أن أغلقت الجزائر حدودها البرية رداً على قرار المغرب فرض نظام التأشيرة على الرعايا الجزائريين الراغبين في زيارته بعد ثبوت تورط عناصر من المخابرات الجزائرية في العملية التي تعرض لها فندق «أطلس أسني» بمراكش في محاولة لجر المغرب إلى مسلسل العنف.

ومع بوادر حل مشكلة «لوكربي» ثم انتخاب أول رئيس مدني للجزائر عبدالعزيز بوتفليقة الذي بعث بإشارات ودية تجاه المغرب ـ على رغم انتمائه أيديولوجياً إلى مرحلة «بومدين» ـ وقد اعتبرت تلك الإشارات إيجابية، واستقبلت في الرباط بالترحاب، حيث ساد جو من الأمل في عودة تحرك قطار الاتحاد المغاربي.

غير أن بعض المشوشات كانت تصدر من جهات أخرى في الجزائر تناقض نوايا الرئيس المعلنة، ففي الوقت الذي كان فيه الرئيس المنتخب يعلن عن نيته تحسين العلاقات مع المغرب، وفي نفس الوقت الذي أصدرت فيه وكالة الأنباء الجزائرية الرسمية تعليقاً أكدت فيه أن الجزائر ترى أن «تحقيق وحدة المغرب العربي في عصر التجمعات والتكتلات الجهوية والدولية ضرورة حيوية وملحة تمكن شعوب المنطقة بفضل الروابط والقواسم المشتركة من مواجهة تحديات القرن القادم بإرادة صادقة ووسائل متجددة»، وفي الوقت الذي كان فيه الرئيس الجزائري «المنتخب» يعلن أنه: «مقتنع بأنه يتعين فتح الحدود في منطقتنا، وأنه ينبغي أن تعطى الفرصة لزعماء منطقة المغرب

هل كانت مجرد خطأ في الترجمة؟.. وهل تأجل الحلم المغاربي مرة أخرى؟

العربي الذي غابت عنه الفاعلية منذ أربع أو خمس السنوات الأخيرة».

صدر في نفس الوقت من سفارة الجزائر في واشنطن ما اعتبر رداً رسمياً جزائرياً جاء متأخراً على مبادرة الوزير الأول المغربي الداعية إلى إعادة فتح الحدود، وهي المبادرة التي دعمها الملك الحسن الثاني كذلك، فقد أدلى سفير الجزائر في واشنطن السيد رمتان لعمامرة بعد ساعات من إعلان رئيسه عن نواياه الطيبة نحو جيران الجزائر بتصريح جاء فيه أن «فتح الحدود بين البلدين مرتبط بإيجاد حلول للمشكلات القائمة بينهما».

بل إن تصريح السفير الجزائري تزامن مع عودة الصحف المعروف ولاؤها للقيادات العسكرية الجزائرية إلى شن حملة مشابهة لحملة السنة الماضية ضد المغرب محرضة على مواصلة إغلاق الحدود البرية للجزائر تجاه جارها الغربي.

وبعد ذلك بأسبوع وتزامناً كذلك مع اجتماع لجنة المتابعة لدول «اتحاد المغرب العربي» بالجزائر. هذا الاجتماع الذي بعث بصيصاً من الأمل في إمكان استئناف القطار المعطل منذ خمس سنوات سيره على السكة ـ جاءت القشة التي كادت تقصم ظهر بعير العلاقات من جديد لولا الاستدراك الذي صدر عن الرئاسة الجزائرية مساء الأحد ٢٣ مايو ١٩٩٩م.

فقد ذكرت وكالة الأنباء الرسمية ومعها «رويترز» خلال بثها للرسالة التي وجهها الرئيس بوتفليقة إلى محمد عبدالعزيز زعيم «البوليساريو» رداً على تهنئة كان هذا الأخير قد وجهها إليه بمناسبة انتخابه، ذكرت أن بوتفليقة أكد موقف بلاده الداعم لـ«القضية العادلة لشعب الصحراء في تحديد المصير وفق خطة الاستقلال التام للأمم المتحدة واتفاقات هيوستن».

تعابير من نوع «شعب الصحراء» و«الاستقلال التام»، اعتبر استفزازية تجاه المغرب، بل كادت توقف مساعي التقارب بين البلدين، فقد ألغى بعض القيادات الحزبية المغربية زيارات كانت تنوي القيام بها للجزائر في إطار العمل على تفعيل الانفتاح الحاصل بين البلدين.

وعلى الرغم من التريث السياسي المغربي في الرد على رسالة بوتفليقة ، إلا انه قوبل بأندفاعة على صفحات الجرائد وصلت إلى حد أن اعتبرت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» الناطقة بلسان حزب رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي، في افتتاحيتها ليوم الأحد ٢٣ مايو ١٩٩٩م: بأن «على الجزائر أن تختار بين إما المغرب الذي يمد يده إلى التعاون وفتح الحدود والتضامن والمساهمة في بناء المغرب العربي، أو كمشة من الانفصاليين الذين تحركهم بعض المصالح التي لا تحمل أي هم مغاربي أو إحساس بالحاجة إلى التقارب الجهوي».

ولكن يبدو أن هناك قنوات دبلوماسية كانت تتحرك بسرعة منذ نشر رسالة الرئيس بوتفليقة ما بين الجزائر والرباط لاحتواء الوضع قبل استفحاله، فقد بدأ وزير الداخلية المغربي السيد إدريس البصري خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في العيون كبرى مدن الصحراء في ختام زيارة قام بها للأقاليم الصحراوية مطمئناً إلى استمرار مساعي التقارب بين البلدين، ووصف الرئيس الجزائري بأنه «رئيس محترم، ورئيس دولة شقيقة، وليس لنا الحق في أن نتكلم عن الرئيس»، وذلك في إشارة إلى الانتقادات التي وجهتها وسائل الإعلام المغربية إلى القيادة الجزائرية.

وجاء في بيان رسمي من الجزائر أن وكالة الأنباء التي نشرت الرسالة أساءت ترجمة كلام الرئيس الذي «يساند عملية السلام الواضحة التي تقوم بها الآن الأمم المتحدة لتحديد مستقبل الصحراء».

الذي يبدو أن الرئيس الجزائري قد يكون يواجه صعوبات مع جهات نافذة داخل بلاده لا تريد أي انفتاح نحو المغرب، وتفضل أن تستضيف الجزائر مؤتمر القمة الإفريقي في يوليو المقبل في غياب ممثلي المغرب.

ولهذا فإن الأزمة بين البلدين قد تكون أجلت فقط، وقد تندلع في أي وقت آخر مادام هناك لوبي بومديني وصحراوي داخل قيادة الجيش الجزائري.■

كومنولث الدول المستقلة.. روسيا «العائق» الذي لابد منه

توقيع اتفاق الكومنولث

مينسك «روسيا البيضاء»: عبد القادر عبد الهادي

إصلاح أي كيان أو جهاز يعتبر مشكلة عامة، ولاسيما إذا كان هذا الكيان يضم عدداً من الدول بانظمة مختلفة وقوميات متعددة، ومن وقت لآخر يكون من الضروري على أي تجمع أو رابطة إعادة النظر في تنظيمها ومراجعة قواعد عملها وفق المعطيات الجديدة لتحافظ على أساس وجودها، ومحاولة إدخال تعديلات على بنيتها وتشكيلها، فالقادة العسكريون في حلف الناتو مثلاً شعروا بالقلق على مناصبهم بعد تفكك الاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاشتراكية، إلا أن الناتو وجد في توسيع الحلف وضم دول جديدة الحل الأنسب لمشكلة «الجنرالات».

تجربة «رابطة الدول المستقلة - الكومنولث» التي قامت على أنقاض الاتحاد السوفييتي السابق من أحدث التجارب، وهي اليوم تواجه مصاعب كبيرة ناتجة عن السرعة في إنشائها، ومن الضروري رسم التوقعات والصور المحتملة لسير هذه الرابطة، لأنها تضم الملايين من المسلمين، يضم الكومنولث الدول التالية: روسيا الاتحادية، وروسيا البيضاء، وأوكرانيا، ومولدافيا، وأرمينيا، وجورجيا، وكازاخستان، وأوزبكستان، وقيرغيزستان، وتركمانيا، وطاجيكستان، وأذربيجان (الجمهوريات الست الأخيرة إسلامية).

إلى أي مدى يمكن لهذه الرابطة أن تستمر؟

للإجابة عن هذا السؤال سنقوم بعرض سيناريوهين يصوران النمو المستقبلي لرابطة الدول المستقلة «الكومنولث»، ويتعلق تحقيقهما - من حيث الجوهر - بعدد من العوامل السياسية والاقتصادية:

السيناريو الأول: وتلعب روسيا فيه الدور الرئيس، ويتمثل في تشكيل كيان متكامل تظهر فيه روسيا الاتحادية كمركز حيوي لاتخاذ القرارات يلتف حوله جميع أعضاء رابطة «الكومنولث»، وفي كل المشاهد تتابع روسيا توسيع نفوذها باستخدام ثقلها «المنهار خارج نطاق الرابطة»، ومن المحتمل أن يصل إلى السلطة رجل قوي مثل: إلكساندر ليبيد، أو يوري لوجكوف. أما اللاعبون الآخرون لأدوار هذا السيناريو - بقية دول الرابطة - فيسعون للتنسيق الكامل مع روسيا، ويتخذون إجراءات من أجل تشكيل هيئات جديدة أو يعيدون تنظيم الهيئات التمثيلية والتنفيذية الموجودة، وتبذل روسيا كل جهدها - في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة - للمحافظة على نفوذها السياسي والعسكري، وبشكل خاص في جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، حيث تحاول موسكو نشر الذعر من حركة طالبان، والتطرف الإسلامي، وهكذا تبدو القوات الروسية وكأنها «الحامي الأمين» لحدود دول الرابطة والضامن الرئيس لأمن دولها، ومن هنا فإن تقوية النفوذ الروسي يرتبط بتوسيع السيطرة الروسية على مناطق الصراع داخل «الكومنولث»: طاجيكستان وحدودها مع أفغانستان، وناجورنو كاراباخ في أذربيجان، أبخازيا، وحدود أرمينيا مع تركيا وإيران، أضف إلى ذلك أن روسيا لا تريد أن تخسر الامتيازات الكبيرة والأموال التي تكسبها من اتفاقيات النفط والغاز المعقودة مع جمهوريات هذه المنطقة، ولا يخفى على أحد أن بقاء الأنظمة الحاكمة في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى متعلق بالحماية الروسية لها، كما كان ذلك واضحاً في طاجيكستان، وهذا ما ستفعله روسيا لضمان تنفيذ البرامج المشتركة للدول الأعضاء.

وعندما يدور الحديث عن السياسة الخارجية نرى صورة عالم متعدد الأقطاب، تسعى روسيا فيه لتشكيل مركز سياسي واقتصادي جديد مكون من دول الرابطة على نمط الاتحاد الأوروبي، الأمر الذي يبدو غريباً في هذه المرحلة المحرجة التي تمر بها روسيا، إن هذا الدور لروسيا يدفع المتنافسين على كرسي الرئاسة في الكرملين للتركيز في أحاديثهم على إحياء روسيا العظمى القوية.

السيناريو الثاني: وهو قابل للتحقق في سياق التكامل الهش لدول الاتحاد السوفييتي السابق، إذا ما وحدت روسيا النخب الاقتصادية الجديدة «رجال الأعمال» وشجعت نمو رأس المال الروسي، وفي إطار هذه الاستراتيجية تتوطد رؤوس الأموال الروسية في كل الدول الاشتراكية السابقة بما فيها دول البلطيق وأوروبا الشرقية، وهكذا فإن نشاطات الكرملين تتركز في فصول هذا «السيناريو» على بناء فئات وطنية لرابطة الدول المستقلة - تابعة لموسكو - تقود الإمكانات الكبيرة سياسياً واقتصادياً، مع الأخذ بعين الاعتبار إمكان تغير صفة التكامل حسب الاتجاهات المختلفة للدول الأعضاء، وهذا ما سنراه بشكل جلي عند الحديث عن علاقة «الكومنولث» بالناتو، وهذا «السيناريو» بطبيعة الحال يعتبر حلاً ديمقراطياً ذكياً ولبقاً لتوزيع الأدوار السياسية والاقتصادية لهذا الكيان والأماكن الملائمة لتأديتها، فتقدم كل دولة عضو الوظيفة المطلوبة منها كما أنه يؤمن انتقال السلطة من ديمقراطيي النموذج السابق إلى تابعيهم - ممثلي وقادة الطبقات الوسطى الجديدة الأمر الذي يرضي أصدقاء الرابطة في أوروبا وأمريكا.

في الحالة الأولى: نجد أن السياسيين الروس سيجددون العلاقات بروح التقاليد الشيوعية، أي لإبقاء السيطرة الروسية على المسار السياسي في دول الرابطة والوقوف في وجه التحالفات «الخارجية» الساعية لسحب البساط من تحت أقدام «الدب الروسي» من خلال عقد اتفاقيات اقتصادية وصفقات تجارية كبيرة مع دول الرابطة، السيناريو الأول أقرب إلى التقاليد الروسية على مر العصور، ولكن هذا لا يعني أن الفترة الذهبية لبعض القياصرة الروس يمكن أن تتكرر في القرن الحادي والعشرين.

أما الحالة الثانية: فلا تتطلب سيطرة سياسية روسية على الشكل السابق، وإنما علاقات على أساس المصالح المتبادلة بين الدول المستقلة ذات «السيادة»، وهذه الحالة ستكون الاختيار المنطقي لدول الاتحاد السوفييتي السابق على أعتاب القرن الحادي والعشرين، إذا تمتع القادة الحاليون بالإرادة والتعقل، إلا أن التضاد المعاصر بين اليمين واليسار وسياسة العناد بين قادتهما - ليس في روسيا وحدها وإنما في كل دول الرابطة - ترجح كفة الحالة الأولى.

إن السيناريوهين السابقين قابلان للتغيير على نحو مختلف للغاية إذا وصلت روسيا إلى مصير الاتحاد السوفييتي، وتفككت الفيدرالية الروسية إلى جمهوريات قومية مستقلة، ومن المشكلات الخطيرة التي تواجه «الكومنولث» القضية الجورجية.

الأبخازية، فقد توجه ضربة لاستمرار وجود الرابطة ذاتها أو على الأقل يضعف من نفوذها وقدرتها في عيون المجتمع الدولي، ما لم تستطع إيجاد حلول جذرية عادلة لهذه المشكلة.

ماالذي يجري اليوم في الكومنولث؟

والاقتراح الرئيس الذي يطرح في اجتماعات ممثلي الرابطة: إلغاء النظام المعقد لمؤسسات الرابطة التي يتجاوز عددها ٦٠ مؤسسة، وإنشاء هيئة موحدة قادرة على حل كل القضايا الاقتصادية والاجتماعية، وللوهلة الأولى يبدو هذا الاقتراح جذاباً، إلا أن عواقب تنفيذه ستكون وخيمة لسببين أساسيين: لأن هذا يعني تقليص عدد العاملين في أجهزة الرابطة المتعددة إلى ٥٠٪، كما أن اللجنة التنفيذية ستتحول في حال تطبيق ذلك إلى ما يشبه اللجنة المركزية الشيوعية السابقة وهذا ما يرفضه بشدة أعضاء «الكومنولث».

والمراقب للوضع في الرابطة يرى أن معظم الاتفاقيات التي وقعت بين دولها بقيت حبراً على ورق، فمثلاً اتفاقية المنطقة التجارية الحرة وقعت قبل خمسة أعوام تقريباً، وقبل ثلاث سنوات اتفاقية الاتحاد الجمركي لحكومات روسيا وبيلاروسيا، وقيرغيزستان، وكازاخستان، ولم يتم تنفيذ شيء منها حتى اليوم، ولاشك في أن الاتحاد الاقتصادي للكومنولث والذي تأسس في سبتمبر ١٩٩٣م لم يفعل شيئاً لمواطنيه الذين ازدادوا فقراً، بل إن الدول نفسها أفلست وتعيش على القروض التي يقدمها لها الغرب وصندوق النقد الدولي بشروطه القاسية.

وتنشر الصحف الروسية بين الحين والآخر معلومات عن وجود عمليات اختلاس لأموال الرابطة أثناء إدارة الملياردير اليهودي بيروزوفسكي لها، فاللجنة الاقتصادية مثلاً تحولت إلى منظمة مغلقة من المستحيل الحصول على معلومات عن وضعها الداخلي، ومع ذلك تسربت أنباء عن اغتناء مسؤولي هذه اللجنة وممثلي دول الرابطة فيها خلال فترة وجيزة.

واليوم وبعد إقالته من منصب السكرتير التنفيذي لرابطة الدول المستقلة يتربع اليهودي بيروزوفسكي على رأس قائمة المتهمين في عمليات تهريب الأموال إلى الخارج، ومازالت عملية استجوابه مستمرة، وكان بيروزوفسكي قد شغل سابقاً منصب نائب رئيس مجلس الأمن القومي الروسي، وهو من أغنى رجال الأعمال في روسيا، حصل على ملايين الدولارات خلال فترة قصيرة جداً، مستفيداً من تجربة جورج سوروس (يهودي أيضاً)، وقال بيروزوفسكي الذي حاول أن يتسلم الرئاسة الفعلية للرابطة بالحصول على صلاحيات واسعة، في أحد اللقاءات الصحفية معلقاً على التكامل بين دول الرابطة: إنه تكامل رابطة الدول غير الغنية.

ويشير واقع الحال إلى أن «الكومنولث» عبارة عن دول فقيرة ومريضة، وإذا ما افترضنا قيام وحدتهم وتكاملهم، فإنهم لن يستطيعوا إغناء أو معالجة بعضهم البعض، كما أن روسيا - بالنسبة

عمليات الناتو في البلقان نشطت اتفاقيات الدفاع المشترك بين روسيا وخمس من الدول المستقلة.. لكن خمس دول أخرى تسعى لتقوية التعاون مع الحلف

لبقية الدول - ليست شريكاً اقتصادياً أميناً، بقدر ما هي مصدر إضافي للنكبات المالية، وهذا ما يمنع إنشاء «منطقة اقتصادية موحدة»، والأزمة الاقتصادية أثرت على التبادل التجاري بين روسيا وباقي أعضاء الرابطة إذ تقلص إلى ١١٪، وهذا ما يؤكد عزم الدول على تقوية اقتصاداتها والإشراف على سياساتها المالية بعيداً عن موسكو، كي لا تتلقى ضربات مشابهة لتلك التي تلقتها روسيا في أغسطس ١٩٩٨م.

التعاون العسكري بين دول الرابطة

إن التناقضات السياسية والصعوبات الاقتصادية التي تواجهها دول «الكومنولث» كانت على الدوام عائقاً أمام إقامة تحالف عسكري فيما بينها، إلى أن بدأت قوات حلف الأطلسي عملياتها العسكرية في البلقان فبدأت التحركات بسرعة لإقامة تحالف قوي في وجه المتغيرات الدولية، فثبتت كل من: روسيا، وبيلاروسيا، وأرمينيا، وطاجيكستان، وكازاخستان، وقيرغيزستان عضويتها في اتفاقية الدفاع المشترك الموقعة في مايو ١٩٩٢م، وستقوم روسيا بتطوير قوى الدفاع الجوي لتلك الدول وتطبيق ما جاء في «وثيقة السياسة الروسية في المجال النووي» التي صادق عليها الرئيس يلتسين، وفيها التأكيد على حق استخدام السلاح النووي في حال الاعتداء على روسيا أو على أحد حلفائها، كما ستقوم موسكو بتطوير أنظمة دفاع المضادات الجوية الموحدة للدول الموقعة على اتفاقية الدفاع المشترك، ورداً على عمليات الناتو الجوية ضد الصرب أعلن المسؤولون الروس أنهم سيعيدون النظر بالاتفاقية الخاصة بالأسلحة التقليدية في أوروبا.

وكان الرئيسان الروسي بوريس يلتسين والبيلاروسي إليكساندر لوكاشينكو قد وقعا اتفاقيات ووثائق تشمل نواحي الأمن والسياسة الحدودية والدفاع المشترك، وتطورت بين البلدين بشكل ملحوظ بعد بدء أزمة كوسوفا، وبدأت روسيا

التبادل التجاري بين روسيا وباقي أعضاء الرابطة تقلص إلى ١١٪ فقط مما يؤكد عزم هذه الدول على تقوية اقتصاداتها بعيداً عن موسكو

بتحديث الجيش البيلاروسي لأن بيلاروسيا تشكل جبهة امامية في وجه الناتو على حدود الكومنولث الغربية، وستعمل موسكو على تحديث الصواريخ البيلاروسية وإنشاء نظام القذائف النفاث، كما أن روسيا سترفع مستوى قاعدتيها العسكريتين هناك، حيث تستطيع مراقبة المحيط الأطلسي والبحر المتوسط والصواريخ الموجهة ضد روسيا وبيلاروسيا من جهة الغرب.

وفيما يتعلق بالأحداث الدائرة في البلقان، فقد اتخذت ثلاث دول فقط موقفاً حازماً ضد الناتو وهي: روسيا، وبيلاروسيا، وطاجيكستان، ويوجد تناقض واضح في مواقف وعلاقات بقية دول الرابطة بحلف الناتو، فقبل عامين تأسس تجمع يهدف إلى تقوية التعاون مع الأطلسي، وخاصة مع الولايات المتحدة بغض النظر عن موقف روسيا، ضم أربع دول وهي: أوكرانيا، وأذربيجان، وجورجيا، ومولدافيا، ومؤخراً انضمت إليه أوزبكستان ليصبح «تجمع الخمسة»، ومع أن مؤسسي هذا التجمع أعلنوا أكثر من مرة أن هدفهم تقوية العلاقات الاقتصادية، إلا أن الواقع يدل على وجود قضايا مبدئية تحمل الطابع السياسي، فهذه الدول تتعاون لتشكيل قوة مشتركة لحفظ السلام في المنطقة، وحماية سيادة كل دولة على أراضيها، ومحاربة الانفصال والتطرف والإرهاب والتعاون مع الناتو ضمن برنامج «التعاون من أجل السلام».

ويتجلى تعاون دول «الكومنولث» ذات الاتجاه المعارض لسياسة موسكو مع الدول الغربية، في تطوير المواصلات الحيوية في منطقة آسيا الوسطى عن طريق إعادة «طريق الحرير» التاريخي - الذي تدعمه الولايات المتحدة - إلى الوجود، إذ عقد وبمبادرة من السيناتور الأمريكي سيم براونبك صاحب مشروع قانون «استراتيجية طريق الحرير» ما يشبه المؤتمر الدولي في مجلس الشيوخ الأمريكي، حضره رؤساء دول القوقاز وآسيا الوسطى الذين أكدوا أن الدعم الأمريكي لهذا المشروع يعطيه أهمية عالمية.

وقد أكد رئيس أوزبكستان في هذا اللقاء أن الذين يقفون ضد إعادة «طريق الحرير» إنما يرفضون مشاريع تصدير ثروات الطاقة في المنطقة إلى الأسواق العالمية، وأضاف إسلام كريموف في إشارة واضحة إلى روسيا: «..لايزال البعض حتى الآن ينظر إلى القوقاز وآسيا الوسطى كمناطق تابعة لإمبراطوريتهم».

ومما لاشك فيه أن دول تلك المنطقة تسعى إلى تشكيل قوة سياسية واقتصادية تستطيع الوقوف في وجه المطامع الروسية في المستقبل القريب، دون أن يخرجوا من مجموعة «الكومنولث»!! وسيناقش مجلس الشيوخ الأمريكي قريباً مشروع قانون «استراتيجية طريق الحرير»، وتعتبره واشنطن مهماً لحماية المصالح القومية الأمريكية ولضمان أمن الدول المشتركة فيه، وإذا ما تمت المصادقة على هذا القانون فإن الاستثمارات الأجنبية ستتدفق على دول المنطقة ■

أحدث مؤلفات العلامة د. يوسف القرضاوي :

الإخوان المسلمون: ٧٠ عاماً في الدعوة والتربية والجهاد

الدوحة: د. حسن علي دبا

[تمثل النشأة الإخوانية لدى العلامة د.يوسف القرضاوي رافداً مهماً في مسيرته الدعوية والفكرية والفقهية، ولاتزاحمها نشأة أخرى إلا النشأة الأزهرية.. وإذا كان د.القرضاوي قد أصبح علماً من أعلام الأمة الإسلامية، فإنه لاينكر النشأة التي نشأها في جماعة الإخوان المسلمين وتعلمه من إمامها.. ولذا فإنه وجد أن الكتابة عن هذه الجماعة أمر لازم.

ولم تكن هذه المرة هي الأولى التي يكتب فيها د. القرضاوي عن الإخوان، فقد كتب من قبل «التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا» ومع أنه خص سبب الكتابة بما كان في أحد البرامج الفضائية العربية، فإن المراقب لفكر القرضاوي وعلمه يجد أن عموم المعنى الذي أراده أكبر من خصوص السبب الذي دعاه للكتابة، فقد قام د القرضاوي في هذا الكتاب الذي تعرض المجتمع فصولاً منه بجهد تحليلي ووثائقي زاد على ثلاثمائة صفحة، وعبر أربعة أبواب.

فقد تناول في الباب الأول «الإخوان المسلمون: دعوة اكتملت مقوماتها»: الحاجة إلى الدعوة - التمييز، ووضوح الشخصية، حسن البنا القائد المنتظر، الجنود الصادقون، وضوح الأهداف وشمولها، وضوح الوسائل، وضوح المواقف.. وفي الباب الثاني «الإخوان المسلمون: خصائص ومميزات»: النظرة الشمولية للإسلام، الاتجاه إلى التجميع والتوفيق، العناية بالتكوين المتكامل، وفي الباب الثالث: «الإخوان المسلمون: ثمار وآثار»: من ثمار الحركة وآثارها، الإخوان والمحن.. وفي الباب الرابع: «الإخوان المسلمون: ردود على تساؤلات واتهامات»: الاتهامات الظالمة، الإخوان وتسييس الدين، الإخوان وخط المدرسة الإصلاحية، الإخوان والأقليات الدينية، الإخوان والعنف، الإخوان وإقامة الدولة المسلمة، الإخوان والمشروع الحضاري، الإخوان والعقيدة، الإخوان والتصوف، والخاتمة: لماذا يعادون الإخوان؟

من التجربة التي نشأ فيها، ومن الكتب التي خطها آخرون، وبريادة تيار الوسطية وبقلم الفقيه، وروح الكاتب الأديب، ومن واقع الأمة الإسلامية التي يجول بشرقها وغربها وتستفتيه جماهيرها، وبمعاصرة يفقدها كثير من المعاصرين، وبميزان ناقد بصير، وعالم متمكن خط القرضاوي هذا الكتاب مبرزاً آراءه وشهادته التي تطلعت إليها الأمة حول أكبر جماعة إسلامية في القرن العشرين.]

وإلى المقدمة ...

في شهر يوليو - تموز - عام ١٩٩٨م اذاعت قناة الجزيرة في دولة قطر حلقة مثيرة في برنامجها الشهير «الاتجاه المعاكس» عن «جماعة الإخوان المسلمين» بمناسبة مرور سبعين عاماً على تأسيسها.

وكان الطرف الأول في الحوار هو الأستاذ الدكتور توفيق الشاوي الأستاذ السابق بكلية الحقوق بجامعة القاهرة، وعضو الهيئة التأسيسية للإخوان والكاتب الإسلامي المعروف.

والطرف الآخر هو اللواء فؤاد علام، الذي كان أحد ضباط مباحث أمن الدولة الذين اشتهروا بتعذيب الإخوان في سنة ١٩٦٥م حتى اطلقوا عليه «ملك التعذيب»!.

وبعد أن أحيل على التقاعد ظلت عقدة تعذيب الإخوان تلاحقه، وكان المظنون أن يعترف بذنبه، ويستغفر الله تعالى ويتوب إليه مما صدر منه، ولكنه اصدر كتاباً سماه «الإخوان وأنا» برأ فيه نفسه، والصق بالإخوان كل نقيصة.

وعلى كل حال فشهادة مثله مردودة، لأكثر من سبب، وأول هذه الأسباب أنه خصم، ولايكون الخصم شاهداً، ولاحكماً، وقديماً قال العرب: من استرعى الذئب فقد ظلم!.

ولهذا استغربت من البرنامج أن يستضيفه أكثر من مرة، وهو ليس من أهل العلم والفكر، ولا من أهل الدين والشرع، واستغربت من الدكتور الشاوي أن يقبل محاورته.

وقد طرحت قضايا في هذه الحلقة - بعضها من أناس تكلموا بالهاتف - لم تأخذ حقها من الإيضاح، وتساؤلات لم يجب عنها كلها، إما لضيق الوقت أو لضيق الصدر، أو لغير ذلك.

وقال لي بعض الإخوة: لماذا لاتكتب شيئاً في ذلك ينصف الإخوان، ويرد على اتهامات المغرضين، ويضع الأمور في نصابها، وللإخوان حق عليك، وإن كنا نعلم أنك الآن للمسلمين جميعاً؟

قلت للإخوة: هذا حق، وأنا بالفعل ملك أمتي الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، ولكني لاأتنكر لدعوة الإخوان، ولا أجحد أني نشأت في ظلها، وتعلمت من إمامها وإخوانه وتلاميذه، وصهرت في بوتقتها حتى نضجت واستقللت في العلم والفكر.

ولهذا أرى لزاماً عليّ أن أمسك بالقلم، لأكتب هذه الصحائف، لأجلو الغبار عن وجه الدعوة الإخوانية، وألقي بعض الضوء على حقيقة أهدافها ومناهجها، ومقوماتها وخصائصها، وأعطي بعض الإشارات واللمحات عن سيرتها ومسيرتها، وعن ثمراتها وآثارها، وعن معاناتها ومحنها، وأرد على التهم الموجهة إليها، مركزاً على موقف مؤسس الحركة الإمام الشهيد حسن البنا مستشهداً بكلماته، وناقلاً من رسائله، بشكل أساسي، باعتبارها «المنهاج الرسمي» للإخوان، الذي ارتضوه، وانضموا للجماعة على

الإمام البنا مع جمع من الإخوان والشيخ عليم الله الصديق من الهند

ضوء توجهاته وتوجيهاته، «وربما أطيل النقل أحيانا - على غير مايوصي به الأكاديميون - لمزيد البيان والتوثيق» وإن كان المصدر الأول للحركة من غير شك، هو القرآن والسنة، ولهذا كان من شعار الجماعة: القرآن دستورنا، والرسول زعيمنا.

وكان من أصول الجماعة التي ذكرها الشهيد البنا: «كل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم ﷺ».

ولكن «حركة الإخوان» بعد سبعين عاماً، أصبحت أوسع من رسائل الإمام البنا وتراثه، إنما هي كل التراث الفكري والعملي والجهادي التراكمي للتيار الإسلامي الكبير، الذي مضى في طريق حسن البنا واستمد منه، وأضاف إليه، وربما عدّل منه في بعض الأحيان.

وحديثي عن حركة الإخوان هنا ليس حديث المؤرخ المستوعب، فلست أزعم أني أملك الأدوات اللازمة لذلك، ولا الوقت الكافي له، وإنما هو حديث موجز بعض الإيجاز، يجيب عن بعض التساؤلات، ويضع بعض النقاط على بعض الحروف، من امرئ عاش في الإخوان، وعايش الأحداث، وخاض غمار المحن في عهد الملكية وعهد الثورة، مع إخوانه الذين صبروا وصابروا ولم يزدهم الابتلاء إلا ثباتاً وإيماناً: ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) ﴾ «آل عمران».

والحق أني ما كنت أتوقع أن يطول بي البحث إلى هذا الحد، ولكن هكذا كان، وهو ليس بكثير على أولى الجماعات الإسلامية من حيث الزمن، وكبرى الجماعات من حيث العدد، وأوسع الجماعات من حيث المساحة، فللإخوان وجود واتباع في أكثر من سبعين قطراً.

هذا وقد كنت أخذت على الإخوان - ولاأزال - أنهم لم يكتبوا تاريخهم بطريقة علمية موضوعية موثقة، بعيداً عن كتابة «المتحاملين» من خصوم الإخوان، أو خصوم الإسلام، وعن كتابة «المناقبيين» من كتاب الإخوان، الذين ينظرون إلى تاريخ الإخوان أنه جميعه مناقب ومآثر، بل ينبغي النظر إلى الإخوان نظرة وسطية منهجية، تقول ما لهم وما عليهم، مميزين بين أصولهم وأهدافهم الإسلامية التي لاينبغي الخلاف عليها، وبين مواقفهم واجتهاداتهم البشرية، باعتبارهم مجموعة من المسلمين تجتهد في خدمة الإسلام، والنهوض بأمته، وإعلاء رايته، ونصرة قضاياه، مغلبين حسن الظن، وواكلين السرائر إلى ربها، فإن أصابت هذه المجموعة فلها أجران، وإن أخطأت بعد اجتهادها فلها أجر واحد، كما علّمنا رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام، وكل منصف يدرك أن أكثر اجتهادات الإخوان كانت صواباً - والحمد لله.

القرضاوي يضع كتابه بمناسبة مرور سبعين عاماً على تأسيس جماعة الإخوان المسلمين وخمسين عاماً على استشهاد البنا

وينبغي - لكي نكون منصفين علميين حقاً - أن نضع الأحداث في إطارها الزمني، ولانخرجها عن سياقها التاريخي، وأن نفهمها كما نفهم النصوص في ضوء أسبابها وملابساتها ومقاصدها.

ولقد بدأ عدد من الإخوان يكتبون بصفة فردية، مثل الأستاذين محمود عبدالحليم، وعباس السيسي، وغيرهما، كما كتب بعضهم عن مؤسس الحركة الإمام البنا - رضي الله عنه -.

وهذه كلها خطوات في الطريق، إلى كتابة التاريخ العلمي الذي تشرف عليه الجماعة، وتكله إلى أساتذة متخصصين، قادرين على التوثيق والنقد والموازنة والتحليل.

ومن عجائب الأقدار، أني أبيض هذه المقدمة في منتصف شهر فبراير ١٩٩٩م أي بعد خمسين سنة شمسية تماماً من مقتل الإمام حسن البنا، الذي اغتيل في الثاني عشر منه «١٩٤٩/٢/١٢م» ليكون هدية للملك فاروق في عيد ميلاده الذي احتفل به يوم «١٩٤٩/٢/١١م» وهو يوم إجازة رسمية في مصر في ذلك الوقت.

وما زلت أذكر ذلك اليوم الذي قرأنا فيه نبأ اغتيال الشيخ البنا، فقد كان يوم خروجنا من سجن شرطة قسم أول طنطا، بعد أن مكثنا فيه نحو أربعين يوماً، وذلك لترحيلنا إلى معتقل الطور، كانت الصحف ممنوعة عنا، ولانعرف شيئاً عن أخبار الدنيا، إلا إذا جاءنا ضيف جديد من الإخوان لينضم إلينا، فكانت الفجيعة الفظيعة أن يكون أول خبر نقرؤه بعد هذه المدة هو خبر استشهاد مؤسس الحركة - رضي الله عنه -.

فهذا الكتاب جاء في مناسبتين مهمتين:

مرور سبعين عاماً شمسية أو ميلادية على تأسيس جماعة الإخوان المسلمين، وأكثر من اثنين وسبعين عاماً قمرية أو هجرية، «في ذي القعدة سنة ١٣٤٧ هـ الموافق مايو سنة ١٩٢٩م، كما تبين ذلك بالدليل، وليس سنة ١٩٢٨م كما هو مشهور».

ومضيّ خمسين عاماً على استشهاد الإمام البنا، وقد كنت كتبت بمناسبة مرور ثلاثين سنة على وفاته: كتابي «التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا» فالآن أكتب هذا الكتاب بمناسبة مضيّ نصف قرن على هذا الاستشهاد.

وعلى كل حال، هذه شهادتي أكتبها للحق والتاريخ، وقد قال الشاعر:

وما من كاتب إلا سيبلى
ويبقي - الدهر - ما كتبت يداه!
فلا تكتب بخطك غير شيء
يسرك في القيامة أن تراه!.■

الحلقة القادمة:

المقومات السبعة لدعوة الإخوان

البكائية البازية

شعر: صالح علي العَمْري

ما للسماءِ اليوم في مودان؟!
وقلوبُنا اضحت بغير جنانِ
ويدُ الندى صارت بغير انامل
ومصانعُ الأجيالِ ترثي الباني
ومعارفُ الافكار تبكي شيخها
والحصنُ مهدومٌ بلا أركانِ
ما للاسى هزَّ الروابي والقرى
والمسجدين .. ومنبر القرانِ
يا للفجيعة!! كيف ذاك؟ كانما
فُقِد الأحبّة ليس في حسباني
لُجم اللسان وفي الفؤادِ مرارةٌ
فقصائدي تسري بغير عنانِ
من اين أبدأ والعواطفُ ثرّةٌ
والشعرُ صبٌّ حائر الأوزانِ
والشمسُ والاقمارُ حيرى إذ رأت
شمسَ التُّقى كفّت عن الدورانِ
والزهدُ والإيثارُ ينعي للورى
من كان يبذل ملكه في آنِ
لولا التاسي بالنبي وفقدِهِ
لَشَهِدْتَ أمتنا بلا سلوانِ
والله لو أذن الإله بفدية
لفُدِيتُ طلعته بكل كياني
ضعف البيان فخذ رثاءك دامياً
بتشيجِ أفئدةٍ ودمع قاني
أوزانها مسلوبةٌ من ادمعي
والمفرداتُ اليوم من شرياني
ما انصفت أشعارُنا إن لم يكن
إلا عليك يتيمة الأزمانِ
يُغنيك عن ضعةِ القصائدِ صدقُها
والصدقُ عندك أبلغُ البرهانِ
انت الذي طرزّت تاجَ جلالها
وخلعت حلّته على القيفانِ
أوصافُك الغراءُ في ابياتها
درر ترصّع أروع التيجانِ
فجعت بفقدك أرضُنا وسماؤنا
وبكاك بالدمع الهتون زماني
من ذا يعزّي أمةً في أمة
ودعَاة خيرٍ صُغتهم بتفاني
من ذا يعزّي المشرقين كانما
أكبادُ قومي في حميمِ آنِ
وابن السبيل ومعسراً ويتيمةً
من ذا يعزّي منبرَ الإيمانِ
والسُّنة الغراءَ - نورُك نورها -
كانت عليك ومنك كالعنوان
مازلت تنصُرها وتُعلي شانها
فدحرتَ أهل الشركِ والعصيانِ
ولربما فاق الفتى بعلومه..
في السبق الف كتيبةٍ وسنانِ
يا اعيناً قد كنتَ تُؤنسُ جَفْنها
والليوم هاك تقرّح الأجفانِ
وقلوبَ صدقٍ كنت حادي دربها
قد زدتها شجناً إلى أشجانِ
انسَتْ لصوتك مكةٌ وجبالها
وسهولُ نجد الخير والحَرَمَانِ
والمسلمونَ على جموع جموعهم
يتطلعون لطاهر الأردانِ
نبضاتُ قلبك في النهار عبادةٌ
وفراشُ ليلك جبهةٌ ويدانِ
سبحان من أتاك من حلل التقى
ما يزدهي من حسنهن زماني
وحباك من نور البصائر درها
والدرُّ فيها منهج الرحمنِ
القى عليك الله ثوب محبة
فجُمعت بين الحسن والإحسانِ
عهدي بان الباز يقتل صيده
وأراك تحيي كل قلبٍ عاني
وبلغت في نُزل المعالي مبلغاً
كلّت له الأذهان والعينانِ
أنواره تشفي السقيم وداره
متنزه المعروف والعرفانِ
في مجلسٍ ضمَّ المعارف والتقى
حلقٌ تتوق إلى الفؤاد الحاني
مُدّت لهم بُسُط العدالة والندى
فأميرها ونفيرها سيانِ
في عدله يحظى المحقُّ بحقه
وأمام رقّته يتوب الجاني
لو كوفئ المخطي باجرٍ واحد
فيسّد عزمك في الضنى أجرانِ
وصبرتَ في محو الضلالة بالهدى
ما كنتَ بالجافي ولا المتواني
ولسان حالك في التثبت حكمةٌ
هاتوا الدلائل واسمعوا برهاني
ومضى عزيز النفسِ في الدنيا وما
مدّت لغير الله منه يدان
أسرار زهدك في الولاية والثرا
سلوى الضعيف وعبرةُ المتغاني
وغنى النفوس هو الثراء فإن ابت
فجميع ما في الأرض ليس بغاني
وإذا تلفتت القلوب إلى السما
فزعتْ إلى حريةٍ وأمانِ
أوقفت نفسك للمواعظ والهدى
واليوم تلك مواعظ الجثمان
تسعون لم يُثنى له عزم ولم
تظفر بضعفٍ أو بنيل هوانِ
تسعون لو صُبّت مصائبها على
ثهلان لاندكت ذرى ثهلان
أوقفت نفسك في قضايا أمة
واليوم انت قضية الظمانِ
وبنيتَ للأجيال أفضل قدوة
تطفي سخائم كل قلبٍ شاني
وذهبتَ في ركب الخلود مبجلاً
ولرب مَيْتٍ خالد الوجدان
ابقية السلفِ الكرام تلطفاً
أرحلت والأحداث في غليان
مَنْ للمشورة والخطوب إذا التوت
أم أين من يجلو صدى الأذهانِ
القيتَ رحلك والمصائب جمةٌ
ما أجدر الوجدان بالأحزان

في ركاب الخالدين

شعر : ماجد الحجيلي

فُجِع الفؤادُ بمن يحبُ ويعشقُ
ابكي لفقدِكَ والدموعُ تَدَفَّقُ
ما لي أرى تلكَ الوجوهَ كئيبةً
والحزنُ يلهبها الغداةَ ويحرقُ
تذري عيونُهمُ الدموعَ سخية
وقلوبهم يالأسى تتمزقُ
يبكون مَنْ قد فاق أهلَ زمانهِ
كالبازِ في شمِّ الجبالِ محلقُ
رحلَ ابنُ بازٍ يارفاقُ فاسلموا
لله ناصيةَ الأمور وأطرقوا
هل قد رأيتم في الحياة مخلّداً
فلتسألوا ينبئكم المستَوثِقُ
هي هكذا تاتي وتمضي خِلسةً
والناسُ في لُجج الغواية تغرقُ
لهفي عليكَ وقد رحلتَ وحالنا
يُندي الجبينَ وشملنا متفرقُ
وبلادنا نَهْبُ الغُزاةِ كأنما
شُغلُ العدو بنا يعيثُ ويسْرِقُ
غبتم وغابَ لفقدكم عطرُ الشذى
يهمي على دارِ الهداةِ ويعبقُ
يا شيخنا وقفَ الزمانُ مطاطئً
رأسَ الوفاءِ وبالمكارم ينطقُ
وتوقف التاريخُ وقفةَ خاشعٍ
يوم الوداعِ ودمعهُ يترقرقُ
سيظلُ ينسجُ من أصالةِ علمكم
ثوباً قشيباً لا يَبيدُ ويخلَقُ
وستذكرُ الأجيالُ سيرةَ عالمٍ
هو للدنى شمسٌ تُشِعُ وتُشْرِقُ

اصبر فؤادي واحتسب

شعر : علي بن دخيل العودة

ما بال دمعي ضل عن مجراهُ
أدمى فؤادي كثر ما أبكاه
والدمعُ يعصي العين وهي حزينة
كالقطر عن صادٍ يعزُّ نداه
من تعصه عيناه عند مصابه
فهو الذي في قلبه عيناه
الله أكبرُ مكة العظمى سرت
أشجانها بالقلب واحزناه
أو طيْبةُ والقدس في آلامها
وعلى المنابرِ قد علا ذكراه
أسفٌ تردده الرياض وحولها
البلدانُ، كل قد شكى بلواه
فقد الفضاء البازَ في تحليقه
والأرض تبكي فَقْدَها ممشاه
ملأتْ بقاع الأرضِ تقواهُ فهل
أفاقها إلا صدى تقواه
حَبْرٌ فقيهٌ مُلْهمٌ ومحدِّثٌ
بالآي والأخبار عطّر فاه
فطنٌ حكيمٌ عبقريٌّ عقله
والرشد بالغ أمرهِ وحِماه
ثقة وثَبْتٌ ضبطُهُ فكانه
هو ـ وحدَهُ ـ من للصحيح رواه
عَلَمٌ إمامٌ جهبذٌ، دانت له
خير العلوم كانها ترعاه
أو أنهُ شمس السماء، ضياؤها
يبدو وإن أفلتْ يغيب سناه
ورث التقى والزهد من حلْو الدُّنى
والأمر بالمعروف منذ صباه
عن منكر ينهى ويسعى نصحه
ولطالما جَدَّتْ خُطاً قدماه
لم يثنه أيُّ الثنا عن عدله
وهو الجبال إذا العدوُّ هجاه
الحلم لم يضعفه ـ خير خصاله ـ
والشدّة اسْتَبْقَتْ ثبات خطاه
وإذا امرؤ يوماً أتى مستفتياً
يَمضي مع التذكير في فتواه
بالجودِ والكرمِ ارْتَوتْ يسراه من
فيض بيمناهُ، فتلك يداهُ
وإذا تعارض عنده الأخرى ودنـ
ـيا آثر الأخرى على دنياه
بل يدفع الشبهات عنه ترفُّعا
كَمُحرِّم ـ في حقهِ ـ يأباه
عيناه مبصرتان في أعماقه
ودليلهُ غاياته وعصاه
مالت له بالحب أفئدة أبت
أراءه إلا كريم رضاه
هو أمة لو قُسِّمتْ بين الورى
ـ عُمَراً ـ مناقبُه لما أعياه
فارقدْ بأفضل بقعة لك شاءها
المولى كما فُضِّلتَ في دنياه
واصبْر فؤادي واحتسب واذكرْ لمن
يشكو مصاباً بالنبيِّ عزاه
من إرث أحمد أمة محمودة
في إرثه كنز يطول مداه
إنَّا إذ البيضاء غابت، أشرقت
من ليلها بسنى يشعُّ ضحاه
وسلِ الإله له ـ كثيراً ـ رحمة
وأرحْه بالغفران في مثواه

عالم رباني فقدته الأمة

بقلم: د. علي محيي الدين القره داغي (*)

اشهد انني ما جلست يوماً مع شيخنا العلامة المربي الشيخ عبدالعزيز بن باز - يرحمه الله - إلا وأحسست أنني أمام عالم رباني مخلص فقيه، ذي بصيرة، متحرق لأحوال أمته، لا يعرف كللاً ولا ملالاً في خدمة دينه، ولا يعترف باي رابطة إلا رابطة الإسلام، ولا أي حبل يضم الأمة ويشد بعضها إلى بعض إلا حبل الله المتين، فقد عرفت في فتاواه وأعماله الإخلاص والتقوى، هكذا أحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً.

الشيخ عبدالعزيز بن باز

فقد تتلمذت منذ عدة عقود على بعض كتبه، واستفدت من منهجه السلفي في العقيدة، وفي العبادات، كما انتفعت من اجتهاداته وفتاواه، ولكن لما تقربت منه كثيراً حينما اصبحت خبيراً بالمجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي الذي كان فضيلته يرأسه، أحببته كثيراً، حيث كلفني المجمع من طرفه بكتابة عدة بحوث لدورات المجمع، فكان يستمع إلى الباحثين ويبدي سروره بمعظم الأفكار التي كانت البحوث تتضمنها وتعرفت إليه أكثر فقربني إليه، حتى جعلني في دورة المجمع الأخيرة بمثابة مقرر عام للجنة الصياغة للقرارات التي اصدرها المجمع في دورته الأخيرة (الدورة الخامسة عشرة) حينئذ ازداد تعلقي به وحبي له، ودعوت الله أن ينفعني بعلمه وإخلاصه.

فقد كان الشيخ عالماً ربانياً علّم الأمة خلال أكثر من نصف قرن دينها وعقيدتها وأحكام شرعها، وأداب دينها، وجاهد في سبيل تثبيت العقيدة الصحيحة بكل الوسائل المتاحة، وناضل في سبيل القضاء على البدع والخرافات بكل ما أوتي من قوة البيان، وكافح في سبيل أمته للنهوض بها فكرياً وعقدياً وحضارياً، لم يكن جهاد الشيخ - رحمه الله - في جبهة واحدة، وإنما كان في عدة جبهات كان أبرزها المجالات الآتية:

١ - بذل كل الجهود في سبيل تصفية العقيدة من شوائب الشركين الأكبر والأصغر، فألّف في ذلك كتاباً قيماً وهو: «العقيدة الصحيحة وما يضادها» وتضمنت معظم رسائله أمور العقيدة الصحيحة، والتحذير من الشرك بكل أنواعه.

فقد عرف الشيخ أساس هذا الدين الذي يقوم على العقيدة الصحيحة، وأن ما أصاب هذه الأمة إنما أصابهم بسبب البُعد عن العقيدة الصحيحة، وعن المنهج الصحيح للتفكير والتصور والعلم والعمل والتعمير والبناء.

٢ - الجهاد في سبيل القضاء على البدع الدينية التي شاعت في القرون الأخيرة، وتحولت إلى ممارسات كأنها جزء من الدين في حين أنها بعيدة عنه، فسلّ الشيخ - رحمه الله - سيفه للقضاء على هذه البدع التي هي كلها ضلالة، وقد ألّف في هذا المجال كتابه القيم: «التحذير من البدع»، حيث يشتمل على أربع مقالات مفيدة، كما أنه قام بالتحذير الشديد من الخرافات التي شاعت في القرون الأخيرة، ولذلك ألّف رسالة قيمة في «إقامة البراهين على حكم من استغاث بغير الله، أو صدّق الكهنة والعرافين».

٣ - إعادة الأمة إلى مصادرها الصحيحة «الكتاب والسنة»، وإلى نبعها الأصيل، وذلك هو التجديد الحقيقي المراد بالحديث النبوي الشريف: «إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها» (رواه أبو داود).

وفي هذا المجال ألّف عدة كتب ورسائل من أهمها «وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ وكفر من أنكرها»، و«حكم الإسلام فيمن طعن في القرآن، أو في رسول الله ﷺ»، و«حاشية مفيدة على فتح الباري»، من البداية إلى كتاب الحج، و«وجوب لزوم السنة».

٤ - محاربة الأفكار الهدامة التي ظهرت في القرن الأخير، والتي أدت إلى تمزيق الأمة على أساس القومية، أو على أساس الأحزاب العلمانية، لذلك ألّف في هذا المجال كتاباً في «نقد القومية العربية»، كما صدرت منه فتاوى حاسمة ضد كل من اعتنق فكرة مضادة للإسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة.

٥ - محاربة من يدعو إلى تطبيق غير شرع الله، حيث ابتليت هذه الأمة منذ أواخر القرن الماضي بتطبيق قوانين مخالفة لشرع الله، لذلك تصدى الشيخ - رحمه الله - لهذا الزيغ فألّف في ذلك رسالة في وجوب تحكيم شرع الله ونبذ ما خالفه، وأقام الحجة والبينة بأنه لا يجوز لمسلم أن يحكم بغير شرع الله، أو أن يتحاكم إلى الطاغوت.

٦ - الدعوة إلى الجهاد بمعناه الواسع الشامل وبمعناه الخاص أي القتال ضد الكفرة المعتدين فألّف في ذلك كتابه «الجهاد في سبيل الله».

٧ - محاربة المظاهر المخالفة لشرع الله تعالى ولقيمنا الإسلامية مثل السفور، حيث ألّف في ذلك رسالته في حكم السفور والحجاب.

٨ - أفاض الشيخ - يرحمه الله - في مجال الفروع الفقهية فصدرت له عدة مجلدات في الفتاوى الخاصة بالعبادات والمعاملات وأحكام الأسرة وكل شؤون الحياة.

٩ - مناصرته لقضايا الأمة الإسلامية، ومساندته للمشاريع الإسلامية، ودعمه لحركات الجهاد والنضال ضد المعتدين الغاصبين، فقد كان الشيخ - رحمه الله - متحرقاً لقضايا أمته، يستمع إلى أصحاب هذه القضايا، ويدعمهم بالتزكية والفتوى، وبالمال، والدعم المادي، والمعنوي، فهكذا وجدناه مع قضية احتلال الروس لأفغانستان، وكذلك وقف مع القضية الفلسطينية، وقضايا كشمير، والبوسنة، والفلبين، والشيشان، وأخيراً مع قضية كوسوفا.

وأتذكر أنه حينما سمع شيخنا الفقيد - يرحمه الله - بما حدث في «حلبجة» من المآسي، وما حدث للشعب الكردي من التهجير والتقتيل تأثر تأثراً كبيراً، وساعد بكل ما أوتي، وحرض أهل الخير على المساعدة، وكلما شرفت بزيارته كان يلح - يرحمه الله - عليّ أن أزوره في مكتبه الخاص فيستمع إليّ، ويسأل بكل عناية واهتمام عن أحوال أحفاد صلاح الدين، وقد سمعته يقول لي: «يا فلان، إنها مؤامرة كبرى على إخواننا الأكراد، إنه ثأر من أحفاد صلاح الدين الأيوبي»، كم كان مهتماً بالقضية الكردية حتى كنت أظن أنها القضية الأولى عنده، ولكن كانت هذه عادته في العناية بكل قضايا المسلمين.

هكذا عاش شيخنا ابن باز - يرحمه الله - للإسلام ولدعوته ولقضاياه، وللعلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم يكتف بتأليف الكتب والرسائل، وإصدار الفتاوى، على الرغم من أهميتها، وإنما أولى عنايته أيضاً ببناء الرجال، وصناعة العلماء الفقهاء، لذلك لم يترك الدروس الخاصة بهذا الحقل طوال عمره المبارك مهما كانت عليه مسؤوليات إدارية، فتتلمذ على يديه الكثيرون، فتشبعوا بمنهجه وعلمه الغزير، وتخرجت على يديه ثلة من الفقهاء العلماء داخل المملكة وخارجها.

كذلك أولى عنايته بناء المؤسسات التعليمية والتربوية والاجتماعية، فقد كان نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية منذ تأسيسها، ثم أصبح رئيساً للجامعة حتى عُين مُفتياً عاماً للمملكة، والرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

فقد كان في الجامعة أستاذاً ومربياً وقدوة عملية مع تلامذته ومحبيه استطاع بفضل الله تعالى أن يجعل للجامعة دورها على مستوى العالم الإسلامي.

يرحم الله شيخنا ابن باز، وجمعنا به في مستقر رحمته، وعوّض هذه الأمة بأمثاله من العلماء المخلصين العاملين الربانيين.■

(*) أستاذ بجامعة قطر، وخبير بالمجمع الفقهي.

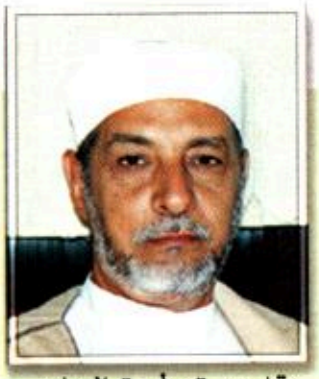

الدساتير والديمقراطيات الحائرة!

بقلم: د. توفيق الواعي

وُجِدَت الدساتير في الأمم لضمان حقوقها، وتنظيم شؤونها، وصيانة مبادئها، وحماية مقدساتها وحرياتها، فإذا فقدت الدساتير تلك المميزات، انقلبت عبئاً على الناس، وسيفاً على الرقاب في يد السلطات، هذا وقد عرّف علماء القانون الدستور بقولهم: «هو مجموعة من القواعد المكتوبة وغير المكتوبة التي تحدد مصادر وأهداف وصلاحيات وحدود السلطة السياسية»، ومن هنا فإن الدستور يُعد بمثابة الوثيقة الرئيسة التي توضح ملامح القوة الشعبية والاجتماعية والسياسية في المجتمع.

ولقد تعرضت الدساتير في كثير من الأحوال لتصورات عدة سلباً أو إيجاباً، مداً أو جزراً، حسب رقي الشعوب أو انحطاطها، وتقدمها أو تأخرها، فهناك مثلاً تصور غربي، وتصور شيوعي، وتصور مزاجي، فأما التصور الغربي الديمقراطي: فالدستور فيه يقيد السلطة للحكومة ويسمح بمراجعة سوء استخدامها، فمواد الدستور لا تحدد فقط شكل وتكوين منظمات الحكومة والسلطات الممنوحة لها، وإنما أيضاً تضفي قدسية على بعض القيم مثل الحرية، والمساواة، والعدالة، والحقوق، وهلم جرا، ومن ثم فليس الدستور مجرد غاية يحترمها الجميع، وإنما هو وسيلة لغاية، هي تأمين وحماية حرية الأفراد.

فالتصور الغربي ينشد دولة دستورية تملك جسداً من القوانين والتقاليد المعترف بها جيداً لتشغيل الحكومة المحدودة، وبهذا يوجد حكم القانون الذي يضمن المساواة والحرية للجميع، وتوجد حرية التعبير التي تجعل الصحافة والإعلام بمثابة سلطة رابعة، ويوجد المجتمع التعددي الذي يسمح لكل المصالح بشق طريقها إلى السلطة.

وأما التصور الشيوعي: فإنه لا ينظر إلى الدستور في البلدان الشيوعية على أنه غاية، أو يؤدي إلى غاية يحترمها الجميع، وإنما هو أداة لتنفيذ أيديولوجية، وأداة في يد دكتاتورية، ملتزمة برغبة معينة، فالغرض إذن من وجود الدستور ليس هو تقييد الحكومة، وإنما هو توسيع سلطاتها، وجعلها قادرة على فعل ما تريد، ولا يهدف الدستور إلى حماية وضمان الحريات، والمساواة والحقوق وهلم جرا، وإنما لضمان أن أعداء الاشتراكية قد تم تحطيمهم، وأن النظام قد تآزر هو والدستور على ذلك، كما يؤكد الدستور على سمو الدولة والحكم والحزب الواحد، حيث تتركز السلطة في يدها، فلا يمكن كما يقول «لينين»: «أن توجد سلطتان في الدولة، سلطة الدستور والقانون، وسلطة الحكومة، والقرارات السياسية، والقوة التنفيذية والتشريعية مركزة في القمة، ولا توجد انتخابات حرة مفتوحة، فهم غير مسؤولين أمام الناخبين أو أمام الشعب، وعلى هذا فالنظام الدستوري عندهم يقوم على ثلاثة أسس: الماركسية، والحزب الواحد، وخضوع أجهزة القرار للدولة والحاكم.

وأما في البلدان النامية التي نتشرف بالانضمام إليها: فإنه من الصعب تحديد معنى دقيق لتصور الدستور، فهي في الغالب ممزقة بين تقليد النظام الغربي، وبين ممارسة النظام الاشتراكي، وإن كان مزاجها ورغبة سلطاتها وممارستها الفعلية والعملية تجنح إلى النظام الماركسي، ولقد حاولت بلدان نامية عديدة وضع دساتير جديدة بعد استقلالها وتحررها ولكنها وضعتها بشكل مضحك ومقزز في بعض الأحيان، إذ أخذت الشكل الغربي، ومارست التنفيذ الماركسي، ووضعت مواد لخدمة الشعب وهدمتها بمواد أخرى مكبلة للحريات ومقيدة للتعبير والإعلام، ومبددة للقيم، ومفسحة المجال لفساد السلطة ودكتاتوريتها، وهذا هو ما أدى إلى فشل تلك الدول في التوازن مع نفسها وشعبها، وجعلها تدور في صراعات الهتها عن طموحاتها وتقدمها، وكثيراً ما أدى هذا الفشل الدستوري إلى ظهور الحكم العسكري الذي يعد تعبيراً عن انهيار الدستورية في الأمة.

فقد تجد بلداً ما مثلاً يقرر التعددية السياسية، ولا يسمح بالمعارضة أو تبادل السلطات، أو المشاركة في الحكم، أو المنافسة السياسية، ويعيش فعلياً بالحزب الواحد، بل بالحاكم الواحد بدون حزب، والحزب الواحد قد حل في الحاكم، وأصبح دوره التصفيق وإطلاق البخور والزغاريد، أو تجد في الدستور أن دين الدولة هو الإسلام، ولا يسمح بحزب إسلامي، أو بإقامة الشعائر أو حتى بستر العورة، وما حكاية «مروة» التركية التي أرادت أن تستر عورتها بالحجاب، ففعل هذا في أنظمة الدولة الأفاعيل، وكان نصيبها الطرد من مجلس الأمة، بل ونزع الجنسية عنها، وصفّق الدستور كثيراً، وأطلقت المؤسسة الدستورية والعسكرية الحاكمة البخور، وأقامت الأفراح والليالي الملاح، وقد رأينا هذا في بلدان إسلامية عدة.

وقد رأينا من الدساتير ما يقتل الحريات، وغالباً ما تسيطر الحكومة على الإعلام، والقضاء، والانتخابات في ظل دساتير تبيح ذلك وتكرسه، وقد رأينا الدساتير الهزيلة أو قل الهزلية تسيطر عليها نكبات وكوارث كثيرة منها:

أولاً: إقامة الحروب لأوهى الأسباب وبدون مشاورة الأمة في قتل أبنائها وإهدار ثرواتها.

ثانياً: الطوارئ، والقوانين سيئة السمعة، فقد تعيش الأمة في طوارئ أمداً لا يعلم منتهاها أحد إلا الله، وتُدعى الحكومات أسباباً واهية، وتخترع عدواً وهمياً من الشعب الذي كلفت بحمايته وإسعاده، والدفاع عنه، لمد قوانين الطوارئ، وإلغاء الدستور، وتعطيل القانون، وسحق الحريات، وفي حالات الطوارئ هذه ترتكب الجرائم العديدة، مثل اعتقال القيادات وتأديب المعارضين، ونهب الأموال، وفرض الرقابة على الإعلام والمطبوعات، وتعليق أعمال الحقوق الأساسية.

ثالثاً: ونتيجة لذلك لابد أن يكون هناك تدهور اجتماعي تتحمله الأمة، ولا يضار به الحاكم، مثل المجاعات والأمراض، والفقر والتشرد، وهلم جرا.

رابعاً: الانعزال عن الشعب والانفصال عن الأمة، فلابد والحالة هذه أن تنعزل القيادات عن الشعوب، وتحظى بكراهيتها، فتتلقفها القوى الأجنبية، وتحميها، وتعضضها لتنال بها كل ما تريد، وتفعل بها ما تشاء.

ولهذا يجب على أمم العالم الثالث أن تحدد وجهتها وتنظر في أمرها حتى لا تظل في خداع ووهم، هل هي تعيش فعلاً بدساتير أم بأهواء؟ وإذا كانت تعيش بدساتير، هل هي دساتير شيوعية؟ وقد انتهت الشيوعية، ولكننا يظهر أننا مازلنا نعيشها، وننفذها على أرض الواقع، ولكن الغريب في الأمر أن الغرب على الرغم من هدمه للشيوعية ومحاربته لها، يرضاها لنا حكماً ودستوراً ونظاماً وأخلاقاً وأسلوب حياة، والأغرب من ذلك كله أن نرضاها لأنفسنا ولا نرضى بالإسلام لنا حكماً أو تعاليم أو دستوراً.. وهل سيستمر ذلك؟ لا أظن.. لا أظن!!■

إنشاء بنكين إسلاميين جديدين

٤٠٪ نسبة النمو في قطاع التأمين الإسلامي بماليزيا

كوالالمبور - صهيب جاسم: أعلن بصورة مفاجئة مؤخراً عن تأسيس ثاني بنك إسلامي في ماليزيا باسم بنك بومي معاملات ماليزيا في الوقت الذي أعلن بنك آخر عن إنشاء بنك إسلامي أيضاً باسم بنك كيجاساماوعية ماليزيا، منافسين بذلك بنك إسلام ماليزيا، الذي ظل يحتكر هذا القطاع مع وجود نوافذ إسلامية في البنوك الربوية - الأخرى وذلك منذ أوائل الثمانينيات.

ويرى المراقبون أن إنشاء البنكين في صالح قطاع المعاملات المالية الإسلامية، إذ أدى انفراد البنك الإسلامي بها تقريباً، وانعدام المنافسة إلى تباطؤ البنك في المبادرة إلى جذب عملاء جدد أو التميز بخدمات جذابة.

وتهدف خطة افتتاح بنوك إسلامية جديدة إلى أن تكون المعاملات البنكية الإسلامية مكونة لـ ٥٪ من مجموع أصول النظام البنكي الماليزي في عام

٢٠٠٠م، و٣٠٪ عام ٢٠٢٠م.

وكان البنك الإسلامي أقل تضرراً من الأزمة المالية مقارنة بالبنوك الأخرى لعدم التزامه بدفع فوائد لعملائه، ومشاركته معهم في الربح أو الخسارة.

وعلى صعيد آخر حقق قطاع التأمين الإسلامي نسبة نمو قوية قدرها ٤٠٪ مقارنة بنسبة نمو أقل من ١٠٪ لقطاع التأمين الربوي.

ويتمثل القطاع الأول في شركة التكافل الوطنية التي حققت هذه النسبة وفي أوج الأزمة مقارنة بـ ٣١٪ في العام الماضي على الرغم من أن ٢٧٪ فقط من الشعب الماليزي مشترك في خدمات التأمين الشاملة.

وتأمل الشركة في الحفاظ على نسبة نمو متوسطها ٣٠٪ سنوياً من خلال ٥٠٠ إلى ٦٠٠ وكيل لها في ولايات ماليزيا سيرتفع عددهم في أواخر العام إلى ١٠٠٠.

وتقدم شركة التكافل خدمات متميزة تصل إلى ٣٥ خدمة مختلفة، وستنفق الشركة ما يعادل ٤٠٠ ألف دولار هذا العام على الدعاية والإعلان واستغلال تراجع نمو شركات التأمين الربوية لكسب عملاء جدد.■

البنك الإسلامي يمول مشروعات اقتصادية بكازاخستان

أستا - جهان: بحث أورارجاند وسوف نائب رئيس الوزراء الكازاخي مع عثمان سك رئيس بنك التنمية الإسلامي سبل تطوير العلاقات بين الطرفين، وقيام البنك بتمويل مشاريع مختلفة في كازاخستان، وعلى رأسها إصلاح الطرق البرية في البلاد.

جاء ذلك في جلسة مباحثات بين مسؤولي الحكومة الكازاخية ووفد البنك الذي وصل إلى العاصمة امتنانا مؤخراً عن المتاعب التي يواجهها القطاع الزراعي الذي وصل إلى حافة الإفلاس بسبب العجز الذي وقعت فيه المنشآت، والمؤسسات الزراعية التابعة للدولة بقوله: إن ٨١,٩٪ من المنشآت والمؤسسات الزراعية الرسمية أصيبت بخسائر مادية فادحة خلال العام الماضي، وأضاف أن ٤٧,٨٪ من هذه المنشآت ستستطيع مواصلة أنشطتها الزراعية بعد إجراء إصلاحات جذرية عليها، وأن ٣٣,٣٪ من المزارع الجماعية قد أفلست بالفعل.

ويذكر أن كازاخستان كانت تعد مستودعاً لأنواع الحبوب في عهد الاتحاد السوفييتي غير أن الإنتاج الزراعي للمزارع الجماعية فيها أخذ بالتراجع المستمر في السنين الأخيرة.■

حظر استقدام البضائع الروسية إلى كازاخستان

ألماتي - جهان: بدأ العمل مجدداً بالقرار الذي اتخذته الحكومة الكازاخية في مطلع العالم الحالي، بحظر استيراد المنتجات الروسية حتى ٢٣ يونيو المقبل.

وذكرت مصادر كازاخية أن الحكومة خشيت من ارتفاع أسعار البضائع الواردة من روسيا بسبب قرار تعويم العملة الذي اتخذته بتاريخ ٤ أبريل، لذا قررت إعادة العمل بحظر الاستيراد لغرض ضمان الاستقرار الاقتصادي، ودعم أرباب العمل والصناعة الوطنية.■

كندا تحتكر إنتاج قرغيزستان من الذهب!!

بيشكك - جهان: انتجت الشركة الكندية كومتور جولد كومباني KGC ٤,٥ أطنان من الذهب خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي في قرغيزستان.

وذكر رئيس الشركة الكندية التي تحتكر إنتاج الذهب في قرغيزستان أن الإنتاج سيتجاوز عشرة أطنان سنوياً، وأن التطور في قطاع التعدين بقرغيزستان قد أدى إلى احتلالها المرتبة الثالثة بين أعضاء كومنولث الدول المستقلة في مجال إنتاج الذهب بعد روسيا، وأوزبكستان وذلك بعد السبق الذي حققته على كازاخستان في هذا المضمار.■

٦٠٠ مليون دولار قرض من اليابان لإندونيسيا

جاكرتا - المجتمع: حصلت إندونيسيا من اليابان على قرض طويل الأجل قيمته ٦٠٠ مليون دولار ونصف المليون، هذا المبلغ لن يُدفع عنه أي فوائد، في حين ستسدد فوائد عن النصف الثاني منه الخاص بالبنك الآسيوي للتنمية، وسيتم تخصيص القرض لتحسين الرعاية الصحية والغذائية للمواطنين الإندونيسيين.■

مليونا يورو منحة من الاتحاد الأوروبي للأردن

عمان - المجتمع: أعلنت بعثة المفوضية الاتحاد الأوروبي في عمان تقديم منحة مالية للأردن تبلغ مليوني وحدة نقد أوروبية «يورو» (١,٨٨ مليون دولار) لدعم برنامج الأمن الغذائي لديه، على أن يذهب نصفها لصالح وزارة التنمية الاجتماعية التي ستمنحها بدورها إلى أسر فقيرة على هيئة قروض لإقامة مشاريع صغيرة، وكان وفد من المديرية العامة لشؤون جنوب وشرق المتوسط في المفوضية الأوروبية أنهى مؤخراً زيارة استطلاعية إلى الأردن استمرت أربعة أيام لبحث أولويات استراتيجية التنمية الأردنية خلال السنوات السبع المقبلة، وإسهام الاتحاد الأوروبي في تمويلها وذلك في إطار المرحلة الثانية من برنامج مساعدات الشرق الأوسط الذي يقدمه الاتحاد للمنطقة، إذ سيتم إعداد خطة استراتيجية للأردن.■

إنشاء ٢٢ مستوطنة منذ اتفاق «واي ريفر»

نابلس ـ الضفة الغربية ـ قدس برس: أفادت نشرة إحصائية حقوقية أن السلطات الإسرائيلية أنشأت ٢٢ موقعاً استيطانياً جديداً في الأراضي الفلسطينية بعد توقيع اتفاق «واي ريفر» في الثالث والعشرين من أكتوبر الماضي.

وأشارت النشرة الصادرة عن جمعية القانون الناشطة في مجال الدفاع عن الأرض إلى أن المستوطنين، وبتشجيع ومساندة من الحكومة الإسرائيلية صعدوا من سياسة الاستيلاء على الأراضي والتلال، وإنشاء المواقع الاستيطانية عليها، وبصورة متسارعة، وقاموا باحتلال العديد من التلال ووضع بيوت متنقلة، كرفانات، عليها.

ووثقت جمعية «القانون» البؤر الاستيطانية الجديدة المتوزعة في مناطق عديدة شمال وجنوب الضفة الغربية منها وضع ٨ منازل متنقلة في مستوطنات غوش قطيف جنوب قطاع غزة، إضافة إلى احتلال منازل عدة عربية في البلدة القديمة في كل من مدينة القدس الشرقية المحتلة والخليل جنوب الضفة الغربية.

وتهدف السلطات الإسرائيلية إلى السيطرة على رؤوس التلال الفلسطينية لتوسيع مساحة الأراضي التي تسيطر عليها قبل الدخول في مفاوضات جديدة، وتحاول التغطية على إنشاء مواقع استيطانية جديدة بإقامتها على مسافة كيلو مترات محدودة من مستوطنات قائمة، والادعاء بأنها مجرد توسيع للمستوطنات القائمة.■

الفلسطينيون يقلصون اعتمادهم على الطحين الإسرائيلي

القدس المحتلة ـ قدس برس: أفادت مصادر صناعية أن المطاحن الإسرائيلية منيت بأضرار شديدة نتيجة عدم استيراد الفلسطينيين في قطاع غزة للطحين الإسرائيلي منذ إنشاء طاحونة كبيرة في تلك المنطقة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية، وتوقعت المصادر أن تزداد الأضرار عقب بدء العمل في الطاحونة الثانية التي أنشئت في مدينة رام الله التي من المقرر أن تنتج أربعة آلاف طن من الطحين شهرياً.

وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية أن رئيس القسم العام في الاتحاد الصناعي الإسرائيلي عوديد طيرة، توجه إلى وزير التجارة والصناعة في الحكومة الإسرائيلية طالباً منه التدخل الفوري لرفع القيود أحادية الجانب التي فرضها الفلسطينيون على استيراد الطحين من إسرائيل، واعتبر «طيرة» أن هذه مقاطعة للطحين الإسرائيلي تشكل خرقاً لاتفاقية باريس عام ١٩٩٤م، مدعياً أنه يتم إجبار التجار الفلسطينيين على شراء الطحين الذي تنتجه الطاحونة الفلسطينية، مما أدى إلى انهيار عمل ثماني طواحين إسرائيلية تتاجر مع المناطق الفلسطينية، وسيؤدي شلل هذه الطواحين إلى فصل ٥٠٠ عامل إسرائيلي من عملهم.■

شركة إسرائيلية ترغب في تسويق مياه تركيا في المنطقة

انطاليا ـ جهان: أبدت إحدى الشركات الإسرائيلية رغبتها في القيام بتسويق مياه نهر «ماناوجات» إلى بلدان الشرق الأوسط، وأعلن إبراهيم شنجان رئيس مجلس إدارة اتحاد شركات AGH التركية في انطاليا أن منشآت مشروع نهر ماناوجات المعروف باسم مشروع مياه السلام قد استكملت، وأصبحت جاهزة لبيع مياه النهر، وهو أمر يحتاج إلى موافقة من محكمة الاستئناف العليا بسبب تسلمهم المشروع عن طريق مناقصة حكومية.

وأضاف أن شركة إسرائيلية قدمت لهم طلباً لتسويق مياه النهر إلى أقطار الشرق الأوسط.

وذكر شنجان أن بمقدور منشآتهم ـ التي كلفت الدولة ما بين ١٢٥ إلى ١٣٠ مليون دولار ـ نقل ٩٠ ألف متر مكعب من المياه المصفاة و٩٠ ألف متر مكعب آخر من المياه الخام يومياً.■

جائزة عربية للمشروعات الرائدة قيمتها ٣٠٠ ألف دولار

دبي ـ المجتمع: أعلن برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم العربية الإنمائية عن جائزة عالمية جديدة للمشروعات التي وصفها بـ«الرائدة» تبلغ قيمتها ٣٠٠ ألف دولار.

وقال الأمير طلال بن عبدالعزيز رئيس الجائزة: إن تلك المشروعات ستشمل الأعمال التي تسعى إلى مكافحة الفقر في البلدان النامية، وتدريب المرأة وتأهيلها في الحياة العامة، ومساعدة الأطفال المعوزين.■

الإسلامية القطرية للتأمين تسمح بتداول أسهمها بسوق الدوحة

الدوحة ـ د. حسن علي دبا: صادقت الجمعية العمومية للشركة الإسلامية القطرية للتأمين مؤخراً على السماح بتداول أسهم الشركة في سوق الدوحة للأوراق المالية، وذلك بعد نقاش موسع بين الأعضاء انتهى بتفويض مجلس الإدارة في تنفيذ ذلك.

من ناحية أخرى تم انتخاب الشيخ خالد بن ثاني آل ثاني رئيساً تنفيذياً للشركة بعد فوزه في انتخابات عضوية مجلس الإدارة ضمن (٧) أعضاء تم انتخابهم من الجمعية العمومية من بين (١٤) مرشحاً.

ويمتلك الشيخ خالد خبرة في العمل الاقتصادي الإسلامي وهو العضو المنتدب لبنك قطر الدولي الإسلامي.

ويذكر أن الشركة الإسلامية القطرية للتأمين حققت أرباحاً في العام الماضي وصلت إلى مليوني ريال، كما تمكنت من امتصاص آثار انخفاض أسعار التأمين في السوق القطرية الذي وصل في بعض الشركات إلى ٣٩,٥٪، بينما لم يتجاوز في الشركة نسبة ١٨,٨٪.■

مبنى جديد لطيران الإمارات في مطار دبي الدولي

دبي ـ المجتمع: نقلت شركة طيران الإمارات عمليات إجراءات تسجيل الركاب المغادرين إلى المبنى الجديد في مطار دبي الدولي ضمن مشروع توسعة المطار البالغ تكاليفه ملايين الدولارات وذلك بعد إقفال المبنى القديم، وتم تخصيص ٤٢ مكتباً (كاونتر) لإنهاء إجراءات تسجيل الركاب.■

الولع الأوروبي بالفستق الإيراني يكلف ٣٥٠ مليون دولار!

شتوتجارت ـ خالد شمت: صدّرت إيران في العام الماضي إلى دول الاتحاد الأوروبي فستقاً بقيمة ٣٥٠ مليون دولار.

وجاءت ألمانيا في مقدمة دول الاتحاد من حيث الكمية التي استوردتها، ومعروف أن نصف واردات العالم من الفستق تأتي من إيران.

وإضافة إليه يأتي البندق بعد البترول والسجاد كأهم الصادرات الإيرانية إلى العالم.■

بعد صلاة الفجر من يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر صفر لعام ثمانمائة وتسعين هجرية أسلم القائد المسلم الناصر صلاح الدين بن أيوب - الروح إلى بارئها بعد أن قدم للإسلام والمسلمين أعظم التضحيات وأكبر الانتصارات(١).

قد لايعرف الكثيرون منّا عن شخصية القائد الناصر صلاح الدين - رحمه الله تعالى - سوى أنه انتصر على الصليبية الحاقدة في حطين وحرر بيت المقدس من رجسهم، وأكرم بذلك من منقبة، لكنهم قد يجهلون جوانب هذه الشخصية التي دوخت أساطين الصليبية العمياء، إذ على يديه وبفضل من الله تحطم الحلم «الصليبي»، وعلى صخرة عزمه تلاشت الآمال والطموحات في تأسيس مملكة صليبية على أنقاض المسجد الأقصى.

٥٣٠ عاماً تمر على وفاته..

الناصر صلاح الدين: انتصارات خالدة وأخلاق فذّة

بعد انتصار القائد السلجوقي المسلم الب أرسلان على الإمبراطور ديوجنس في معركة ملازكرد عام ٤٦٣ هـ - ١٠٧١م انتصاراً ساحقاً - على الرغم من قلة الجيوش التي كانت معه - عمل على نشر الإسلام في آسيا الصغرى، وأحيا هناك روح الجهاد، الأمر الذي عمل على توحيد جهود النصرانية ضد الإسلام وأهله حيث اتجه زعماء وأباطرة بيزنطة لتسوية الخلاف مع البابا «أوربان الثاني» في روما فوجدوا منه آذناً صاغية، وأرضاً خصبة لما يريدون، ونتج عن هذا الاجتماع إعلان كليرمونت سنة ١٠٩٥م، إذ ألقى خطاباً دعا فيه النصارى إلى الوحدة والتكاتف ضد المسلمين لاستخلاص بيت المقدس، ووعد من يشترك في الحرب من النصارى بالغفران الكامل من الذنوب، فتهاتف النصارى قائلين: «هكذا أراد الله» واتخذوا من الصليب شعاراً لهم وأخذوا يتدفقون نحو المشرق الغافل في انقساماته(٢).

واستطاع الصليبيون في غمرة تلك الانقسامات للعالم الإسلامي احتلال الكثير من الأماكن التي كان أولها إمارة الرها شرق آسيا الصغرى، ثم تتابعت الإمارات الصليبية بالظهور نحو الجنوب حتى كان أكبرها مملكة بيت المقدس التي احتلوها سنة ٤٩١هـ - ١٠٩٧م بعد أن ضربوا في تلك البلاد مثالاً للحقد الصليبي والروح المتعصبة على الإسلام وأهله، إذ اتسمت حروبهم بروح الانتقام وسفك الدماء دون أن يميزوا بين صغير وكبير، وشيخ وامرأة.

وهكذا سقط بيت المقدس ثالث الحرمين وأولى القبلتين - بيد أدعياء النصرانية وعباد الصليب.

قيض الله سبحانه لهذه الأمة من يعمل على إحيائها، وبث روح الجهاد فيها، وأول من تزعّم هذا العمل اتابك الموصل نور الدين زنكي - رحمه الله - إذ أخذ يستنهض الأمة، ويعمل بالقول والفعل على توحيد الصف والكلمة، فأقام الجهاد وأحياه بعد انحساره، وأخذ يغزو البلاد المجاورة للإفرنج، ويسترد ما أخذوه من القلاع والمدن وكلّ أمله أن يعيد بيت المقدس إلى كيانه وكرامته، لكن المنية عاجلته فتوفي في دمشق سنة ٥٦٩ هـ بعد أن عمل - رحمه الله - على تهيئة البلاد والنفوس وإيقاظ الهمم والعزائم، فكان من ثمرة هذا التحرك قيام عامله ومولاه على مصر - صلاح الدين - بمتابعة المسير على خطاه والعمل على تحقيق حلمه ومناه في استرداد بيت المقدس من أولئك الغزاة.

فما الإنجازات التي حققها السلطان الناصر صلاح الدين - رحمه الله - ؟

ولعل ما يميز إنجازاته - رحمه الله - ثلاث محطات كل واحدة منها أهم من الأخرى:

أولاً: توحيد البلاد تحت راية الخلافة العباسية: هذه النقطة من أعظم الأعمال التي قام بها صلاح الدين: إذ عمل على توحيد البلاد

لجأ إلى توحيد البلاد تحت راية الخلافة وبث روح الجهاد في النفوس فتحقق النصر

الإسلامية المتناثرة المتباغضة مع عاصمة الخلافة العباسية في بغداد، وربط هذه الدويلات بتلك الخلافة، بحيث أصبح للمسلمين مرجع سياسي، ومركز استراتيجي يجعلهم أكثر استقراراً وأمناً.

يقول بعض المستشرقين: إن الوحدة الإسلامية إنما هي قائمة على ركنين أساسيين لا ثالث لهما: الحج إلى بيت الله الحرام بمكة المكرمة والخلافة (٣).

هذه الحقيقة التاريخية أدركها صلاح الدين منذ وقت مبكر، فأخذ يعد لها العدة، فعمل منذ توليته على مصر أميراً للملك نور الدين زنكي - على إزاحة خلافة الدولة الفاطمية العبيدية المناوئة للإسلام التي انفردت بحكم مصر والمغرب أكثر من مائتين وثمانين عاماً معادية للخلافة العباسية في بغداد، فعمل وبكل حكمة على إزاحة آخر ملوكها وأعاد الخطبة فيها لبني العباس، ثم شرع - رحمه الله - في توحيد بلاد الشام التي انقسمت بعد وفاة مولاه نور الدين - بين الأمراء والوزراء، فأخذ في توحيدها مستخدماً الحكمة والابتعاد عن هدر الطاقات التي ينتظر تفريغها في عدو واحد مشترك.

فكانت نتيجة هذه الجهود أن وحّد البلاد وأعاد زمام أمورها إلى العاصمة الأم بغداد، وبالتالي أصبحت بلاد المغرب ومصر والجزيرة العربية والشام تحت راية الخلافة العباسية، وقد كان باستطاعته الانفراد بحكم هذه البلاد جميعاً دون بني العباس، لكن لم تخرجه الانتصارات والفتوحات التي حققها عن طوره أبداً، بل كان من التواضع بمكان، إذ كان هدفه الأول والأخير إعادة هيبة الإسلام، وإعلاء كلمته، وتوحيد الصف واستوائه، واسترجاع ما فقد من أملاكه، بل كان في مراسلاته مع الخليفة الناصر العباسي في غاية الأدب واللطف، هذا مع غناه عنه، وعدم احتياجه إليه(٤).

ثانياً: حطين وبداية الانتصار: في قراءة تاريخية لمجريات المعركة نرى عبقرية القائد صلاح الدين في اختيار المكان المناسب لمجريات أحداث المعركة، إذ نجح - رحمه الله - في جر العدو إلى حطين - المكان الاستراتيجي الذي استصوبه بنظرته الثاقبة، حيث سيطر بجيشه على منابع المياه، وبالتالي فوّت على العدو أن يتزود من تلك المياه - فبات العدو في عطش شديد وهو ينتظر يوم حطين - اليوم الموعود.

وأشرقت شمس يوم السبت على الفرنج - ١١٨٧م - الذين اشتدّ بهم العطش وأصبح أكبر همهم إرواء عطشهم، وزوال حر الشمس اللاهب عن وجوههم، وازدادت الحالة بهم سوءاً، إذ أمر السلطان بإشعال النار بما تحتهم من حشائش وأعشاب يابسة فتأججت ناراً تحت سنابك خيولهم، فاجتمع عليهم: حر الشمس وحر العطش، وحر النار، وحر السلاح، وحر رشق النبال، وتبارز الشجعان، فأمر السلطان بالتكبير والحملة الصادقة فحملوا على الإفرنج، وكان من الله النصر والفلاح.

وكانت نتيجة المعركة ثلاثين ألفاً من القتلى،

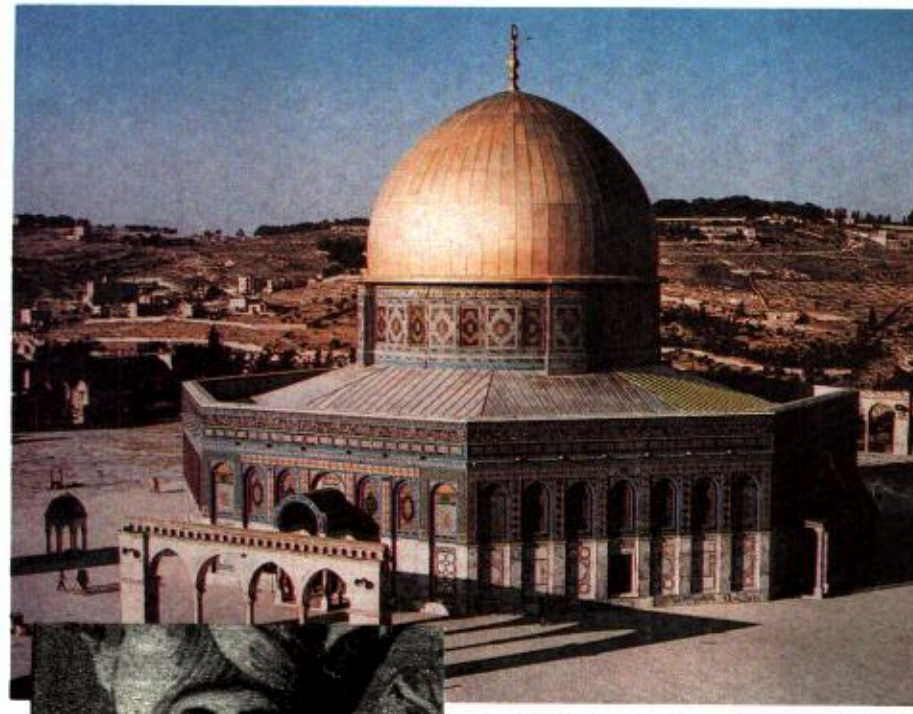

صلاح الدين الأيوبي

وثلاثين ألفاً من الأسرى، ومعظمهم من الشجعان والفرسان والقادة وكان أشد النكبات على الإفرنج تهاوي صلبيهم الأعظم الذين يزعمون أن المسيح - عليه السلام - صلب عليه، إذ كان من أعظم النكسات عليهم، وهكذا انتصر الحق، وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا (٥).

ثالثاً: فتح بيت المقدس: المحطة الثالثة والأهم في سيرة السلطان الناصر هي تحرير بيت المقدس من الإفرنج، إذ استمر احتلالهم له قرابة التسعين عاماً (٤٩١ - ٥٨٣هـ)

لقد عمل صلاح الدين على استغلال الفرصة التي سنحت له بعد حطين، فلم يترك للإفرنج متسعاً من الوقت للملمة الشعث، وتوحيد الجيش، بل سار مؤيداً منصوراً بعد حطين إلى بيت المقدس بصحبته الجيوش التي انتصرت بحطين، فنزل غربي بيت المقدس، إذ وصلها في منتصف رجب، وكان بها من المقاتلين الإفرنج نحو الستين ألفاً، فحاصرها وأحكم عليها الحصار، وأخذ المسلمون يتطلعون إلى البيت الأسير، ويتأملون يوم اللقاء، ونشب القتال بين الفريقين، واشتد بينهم، ثم انتقل السلطان بعد خمس ليال إلى الجانب الشمالي من البلد، ونصب المجانيق على الأسوار، وبدأ الجد والقتال واستبسل المسلمون في الجهاد وضيقوا على النصارى الخناق على أشده، مما دفعهم إلى طلب الصلح والأمان، لكن السلطان صلاح رفض ذلك قائلاً: لا آخذه إلا عنوة كما أخذتموه عنوة، لكنه رضي بعد ذلك بالصلح على أن يلتزموا بما قرره عليهم من دفع الأموال، إذ جعل على كل رجل يخرج منهم عشرة دنانير وعلى المرأة خمسة وعلى الطفل دينارين، ومن عجز منهم عن الدفع أصبح أسيراً.

وبمقتضى هذا الصلح دخل المسلمون إلى المسجد الأقصى الذي دنّسه النصارى بالخبث والقذر، فعمل المسلمون على تطهيره، وتنظيفه، وبسطوا فيه أفخر البسط، وعلقوا فيه القناديل المضيئة، وخطبت فيه الجمعة في نشوة عظيمة من الفرح والسرور، وحضر السلطان فصلى بقبة الصخرة، وكان في سعادة عظيمة، إذ جعله الله تعالى في هذا الفتح ثانياً لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وبعد ذلك نقل المنبر الذي أعده الملك نور زنكي من حلب خصيصاً لهذا الحدث فقدر الله ذلك على يدي السلطان الناصر صلاح الدين - رحمه الله تعالى - وأجزل له المثوبة والرضوان.(٦)

ومع هذه الإنجازات التاريخية العظيمة، فقد تجلّت لنا سيرته - رحمه الله - ناصعة بيضاء ليصبح قدوة ومثالاً يحتذي به كل قائد مسلم يريد لنفسه ولأمته الخير والرفعة والنصر.. ولعلنا نقف في السطور التالية على بعض جوانب شخصيته الخالدة ومنها:

كان - يرحمه الله - يحفظ «الحماسة» بتمامها، ويحب سماع القرآن، ويواظب على سماع الحديث، وكان كثير التعظيم لشرائع الدين ولقدر النبي ﷺ، ولعل أكبر برهان على ذلك أنه لما ظفر بالبرنس أرناط صاحب الكرك، وكان قد غدر بالمسلمين أكثر من مرة، وعمل فيهم قتلاً وهو يقول: أين محمدكم؟

فلما ظفر به القائد صلاح الدين قال له: أنا أنتصر لمحمد ﷺ منك، ثم عرض عليه الإسلام، فامتنع فقام إليه، وطعنه، وأكمل عليه بعض خواصه وقال: كنت نذرت دفعتين أن أقتله إن ظفرت به، إحداهما لما أراد المسير إلى مكة والمدينة، والثانية أخذه الحجاج غدراً (٧).

زهده وتقلله من الدنيا

قد يستولي علينا العجب إذا علمنا أن هذا السلطان العظيم لما حضرته الوفاة، لم يترك في خزانته من المال سوى دينار واحد، وستة وثلاثين درهماً، ولم يترك داراً ولا عقاراً ولا مزرعة ولابستاناً ولاشيئاً من أنواع الأملاك، هذا مع مقدرته على أن يملك الغالي والثمين، والأصفر والأحمر، ولكن علم أن الدنيا دار فناء لا دار بقاء، وأن ما عند الله هو الباقي، فادخر ذلك عنده(٨).

يصفه الحافظ ابن كثير بقوله: وكان لايلبس إلا القطن والكتان والصوف، ولايعرف أنه تخطى إلى مكروه قط، ولاسيما بعد أن أنعم الله عليه بالملك، بل كان همه الأكبر ومقصده الأعظم نصرة الإسلام، وكسر أعدائه اللئام، وكان يعمل رأيه في ذلك مع من يثق به ليلاً ونهاراً، وكان مع ذلك رقيق القلب سريع الدمعة وخاصة عند سماع حديث المصطفى ﷺ.(٩)

تلك بعض جوانب شخصية صلاح الدين: انتصارات خالدة، وفتوحات تاريخية وأخلاق فذة، وصفات رائعة، أصبح بمقتضاها وبحق، قدوة ومثالاً للقائد المسلم الناجح.■

حماد المحمد أبو المنذر - المدينة المنورة

كان رقيق القلب سريع الدمعة.. همه الأكبر نصر الإسلام وكسر أعدائه

علم أن الدنيا دار فناء فلم يترك عند وفاته سوى دينار و٣٦ درهماً فقط!

الهوامش

١ - حاضر العالم الإسلامي: ٢٨٩/١.
٢ - البداية والنهاية لابن كثير: ٨٠٦/١٢.
٣ - لوثروب ستردوارد - حاضر العالم الإسلامي ٢٨٩/١.
٤ - تاريخ الإسلام: ٣٥٣/٤١.
٥ - البداية: ٧٨٦/١٢.
٦ - مرآة الزمان لأبي المظفر ابن الجوزي ٣٩٣/٨، والكامل في التاريخ لابن الأثير ١٧٨/٩.
٧ - الكامل في التاريخ: ١٧٨/٩.
٨ - الروضتين لأبي شامة: ٣٦٢/٢.
٩ - البداية والنهاية: ٦/١٣.

خيول السلطة والصراع الأجوف!

إعداد: مبارك عبد الله

بقلم: د. حلمي القاعود(*)

قبل فترة أصدر المسؤول الثقافي في بلد عربي إفريقي قراراً بتعيين أحد الكتاب رئيساً لتحرير إحدى المجلات الثقافية بعد رحيل سلفه. كان القرار بمثابة الشرارة التي أشعلت حرباً شعواء ضد الرئيس المعيّن، وتمجيداً غير محدود للرئيس الراحل! ورأى الناس تهماً من العيار الثقيل توجّه إلى الوارث الجديد من عيّنة «داعية التطبيع» و«نصير اليهود» و«رجل كل العصور»... إلخ! وقرأ الناس عن أمجاد ومفاخر للموروث القديم تحلّق في سماوات العروبة والوطنية والاستنارة.. وما شابهها!

المفارقة أن الناس لا يعنيها التغيير في رئاسة المجلات، فقد تعوّدوا على هذه التغييرات، ونما لديهم يقين ألا فرق بين الراحل والقادم، كلاهما من خيل السلطة، تستعين به في الوقت الملائم، وإذا كان فريق منهم يعلو صوته ضد الآخر، فليس ذلك تعبيراً عن وطنية أو استقلالية أو ثورية.. ولكنه حالة من الدجل يقتضيها توزيع الأدوار، كل حصان يقوم بدور أو بمهمة يخدم بها من يملكونه ويمسكون لجامه.. كل ما هنالك أن بعض الفرقاء يريد أن يتميز على بعض، ويحظى بامتيازات تفوق غيره، فضلاً عما يستشعره حين تربت عليه السلطة، وتهدهده، وتلمّعه في أجهزة دعايتها، وتجعله يطلّ على الجمهور باستمرار: نجماً لامعاً في بطانتها، ومنقذاً مخلصاً لإرادتها!

وخيول السلطة تتفق على شيء واحد، هو العداء للإسلام وما يتعلق به، وتهميش الصراع مع العدو الصليبي وطليعته اليهودية من خلال مصطلحات وتعبيرات مراوغة، جوفاء المضمون، هشّة الجوهر، ولو أننا مثلاً رأينا حالة المطبوعة الثقافية التي يتصارع عليها الفرقاء، لوجدنا أن الفريق الذي يمثله المحرر الراحل يدّعي التقدمية والتنوير والقومية، وهذا الادعاء مسوّغ - من وجهة نظره - للهيمنة على وسائل التعبير ووسائط الدعاية، ولا حق لأحد سواه في الوصول إلى هذه الوسائط، ولو تحت دعوى «الديمقراطية»، فهو وحده الذي يملك مفاتيح التقدم والاستنارة والعروبة.. أما غيره فلا! وإذا عرفنا أن بعض هذا الفريق ينتمي أساساً إلى «الطائفية» «المتعصبة المغرقة في ولائها للعالم الصليبي، أدركنا أن المسألة لها وجه آخر يفيض بالانتهازية بل الخيانة للأوطان والأمة والضمير! وهؤلاء وأحزابهم هم الذين يؤمنون بحق اليهود في احتلال فلسطين من خلال ما يسمى بوحدة «الطبقة العاملة»، وهم الذين أعلنوا صراحة عام ١٩٤٨م، أن حرب فلسطين حرب قذرة، وأدانوا تدخل الجيوش العربية في الحرب ضد الجيش اليهودي الذي يقوده حزب العمال اليهودي!.. ومازالوا حتى الآن يحصرون مسألة الصراع في مصطلح «التطبيع»، وكأن احتلال القدس وتشريد الشعب واحتلال الأرض والعدوان المستمر على لبنان نوع من المزاح الذي يزول «بالتطبيع» أو عدمه.

الفريق الآخر الذي يمثّل «الوارث الجديد» أكثر صراحة ووضوحاً، لا يلجأ للمراوغة أو استخدام الطلقات «الفشنك»، فهو يؤمن بالتعامل مع «الشعوب» اليهودية في فلسطين والتعاون معها إلى أقصى حدّ، والاستفادة من خبرتها وعبقريتها، فالعداء لم يجرّ علينا - كما يقولون - غير المتاعب والمشكلات، وهذا الفريق خبير بالعدو اليهودي، من حيث آرائه وأفكاره ونكته وطرائفه، لا من حيث ما ينبغي على الأمة أن تفعله لتسترد حقوقها وكرامتها وشرفها!

الفريقان إذن يعملان في إطار توجّه واحد يكرّس الاستسلام لأعداء الدين، ويروّج لقبول الهوان على مستوى الأمة، ويحارب في الوقت ذاته عقيدة الإسلام، ويرفض صراحة تطبيق الشريعة الإسلامية.

... ولكنها مفارقات خيول السلطة في صراعهم الأجوف ضد بعضهم البعض، وصراعهم الأخرق ضد عقيدة الأمة وقيمها ومثلها دون حياء أو خجل!■

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا- مصر.

قصة قصيرة:

بل أشد قسوة

بقلم: علاء الصفطاوي

بعد عمر طويل وجهاد مرير، أصيبت بداء عضال الزمها الفراش وهي التي كانت لا تكلّ ولا تملّ، شاء الله أن يموت زوجها وهي في ريعان شبابها، ترك لها أولاداً صغاراً في حاجة إلى عين تحرسهم ويد تطعمهم، فتحملت المسؤولية بكل تفانٍ وإخلاص، لم تبخل عليهم بشيء، كانت لهم الأب الحازم والأم الحنون، لكن المرض هدّ كيانها. في الغرفة التي ترقد فيها جلس في أحد الأركان واضعاً يده على رأسه، والدموع تتساقط من عينيه، وهو يبكي.. سمع صوتها تناديه: محمد، هرول ناحيتها، أمسك بيدها قبّل جبينها ثم قال لها: نعم يا نبع الحنان.

- أريد أن أطمئن على إخوتك.

- كلهم بخير يا أمي

- هل زارني أحد اليوم؟

- جمع غفير ولكن الطبيب - كما تعلمين - يمنع الزيارة.

- هل حضر خالك؟

تنهد وشرد قليلاً ثم قال: أمي لا تفكري فيه فحضوره لن ينفعك وغيابه لن يضرك. أدارت وجهها.. جرى على خديها خطان من الدموع، خرجت بفكرها من الحيز الضيق الذي ترقد فيه ورجعت بذاكرتها إلى الوراء، إلى الأيام التي كان فيها أخوها صغيراً تخاف عليه كما تخاف الآن على ولدها.. تهتم به وترعاه، وعندما تزوج كانت تزوره من حين لآخر وهي تحمل معها من خيرات الله سبحانه، تذكرت يوم أصيب في حادث.. وجاءها النبأ.. عندها هرولت مسرعة حافية القدمين، دامعة العينين، حزينة الفؤاد، ولما رأته وهو فاقد الوعي صرخت وسابقتها دموعها، ارتمت عليه، ظلت تقلبه ذات اليمين وذات الشمال تبحث عن موضع الإصابة في جسده النحيف، ابتهلت إلى الله بالدعاء أن يعافيه ومن كل شر يقيه، ولما رأت قلة موارده وكثرة عياله تركت له أرضها ليعيش من خيرها، وبمرور الأيام تحسنت أحواله المادية، وأقبلت عليه الدنيا فطالبته بأرضها، تهرّب منها، ماطلها، ولما أصرّ قاطعها وقلب لها ظهر المجن ونسي فضلها وتنكر لجميلها ولكن حنينها لرؤيته أخذ يلح عليها فينسيها الظلم الذي وقع عليها ويمحوه من ذاكرتها.. نظرت إلى ولدها وقالت له: أريد أن أرى أخي قبل أن أموت، ثم فقدت وعيها، خرج محمد من عندها، سار في دهمات المستشفى يفكر فالأمل في خاله مفقود والنصح له مردود، ولكن تفكيره هداه إلى أن يذهب إلى شيخ القرية، طلب منه أن يحثّ الناس في الخطبة على صلة الرحم لعل خاله يسمعه فيتأثر ويرقّ قلبه ويذهب لزيارة أخته.

صعد الشيخ المنبر وبدأ يتحدث عن صلة الرحم قائلاً: إن صلة الرحم من أعظم الأعمال عند الله، وقد حذّر الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ من قطع الرحم، قال تعالى في سورة محمد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ (٢٣)﴾.

الم يقل النبي ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع» يعني

مجلة الأدب الإسلامي

بهذا العدد العشرين أكملت مجلة الأدب الإسلامي الفصلية سنتها الخامسة، بتوفيق من الله سبحانه وتعالى أولاً وأخراً.

وقد اشتمل هذا العدد على موضوعات كثيرة متنوعة.. فمن المقالات والبحوث: نحو منهج إسلامي في المسرح للدكتور غازي طليمات، ونظرات في الشعر العربي في القرن العشرين للأستاذ الأديب راضي صدوق، وقراءة في ديوان مدائن الفجر للأستاذ الدكتور محمد بن سعد بن حسين، كما تضمن حواراً مع الدكتور حسن بن فهد الهويمل.

أما في مجال الإبداع فنحن نقرأ قصيدة لفواز الشروقي بعنوان: «دموع من أجل ليلى»، وقصيدة لرفعت المرصفي بعنوان: «رباعيات إلى الوجه الجميل»، وقصيدة: «رحلت يا أسد الآداب» لخليفة بن عربي، كما تضمنت قصيدة طويلة بعنوان «ستار» للدكتور حيدر الغدير عن نزار قباني.

وفي مجال القصة تضمن العدد قصة مترجمة عن الأدب الأردي بعنوان: «الستار» ترجمة د.سمير عبدالحميد، وقصة أخرى بعنوان: «عرف الديك» لحسني سيد لبيب، وفي العدد مسرحية عنوانها: «الرضا» لفيصل غمري.■

المراسلات: السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب ٥٥٤٤٦ ، هاتف وفاكس: ٤٧٩٣٢٣٤

قاطع الرحم.

ولما انتهى الشيخ من الصلاة التفت محمد إلى خاله - وكان يصلي بالقرب منه - نظر إليه وكأنه يستعطفه، لكنه لم يأبه له ولم يعره اهتماماً، وكأنه لم يسمع شيئاً، وذهب كلام الشيخ أدراج الرياح، فردد محمد في نفسه قول الله تعالى: ﴿ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة﴾ سار محمد إلى بيته حزين الفؤاد، منكسر الخاطر، فأمنيته تحطمت على صخرة عناد خاله وقسوة قلبه، في صبيحة اليوم التالي ذهب إلى المستشفى وهو يفكر بماذا يجيب أمه إذا سألته عن خاله؟ هل يقول لها الحقيقة، وإن كانت مرة فيزيد المها؟ أم يكذب عليها، ظهرت عليه علامات الحيرة والقلق، وفي الممر قابله الطبيب - وقد رأه محمد خارجاً من غرفة أمه - سأله: كيف حال أمي؟ نظر إليه ووضع يده على كتفه ثم قال له: البقاء لله «لله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب»، لم يتمالك نفسه، أجهش بالبكاء، دخل على أمه ورفع الغطاء عن وجهها وقبّلها ثم خرج وتوضأ وصلى لله ركعتين دعا فيهما لوالدته بالرحمة والمغفرة.■

كوسوفا لاتناديني!!

شعر: محمد الأمين محمد الهادي

كوسوفا لا تناديني!!
أنا هنا مشلولة إرادتي
مغلولة قيادتي
كوسوفا لا تناجيني!!
فإنني أعيش لا سمع لديَّ ولا فم
أعيش لا أدري متى
سيأمر الحاكم بالقبض عليَّ فاعدم
أخاف إن أصخت سمعي لحظة
من تهمة الإرهاب
وبندقيتي كمدفع الحكام
لكنني أدسه تحت التراب
أخاف أن يُشتَمَّ مني أنني
أناصر الإرهاب
كوسوفا.. إنني أفديك!
لكن بالكلام
مجرد الكلام!!
فلست أملك الزمام
كان أبي يقول لي:
إن الحيطان - يا بني - تسمع الكلام!
صدقته - بالرغم مني - ارتعشت
مفاصلي
واصطكت العظام
إني أخاف دائماً من لعنة الحكام
كوسوفا لا تلوميني!!
يكفيك في هذا الأسى «ناتو»
ماساتنا واحدة
لأن خالداً وجعفراً وحمزة ماتوا..!!
كوسوفا لا تلوميني!!
فإنني مخدر بأغنيات الحب والغرام
تلفازنا يعرضها والناس فيهم للهوى هيام
تلفازنا يعرضها.. من قال إنها حرام؟!
شاهدت في تلفازنا
أطفال كوسوفا اليتامى يُذبحون
من قبل أن يبلغوا الفطام
نساء كوسوفا الثكالى
يغتصبن.. ينتهكن.. بانتظام
لكنني كانني أشاهد الأفلام
أشرب من عصائري
وآكل الطعام
فلا يغص حلقي بلقمة
وينتهي الكلام
تلفازنا عظيم.. يديره العظام
دقيقة لكوسوفا
وما بقي من وقتها الثمين
لمطرب.. أو رقصة شعبية والسلام

دقيقة تكفيك يا كوسوفا
لا .. لا تطمعي في غيرها!!
إذن قل لي متى ستعرض الأفلام؟
قل لي متى سنستضيف عندنا
الممثل الهمام
همومنا أكبر من طموحنا
لأننا بلا طموح!!
أقوالنا أكثر من أفعالنا
لأننا نحيا لكي نبوح!!
كوسوفا.. أنت جرحنا
تترف في أعماقنا
كذبتُ
لست جرحنا!!
فلستَ في صحرائنا
ولستَ من أوطاننا
من المحيط الهادر!!
إلى الخليج الثائر!!
لماذا تزعجيننا؟
فلا عروبة تمت فيما بيننا!!
ولا قومية تشد أزرنا!!
ولا أواصر تضمنا سوى الإسلام!!
ونحن من قديم.. قد نبذنا ديننا..
وانتهى الكلام!!
الآن قد فهمت
لم الحكام عندنا لم يصدروا بيانهم
بالشجب والتنديد
ولم يكن - كدأبهم - خطابهم
يضج بالوعيد
لأن الفرق بيننا.. بعيد
فقد تكون عندكم مأتم
وعندنا أيام عيد!
كوسوفا.. لابد أن أقولها..
إني لأعشق الجهاد
لكنني أخاف إن نبست باسمه
أن يحذف الرقيب هامتي
لأنني سأرعب العباد
لكنني أمارس الجهاد
ما بين نفسي دائماً
حتى أعيش سالماً كي لا تبوح بالهوى
ولا تبوح بالوداد
حتى أموت كاتماً
حبي.. بقلبي.. سالماً
وعندها يقال:
مات شهيد حبه
وكله - يا كوسوفا - استشهاد!!

التاريخ الإسلامي.. كيف نعيد النظر فيه؟

القاهرة : رضا عبد الودود

لم يتعرض تاريخ أمة إلى التشويه والتحريف مثلما تعرض التاريخ الإسلامي، ولم يكن ذلك على يد المستشرقين والمتغربين فقط، بل أسهم في ذلك ادعياء التاريخ وأصحاب الأغراض الخاصة وهواة الروايات والحكايات غير الموثقة التي تخدم المذهبيات.

ولما كان التاريخ الإسلامي يمثل ذاكرة الأمة وحاضرها ومستقبلها، فإن تحريره يحتاج إلى منهج واع ورصين ومعايير موضوعية نزيهة، إذ لا ينبغي أن تتقاذف كتابة التاريخ الآراء والأهواء الشخصية، والتجارب الذاتية، والدوافع التي تفتقد إلى التجرد والحياد.

في هذا الإطار جاءت الندوة المغلقة التي عقدت في القاهرة مؤخراً لبحث مسألة منهج النظر في التاريخ الإسلامي، موضحة المخاطر والتحديات التي تواجه كتابة التاريخ الإسلامي وكيفية مواجهتها.

مغالطات وانحرافات

استهل د. **عبد العظيم الديب - أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بكلية الشريعة جامعة قطر** - حديثه بالتأكيد على أن المستشرقين تحاملوا على الإسلام، واتجهوا إلى كتب التراث باعتبارها الخرائط والصور التي تصوغ عقولنا وعواطفنا ومشاعرنا واتجاهاتنا واهتمامنا، وحبنا وبغضنا، فهي المفاتيح التي عرفوا بها كيف يخططون لتدميرنا ثقافياً واجتماعياً وعلمياً، وجاءت معظم أعمالهم في مجال التاريخ بمعناه العام: التاريخ السياسي والحضاري والاجتماعي، وتاريخ الفرق والمذاهب والرجال والطبقات ومعاجم البلدان، وتركز اهتمام المستشرقين على تاريخ الفرق والصراع بينها، وكانت لهم عناية خاصة بتاريخ الزندقة والزنادقة والقفز من وراء العصر الإسلامي إلى التاريخ القديم لإثارة النعرات الإقليمية، وتمزيق وحدة الأمة الإسلامية.

وتناول د.الديب قضية كتابة التاريخ، مشيراً إلى أن المعلومات حينما تكون مغلوطة تؤثر تأثيراً خطيراً في التوجيه الفكري والنفسي، لأن الإنسان يتصرف بمشاعره

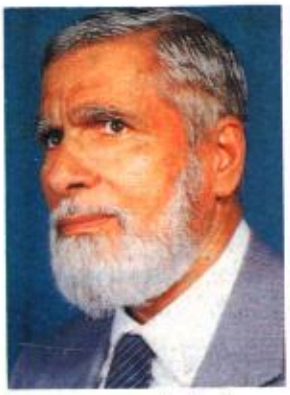

د. عبد العظيم الديب

وعواطفه أكثر مما يتصرف بعقله، فالتاريخ مجموعة معلومات ونسق فكري وثقافي معين يتلقاه الإنسان ويسيطر عليه، ويربي عنده اتجاهاً ثم اهتماماً ثم عاطفة ثم يملك عليه عقله، ومن ثم يتصرف بهذه الطريقة، وهذا هو الفرق بين الفكر والإيمان، فصاحب الفكر لديه مقدمات وقياسات تقول: إن هذا صحيح، ولكنه ينتهي عند هذا الحد، أما صاحب الإيمان فينتقل بعد ذلك إلى مرحلة أخرى وهي التطبيق والتنفيذ، ولذلك نجد القرآن الكريم يقول: ﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾ (الأنعام: ٣٣)، فعقلاً هؤلاء مصدقون ولكن لم يؤمنوا، ولعل القرآن الكريم أشار في مواطن كثيرة إلى أن القلب هو مكان الفقه والفهم والفكر، فهذا يدل على أن القضية لابد من أن تنتقل من العقل إلى القلب، ولذلك فإن الاستعانة بمعلومات خاطئة في كتابة التاريخ يترتب عليها مشاعر وعواطف بائسة تجاه تاريخنا الإسلامي نستطيع أن نلمح هذا في أحاديث الدعاة، إذ لا يتجاوزون في استشهاداتهم عهد عمر بن الخطاب، وهذه كارثة لما تحمله من تصديق وأخذ بالكلام الذي يثار حول التاريخ من عدم وجود فترات مشرقة لدى المسلمين في طريق النهوض الحضاري

كتب التاريخ محشوة بالمغالطات والانحرافات التي تدعي عدم وجود نموذج إسلامي لنظام الدولة

عدا فترة عمر رضي الله عنه.

كما نجد أن معظم كتب التاريخ محشوة بمغالطات وانحرافات تردد أن عثمان بن عفان خان مال الأمة وأعطاه لبني أمية، وأنه ولى أقاربه رقاب الناس، وانتشرت في عهده المحسوبية، وأن بني أمية قاتلوا من أجل السلطة، وأن يزيداً قتل الحسين، وانتشر الاستبداد في عهد بني أمية، وهارون الرشيد كان مترفاً ولديه جوارٍ كثيرات، والمماليك كانوا جهلة، والأتراك كانوا مستبدين، وللأسف فإن بعض المسلمين يسلمون بهذه المعلومات المخرفة إذا اطلعوا عليها. وتبرز هنا خطورة الادعاء بأنه لا يوجد نموذج إسلامي لنظام دولة تقوم على الحكم الإسلامي.

فلابد مع تجلية التشريع الإسلامي وتأكيد صلاحيته لكل زمان ومكان، وأن نثبت أن هذا التشريع قد نجح وطبق، وأن الأمة سارت بهذا التشريع نحو ألف عام وقادت به البشرية، ولذلك حينما نقول: إن الإسلام يحكم على المسلمين، والمسلمون لا يحكمون على الإسلام، نكون قد أغفلنا بديهية قائدة وهي: أن الأمة الإسلامية والحضارة الإسلامية قامت وقادت الدنيا، وارتادت البشرية كلها بالحب والعلم والفكر والفن والإخاء والمودة وذلك نحو ألف عام.

أسطر قليلة لها قيمة كبيرة

ينبغي أن نبحث عن هذا التاريخ - يستطرد د.الديب - وأن نطهره وننقيه من الشوائب لأهميته؛ حيث إن الأمم الواعية عرفت كيف تهتم بالتاريخ؛ فمثلاً في عام ١٩٨٤م نشرت الصحف أن الصين حشدت جنودها على حدود اليابان بسبب أن اليابان أرادت أن تغير بضعة أسطر في تاريخها، وهذا الخبر منشور في كتاب «التربية عند اليابان».

وذلك أنه في عام ١٩٤٥م عندما انهزمت اليابان، أحضر ماك آرثر - قائد القوات الأمريكية - عدداً من خبراء التربية (حوالي ١٧ خبيراً) وضعوا مناهج تاريخ اليابان، وهي المعلومات التي تؤثر في العواطف والمشاعر وتكوين الاتجاهات لدى المجتمع، وكتبوا في منهاج التاريخ أن الجيش الياباني كان معتدياً على الصين، فأرادت اليابان إعادة صياغة الكتابة، فإذا بالصين تنذر وتحشد الجيوش لتظل هذه الأسطر موجودة.

وفي هذه الواقعة يظهر لنا حرص الصين ومعرفتها بمصادر القوة الحقيقية لدى الأمم والمتمثلة في القوة الفكرية لا في الجيوش والأسلحة.

وأمامنا مثال آخر يبين لنا حجم المغالطات التاريخية التي نعيشها، حيث كنا نحتفل في العام الماضي بالحملة الفرنسية - وكلنا درسنا تاريخنا الذي يقول: «وجاء نابليون بأول مطبعة، وعمل بمصر أول خريطة..» وهذا الكلام غير صحيح البتة، ويدخل في جزئية تاريخية، حيث إن المطبعة كانت معروفة في الشرق قبل نابليون بأكثر من مائة عام، ولا أدري ما السر الذي يجعلهم لا يذكرون المطابع العربية التي كانت موجودة قبل مطبعة نابليون؛ حيث كانت توجد ثلاث مطابع في الشام، في اسطنبول العاصمة، التي كان يزورها كبار الشخصيات المصرية، وكذلك كان للمطابع فرمان ينظم عملها؛ حيث ينص على «جواز طبع الكتب الدينية.....».

وفي التاريخ المصري العديد من المغالطات التاريخية وذلك يرجع للطبيعة الاستعمارية، التي شوهت تاريخنا فهناك كرومر الذي سألوه عندما دخل مصر عن حجم الأموال والسلاح الذي يحتاجه لتثبيت أقدامه في مصر فقال: أريد خبراء في التربية، وجاء بالفعل دانلوب - القسيس - الذي كانت له بصمات واضحة في تاريخنا، ورومين دبرال - شخصية لم تدرس في التاريخ - والذي قال: «يستحيل الانتصار على المسلمين بالسلاح، لأن الانتصار عليهم لن يكون إلا بالمنصرين، وينبغي أن نستبدل الكلمة بالسلاح والجند» وأسس مدرسة فكرية تقوم على التنصير والروح الصليبية مما كان له تأثير واضح في بلاد الشام.

منهج النظر

ويؤكد د. عبد العظيم الديب ضرورة إعادة النظر ودراسة الدورة الحضارية لأمتنا مع التفريق في ذلك بين تدوين التاريخ وعلمية التاريخ وفلسفة التاريخ، حيث إنه لدينا تاريخ مدون، ولكننا وقفنا عند ذلك، ولم نزد على ما صنعه الأئمة السابقون.

ويقول الإمام الطبري في مقدمة كتابه: «وما يكن في كتابي من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه من أجل أنه لا يعرف وجهاً في الصحة ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت ذلك من قبلنا إنما أوتي من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنما أدينا ذلك على نحو ما أدى إلينا». لذا نجد عند الطبري الخبر وضده - وذلك من باب الأمانة.

وذلك يحتم علينا ضرورة نقد هذه المرويات ونستخدم علم الرجال وعلم الجرح والتعديل، وينبغي ألا يقتصر منهجنا على كتب التاريخ التي تعتمد في منهجها على ذكر الأحداث والوقائع، التي عادة ما تكون جرائم ومآسي وحروب، ولكنها لا تذكر جهود الأمة.

وهذا يستدعي منا الرجوع إلى كتب الطبقات التي ذكرت الأحداث التي صنعت وأثرت في تاريخ الأمة، مع الأخذ بجميع المصادر المتاحة من الحديث والأثر وكتب الفكر.

هذا إلى جانب ضرورة التعرف على مناهج المؤرخين: أي لابد من الحذر عند نقل الأحداث التاريخية، خاصة ما هو موجود في كتب الأدب والتي تكثر فيها الروايات، إلا أنها يعتريها بعض التشويه نظراً لأنها قد تكون ملونة بلون العاطفة.

ويورد د. عبد العظيم الديب أسماء عدد من الكتب الأدبية التي تجاوزت الواقع، منها: كتاب الأغاني للأصفهاني - الذي يأتي بالعجائب ولم يحدثه أحد، وقال عنه رجال الجرح والتعديل «إنه أموي دماً وشيعي مذهباً..».

يأتي بعد ذلك دور التفسير والتحليل على يد المؤرخ، وكيف يكون المؤرخ لديه قدرة على التوسم، مشيراً إلى أن الذين نقدوا الماركسية كانوا على علم بها وبتاريخها، وقالوا: إن أخطاء ماركس في نظريته جاءت لأنها فلسفة تاريخ مشوه، ولو رجعنا إلى كتاب «الإسلام وأصول الحكم»، نرى أن على عبدالرازق يقول: «لو أردت لأتيت لك بطابع القهر والإذلال على كل حلقة من حلقات الخلافة الإسلامية»، وكذلك ما أورده أحد الكتاب المسلمين في كتاب ترجم إلى اللغات الأجنبية. كتب يقول: «غزا العرب مصر»، «ولما أنهى عمرو بن العاص احتلال مصر» «غزا المسلمون الشمال الإفريقي».

وهذه المغالطات التاريخية جعلت أحد الكتاب الإسلاميين يكتب عن الشيشان قائلاً: «عندما زرت العاصمة جروزني وجدت فيها بعضاً من مشاهد يوم القيامة، وكل مشاهد مأساة كربلاء، فقد دكت الأرض فيها دكاً كما ورد في القرآن، وتعرض أهلها لمذبحة مروعة تماماً كما حدث في كربلاء مع الحسين بن علي وأهله وصحبه»، أي يقرر أن الرئيس يلتسين في هذه المذبحة تقمص شخصية الخليفة يزيد ابن معاوية الذي تذكر كتب التاريخ أنه على مدار ثلاث سنوات هي فترة حكمه قتل الحسين السبط الحبيب، وهتك حرمة مدينة رسول الله ﷺ، وهذه رواية خاطئة وضعيفة، حيث لم يورد هذا الخبر إلا لوط بن يحيى، وهو شيعي محترق، كما يقول رجال الحديث.■

في العدد القادم مداخلة المستشار طارق البشري.

رابطة الكتَّاب الأردنيين والنفق المظلم

محمد شلاّل الحناحنة (*)

أبناء الأمة وكتابها ومفكروها هم صفوتها في الوقوف أمام المحن والعواصف، ومن هنا يُقاس تقدم الاتحادات الأدبية ونهوضها وروابط الكتّاب في مدى تعبيرها عن شخصية الأمة ووجدانها وأهدافها، إلا أنّ رابطة الكتّاب الأردنيين المضطربة منذ تفتت اليسار مازالت تُمعن في الانعزالية عن وجدان الأمة، بل تسابقُ في الطعن في إسلامها وتراثها وآمالها وطموحاتها عبر محاولات تهميش الكتّاب ذوي الاتجاه الإسلامي، وإبراز الاتجاه العلماني على الرغم من طفولته الفكريّة والإبداعيّة في الساحة الأردنية، إلى التشكيك بهوية الأدب الإسلامي على لسان رئيسها «فخري قعوار»، ولم تقف الرابطة عند تلك المواقف، بل تعدت ذلك إلى الوقوف في صف الأعداء، فقد مرّت مجازر البوسنة والهرسك بكل لوعاتها واحتراقاتها، أمام صمت مُطبق من الرابطة، بل ظلت تتغنى بالأيديولوجية الشيوعية المجرمة في بلجراد!!.

ثم رأينا أن هذه المجازر الهمجية تتكرّر ضد مسلمي كوسوفا باللعبة نفسها، وبالدم البارد نفسه، ومن مجرمي الحرب الصرب وعلى رأسهم ميلوسوفيتش نفسه أيضاً، إلا أن الرابطة هذه المرة أبدت حقدها العلماني ضد مسلمي كوسوفا وضد وجدان الشعب الأردني فاستقبلت - بانحياز واضح - القائم بالأعمال اليوغسلافي في عمّان، ليدافع هذا الصربي الهمجي عن بلاده في هجمتها لتصفية مسلمي كوسوفا، فهم في رأيه إرهابيون أصوليون ينبغي إبادتهم جميعاً صغاراً وكباراً ضمن ما يسمى في الحرب الحديثة «الأرض المحروقة».

وصف هذا الصربيّ أهل كوسوفا بالأصولية والتطرف والإرهاب وهو يدرك أنه بهذا الوصف يحكُ للرابطة على جرب..!!

وأمام هذه الانحرافات المضنية التي آلت إليها رابطة الكتاب الأردنيين «رابطة الثقافة والأدب والتقدم» فإننا لا نستبعد أن يكون ضيفها في مرات قادمة «نتنياهو» أو «باراك» ليدافع عن حقّه في ارتكاب المجازر المتتالية مع أهلنا وأمتنا في فلسطين ولبنان وغيرها من أقطارنا، ومع هذا فلم نزل نأسى لكوكبة من كتّاب الأمة يُغرر بهم باسم الأدب، وإنّ كان بعض الكتّاب المخلصين الراشدين قد انسحبوا مكوّنين اتحاد الكتّاب في الأردن، ورابطة الأدب الإسلامي منذ سنوات، فإنّ هذا لا يُعفينا من الدعوة لإعادة الرابطة إلى المسار السويّ، وانتشالها من النفق المظلم الذي سقطت فيه.■

(*) شاعر وناقد إسلامي أردني.

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

لذة المؤمن

لذة المؤمن ليست في الطعام والمنصب والمنكح والدواب والمال، فتلك لذات يستطيع الإنسان منحها، ولكن اللذة الروحية لا يمنحها سوى الله تعالى.

إنها لذة الاتباع، ولا يملكها بشر، بل يمنحها الله لمن شاء من عباده.

لذة الإيمان لها علاقة بالروح، ويبدو أثرها على الجوارح.. لذة المؤمنين باتصالهم بربهم والتقرب إليه بالنوافل بعد أداء الفرائض، حتى تشف أرواحهم، وتتهلل وجوههم، وتطمئن نفوسهم، فيعبرون عن فرحهم بما قاله الإمام إبراهيم بن أدهم لصاحبه أبي يوسف: «يا أبا يوسف لو علم الملوك، وأبناء الملوك ما نحن فيه من النعيم والسرور، لجالدونا عليه بالسيوف أيام الحياة» (صفة الصفوة: ٤/ ١٥٤).

ومن أبرز هذه القربات لله تعالى - والتي يجد فيها المؤمن سلوته، ولذته الإيمانية - قيام الليل، ويصف الزاهد أبو سليمان الداراني أهل الليل بقوله: «أهل الليل في ليلهم الذ من أهل اللهو في لهوهم، ولولا الليل ما أحببت البقاء» (عيون الأخبار: ٢/ ٢٩٩).

وقيل للحسن: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوهاً؟ فقال: «إنهم خَلَوا بالرحمن فألبسهم نوراً من نوره» (عيون الأخبار: ٢/ ٣٠٠). ■

أبو خلاّد

عبد اللطيف آل محمود - رئيس الجمعية الإسلامية بالبحرين -:

نخشى من ظهور جيل يتحدث بغير مفاهيمنا

تعتبر الجمعية الإسلامية بدولة البحرين واجهة إسلامية واعية تسد ثغرات مهمة في الجوانب الثقافية والاجتماعية والتربوية، ويمثل رئيس الجمعية د.عبداللطيف آل محمود وجهاً إسلامياً معروفاً يمتلك رؤى عدة في مجالات مختلفة، خاصة الجانب التربوي.

وحول الجمعية وإمكان تحديد استراتيجية للتربية الإسلامية، وكيفية الفعل التربوي في العصر الحاضر، وانفتاحه المعلوماتي والفضائي كان معه هذا الحوار:

حوار: د. حسن علي دبا

● ماذا تعني الجمعية الإسلامية: نشأة، وهدفاً، وتكويناً؟

○ أنشئت الجمعية الإسلامية عام ١٩٧٩م من مجموعة من طلبة العلم، غالبهم من خريجي الأزهر بمصر، في محاولة لسد الثغرات الموجودة بالمجتمع في الجوانب الإسلامية، ثقافياً، واجتماعياً، وتربوياً، وقد انقسمت أعمالها الاجتماعية بين الاهتمام برعاية المحتاجين ورعاية اليتامى والفقراء، ومعاونة المسلمين في توصيل زكواتهم، إضافة إلى مشروعات إفطار الصائم وكسوة العيد للأيتام والفقراء، والقيام بالرحلات للعمرة، والأنشطة الثقافية من المحاضرات والندوات، وكذلك السعي لإقامة المساجد وتجديدها.

وتهتم الجمعية أيضاً بالدعوة الإسلامية بين غير المسلمين، إضافة إلى العمل على إيجاد ترابط بين المسلمين على اختلاف توجهاتهم وإن كانت هذه الدعوة في هذه المرحلة قد قلّ نشاطها بسبب وجود لجنة مختصة بذلك على مستوى البحرين هي لجنة «اكتشف الإسلام»، إذ إن التخصص يعطي إنتاجاً أفضل، لذا فإن أغلب عمل الجمعية الاجتماعي ينصب الآن على الرعاية الاجتماعية، وإنشاء المساجد، والأنشطة الثقافية والشبابية، إضافة إلى بعض الكتيبات التي تناقش القضايا المطروحة على الساحة.

● في ضوء خبراتكم التربوية: كيف ترون مشكلة التربية في العصر الحاضر؟

○ التربية في هذا العصر أصبحت من أصعب الأمور، وكلما تقدم الزمن، وتقدمت وسائل الارتباط بين العالم ازدادت مشكلة التربية تعقيداً بسبب كثرة مصادر التربية من حضارات مختلفة واتجاهات متكاثرة، فالبرامج التلفازية التي يراها أطفالنا تنتمي إلى مجموعات حضارية لا تمت إلى حضارتنا بصلة، منها الحضارة الأوروبية، وحتى الحضارة اليابانية دخلت إلى الساحة، وهناك مؤسسات نشطة في توجيه الناشئة عن طريق أفلام الكارتون، وبرامج الأطفال.. وأطفالنا وأبناؤنا يتعرضون لهذا الكم الهائل بطريقة مشوقة، وعرض بديع في الوقت الذي ضعف فيه الإنتاج العربي والإسلامي لتغطية جوانب كثيرة بالحياة الفكرية.. لذلك فلن نستغرب إذا رأينا جيلاً قادماً يتحدث بغير مفاهيمنا، ويفكر بغير مشاعرنا، وقيمنا.

أما الكبار من الأمة فإنهم يتعرضون لضغوط ثقافية من الإعلام الغربي خاصة، بالإضافة إلى الأفلام التي ترد إلينا عن طريق المنح أو الأسعار المخفضة، وتحمل في طياتها كثيراً من الأحكام

اصنع نجاحك.. بشعورك عن نفسك

الصفات والعبارات التي يقولها الإنسان عن نفسه هي التي تقوده نحو نجاحه أو فشله في أمر ما أو حتى في حياته كلها، فقد تشعر نفسك بأنك لست قادراً على إنجاز أمر من الأمور، وذلك بسبب عباراتك السلبية التي تقنع نفسك بها، وتصفها به من أوصاف مثل: أنا غير قادر.. أنا فاشل.. حاولت كثيراً.. أنا غير كفء.. هذا أمر يحتاج لشخص لديه من المقومات كذا وكذا.. إلخ.

هنا تكون قد نجحت في صناعة فشلك! وقد كان الأحرى بك أن تزرع في نفسك عبارات إيجابية تكون دافعاً وعوناً بعد الله لك على تخطي هذا الأمر، ومنها على سبيل المثال: أنا أستطيع فعل هذا الأمر.. سبق أن نجحت في أمور كثيرة أصعب من هذا.. أنا قادر على تخطي الصعاب.. أنا أثق بقدراتي، لست أقل إمكانات ممن نجحوا قبلي.. أنا لها.. وغير ذلك من العبارات الإيجابية.

وهذه - باختصار - هي صناعة النجاح. ■

عماد بن سليمان الصقعبي - جامعة الإمام محمد بن سعود

قيمة «الإنصات» في حياة المسلم

ما امتدح القرآن شيئاً إلا كان إيجابياً أينما حل ونزل، فيقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾، ولما كان الإنصات يؤدي إلى الفهم، والفهم يؤدي إلى الإيمان، والإيمان يؤدي إلى العمل، والعمل يوجب الثواب من الله تعالى، كانت الرحمة تتنزل من الله عز وجل على من استمع، وأنصت، وفهم، وآمن، وعمل، وأخلص.

ومن هنا تبرز قيمة الإنصات كما بينته الآية

والحقائق المغلوطة أو المكذوبة التي يراد بها تغيير القيم والأحكام التي تحياها أمتنا العربية والإسلامية.

واجب التربويين

● ما واجب التربويين إذن في ظل هذه الملامح لمشكلة التربية؟

○ واجبهم البحث عن برامج تربوية جديدة تركز على المبادئ العامة لجميع قضايانا تاركين أمر التفاصيل إلى اطلاعات الفرد، وحياته العملية.. ذلك لأننا لا نستطيع بالمناهج التربوية وغيرها أن نتعرض لكل قضية، والزمن قصير والحياة متشعبة، فأيسر الطرق هو التركيز على المبادئ العامة في أذهان الناس: كباراً وصغاراً.

ولذلك عُني فقهاء الإسلام بالقواعد سواء كانت الأصولية أو الفقهية، حتى يتشرب المسلم بهذه الاتجاهات، وتعمل كضابط لتصرفاته الفرعية، وفي حُكْمه على ما يستجد من قضايا، وفي أقل الأحوال سيجد نفسه في موضع التساؤل أو حاجته للتساؤل عن تفصيل القضايا.

● هل هناك أصول محددة لخطة استراتيجية للتربية الإسلامية في ضوء كلامكم؟

○ أرى ألا يتخرج الطالب في المدرسة الثانوية إلا وقد قرأ القرآن الكريم كاملاً مجوداً أو مرتلاً، فهذا أصل عام ورئيس في حياة المسلم، فإذا أتقن المسلم قراءة القرآن صار على مقربة منه، وأصبحت قضايا القرآن موجودة في ذاكرته، وهذا أصل من أصول الحياة الإسلامية.. وأعتبر هذه الخطوة الأولى والرئيسة في خطة التربية الإسلامية الاستراتيجية، لأنها تحفظ المسلم من الشبهات، والأفكار الهدامة، وقد لاحظنا أن الجيل الذي لم يقرأ القرآن هو الجيل الذي اخذته الحياة بعيداً عن أمته الإسلامية والعربية، وتاه فيها، وإن كان كثير منهم قد رجع إلى أمته وإلى قيمها وأحكامها، إلا أن فترة النشاط عنده والعطاء كانت قد استنفدت في

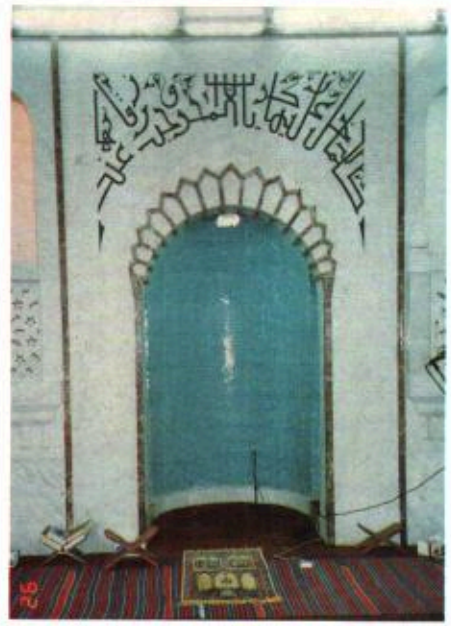

الخطوة الأولى في خطة التربية الإسلامية ربط المسلم بالقرآن والمامه بمبادئه

عطاءات لم تقدم خيراً لأمته.

● لكن هناك من قرأوا القرآن بل وحفظوه وابتعدوا أيضاً عن قضايا الأمة الإسلامية وفكرها العام؟

○ نلاحظ هنا أن الذين يرتبطون بالقرآن الكريم، وإن ابتعد بعضهم عن الطريق، إلا أنهم كانوا أقل شططاً، وأسرع رجوعاً إلى جادة الصواب، والعمل البنّاء في المجتمع.

إن هناك قضايا تربوية كثيرة مثل: السلوك، والأخلاق، والمعرفة، والثقافة العامة، وكلها أمور تحتاج إلى جهود جبارة لحفظ مقوماتنا.

● وفي رأيك: كيف تهتم التربية بالجانب التاريخي للأمة الإسلامية؟

○ يجب أن تهتم التربية بالجوانب التاريخية لمسيرة الأمة، لا على نطاقها المؤسسي كانظمة يدور التاريخ فيها حول الأمراء والملوك، بل ينبغي أن يكون التاريخ معتمداً على الحركة الاجتماعية في المجتمع المسلم، ليكون بذلك حافزاً للفرد للعمل في وسط المجتمع على أسس تنطلق من الإسلام وقيمه وأحكامه.

في عصر الفضائيات

● التربية في عصر الفضائيات قضية تشغل اهتمام المربين والمثقفين.. كيف ترونها منهجاً ومستقبلاً في هذا العصر؟

○ التربية تحتاج منا إلى تأهيل لأبنائنا لاستخدام هذه الفضائيات، إضافة إلى وضع مصادر للبحث ومراجع معتمدة، فإن شبكة المعلومات الدولية اليوم تحوي الغث والسمين، وربما يكون غثها أكثر من سمينها، فلابد من وضع ثبت بالمصادر التي يعتمد عليها المسلم لاستقاء الحقيقة التي لاشطط فيها، ولا تغيير.

وفي الوقت ذاته نرجو من المسلم المستخدم لهذه الفضائيات وشبكة المعلومات أن يعمل بعد ذلك لإثبات مقومات حضارته في العالم، فلا يكون مستهلكاً فحسب، بل نرجو أن يكون منتجاً أيضاً، ويمكن أن تكون هذه الفضائيات والشبكات وسيلة لتعريف العالم بالإسلام، ونشره، والدفاع عنه، ورد الشبهات التي تثار حوله، بل تدافع عن قضايا العرب والمسلمين في وقتها.. كما أن هذه الفضائيات والشبكات يمكن أن تستخدم في تخطيط منهجي لعرض الإسلام بصورته الأصيلة المشرقة، حين ذاك يتيسر على غير المسلمين المعرفة بالإسلام، ويكون ذلك جزءاً من الدعوة الإسلامية.■

الكريمة، فالطالب الذي ينصت لمعلمه يزداد تركيزه في درسه، ويفهم تسلسل أفكاره، ويستوعبها بثبات يجعل من الصعوبة بمكان نسيان ما يقال.

في خطبة الجمعة الإنصات لكلمات الإمام تجعل استفادتك منها في أعلى مستوى لها، وبقدر إنصاتك بقدر ما يبقى معك صدى الكلمات وأثرها طوال أيام الأسبوع، ولا يخفى على مسلم فضل ذلك وثمرته، إذ يقول الرسول الكريم ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة ثم أتى الجمعة فصلى ما قدر له، ثم أنصت حتى يفرغ الإمام من خطبته، ثم يصلي معه غُفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وفضل ثلاثة أيام».

في اجتماعات العمل احرص على أن تنصت للآخرين، فهذا الإنصات يجعلك تفهم ما يريده من حولك بسرعة، ويعطي لك الفرصة الجيدة للرد على الآخرين بموضوعية وبدقة أيضاً، ودون الخروج عن الموضوع مما يوفر الوقت والجهد معاً.

الإنصات لطفلك عندما يتحدث أياً كانت سنه أو مستوى تفكيره ستجني منه الكثير، طفلك سيشعر بالراحة والثقة، فأبوه يصمت ليستمع إليه، حتى لو كان الطفل يهذي بكلمات لا معنى لها ولا موضوع، فهي بالنسبة إلى الطفل تقع على قمة اهتماماته، وأنت كأب ستستفيد بأن تلمس طريقة تفكير طفلك، وكيف تتطور لديه المدارك والمفاهيم، مما يساعدك على التخاطب معه باللغة التي يفهمها ويسعد بها.

الإنصات إلى الزوجة يتحقق به التكامل داخل الأسرة حين تشارك الزوجة زوجها برأيها، ومفاهيمها في الحياة، وإنصات الزوج لها باهتمام يحد من انتشار الفكرة التي تشيع أن الزوج دائماً متسلط، أو يهمل رأيها، كما يتيح فرصة تحقيق الشورى في البيت، وكذلك الاستفادة من أفكار زوجه التي ربما تكون أشد صواباً من أفكاره في بعض الأحيان، وقد تغيب عن باله أمور ما في زحام الأعمال.

إذن: الإنصات ضرورة من الطالب لمعلمه.. من المصلي للإمام.. من الموظف لرؤسائه ومرؤوسيه.. من الأب لأبنائه.. من الزوج لزوجه.

كما أنه من الواجب على المسلم الإنصات لآيات القرآن الكريم عندما تتلى، فهي إما أن تأمره بخير، أو تنهاه عن شر، قال تعالى: ﴿ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر﴾.■

عصام عباس

فطنة البناة في تربية الدعاة (٢)

كيف تكون موعظة الآخرين وتربيتهم بالأحداث.. وعلى العمل والإخلاص؟

بقلم: عبد الحميد البلالي

تحدثنا في الحلقة الأولى من هذه السلسلة عن أهمية انتباه البناة إلى تأمل سلوك الدعاة، وملاحظة دقائق تصرفاتهم التي تُنبئ عن شخصياتهم بهدف حُسن التعامل معها، وتقويم ما فيها من خلل، لفائدة عطائهم الدعوي في المستقبل.

واليوم: نواصل الحديث حول نقاط جديدة، ياتي في مقدمتها ضرورة الفطنة في موعظة الآخرين.

يتساءل البعض عن سر تاثيره على فئة من الناس في ساعة دون أخرى على الرغم من أن الموعظة هي هي لم تتغير، أو عن سبب تاثيره في الناس، بينما ينقص عن الآخرين في علمه، أو فنه بالخطابة؟

قد تتعدد أسباب التأثير في الآخرين، إلا أن من أبرز هذه الأسباب: اختيار الوقت المناسب للموعظة، والكلمة المناسبة، فالناس ليسوا سواء في قربهم أو ابتعادهم عن الله، ولا هم سواء في خوفهم أو أمنهم من الله تعالى، وبالتالي فليس من الفطنة استخدام قوالب من المواعظ جاهزة للجميع، بل لابد من أن ينتبه البناة إلى أن لكل مقام مقالاً، ولكل شخص أو فئة مقالاً أيضاً.

وعندما يصل البناة إلى هذه الفطنة في الموعظة تكون حينئذ مواعظهم مؤثرة، لها القدرة على بناء دعاة المستقبل.. هذا هو الاعتدال الذي يذكره الإمام ابن الجوزي في صيده، إذ يقول:

«اعلم أن أصلح الأمور الاعتدال في كل شيء، وإذا رأينا أرباب الدنيا قد غلبت آمالهم، وفسدت في الخير أعمالهم، أمرناهم بذكر الموت والقبور والآخرة.

فأما إذا كان العالم لا يغيب عن ذكره الموت، وأحاديث الآخرة تُقرأ عليه، وتجري على لسانه، فتذكاره الموت زيادة على ذلك لا يفيد إلا انقطاعه، بل ينبغي لهذا العالم الشديد الخوف من الله تعالى، الكثير الذكر للآخرة، أن يُشاغل نفسه عن ذكر الموت ليمتد نفس أمله قليلاً، فيصنف ويعمل أعمال الخير ويقدر على طلب ولد، فأما إذا لهج بذكر الموت كانت مفسدته عليه أكثر من مصلحته، ألم تسمع أن النبي ﷺ سابق عائشة ـ رضي الله عنها ـ فسبقته، وسابقها فسبقها، وكان يمزح ويشاغل نفسه»(١).

وكان العرب يقولون: «لا تكن يابساً فتُكسر، ولا ليناً فتُعصر»، وهم يريدون بذلك الاعتدال في الأمور.. فلنرخ أحياناً ولنشد أخرى حتى يستقيم البناء ويشمخ، ولا تؤثر فيه بعد ذلك زوابع الفتن!.

فطنة التربية بالأحداث

ما الحياة الدنيا إلا سلسلة متواصلة من الأحداث والمواقف، والبنّاء الفطن هو من يستغل الحدث في تربية الدعاة.

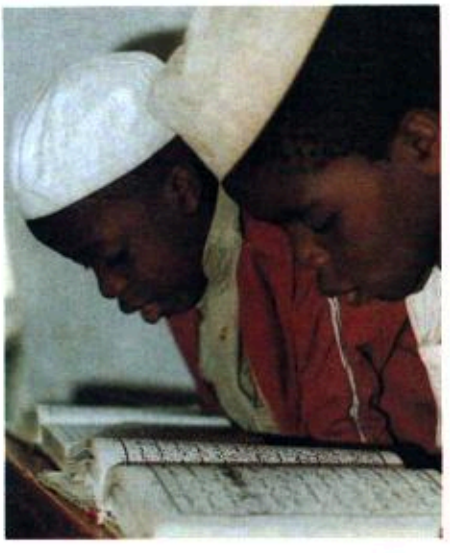

ماذا تجدي التماثيل التي تصور المقاتلين في كامل أسلحتهم لكنها جامدة بدون قتال؟

ولاشك في أن التربية بالحدث أشد أثراً من التربية الاعتيادية عن طريق الإلقاء والاستماع من غير حدث، ذلك لأن الكلمة حينئذ تقترن بالصورة، فتكون أكثر تغلغلاً في النفس البشرية.

يقول الأستاذ محمد قطب: «الحياة الدنيا كد وكدح ونصب.. وتفاعل دائم مع الأحداث، ومادام الناس أحياء فهم عرضة على الدوام للأحداث، تقع بسبب تصرفاتهم الخاصة أو لأسباب خارجة عن تقديرهم، وخارجة عن إرادتهم، والمربي البارع لا يترك الأحداث تذهب سدى بغير عبرة، وبغير توجيه، وإنما يستغلها لتربية النفوس وصقلها وتهذيبها، فلا يكون أثرها موقوتاً لا يلبث أن يضيع، والمثل يقول: اضرب والحديد ساخن، لأن الضرب حينئذ يسهل الطرق والتشكيل، أما إذا تركته يبرد فهيهات أن تشكل منه شيئاً ولو بذلت أكبر الجهود»(٢).

فبتعليق وجيز من هنا، ومثل من هنا، وقصة مؤيدة للحدث هنا، وتدليل بآية أو حديث مع شرح موجز من هناك يثبت المعنى، ويغرس القيمة التي تريد بصمغ تربوي من الصعب إزالته.

والقرآن الكريم يعلمنا هذا الفن من الفطنة في تربية النفوس بالحدث في الكثير المواضع.

فبعد معركة أحد وما حدث فيها من هزيمة للمسلمين بسبب مخالفتهم لأمر رسول الله ﷺ وبعد تساؤل الصحابة «أنّى هذا؟» يتنزل القرآن وجراحهم لم تندمل بعد فيقول: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٦٥)﴾ (آل عمران).

وكذلك نزل القرآن مربياً للصحابة بما حدث يوم حنين بعد الهزيمة في بداية المعركة بسبب عجبهم بكثرتهم، ونسيانهم أن النصر يأتي من الله تعالى بعد بذل الأسباب، ولا علاقة له بكثرة أو قلة، فيقول تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ (٢٥)﴾ (التوبة).

وهكذا في الكثير من الأحداث التي وقعت للنبي ﷺ أو وقعت للصحابة منفردين أو وقعت لهم جميعاً، نجد القرآن حاضراً في تربيتهم بتلك الأحداث.

ليس هذا فحسب، بل إن المربي الفطن يستغل حتى الأحداث الكونية فيربي الدعاة من خلالها ولا يتركها تمضي من غير استفادة تربية يزيد فيها لبنة في بناء الرجال.

لقد تعلم عبدالله بن الزبير منهجية التربية من خلال الأحداث الكونية من الرسول ﷺ، فلقد رآه وهو غلام صغير يستغل ذلك في الكثير من هذه الأحداث.

لقد كان الرسول ﷺ يستغل طلوع البدر باستدلالاته الجميلة، فيقول للصحابة وهم ملتفون حوله: «هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ليس في سحاب...»(٣).

وتتلبد السماء بالغيوم السوداء، فيري أثر ذلك على وجهه لخوفه من إنزال العقاب فتربي تعابير وجهه الصحابة الكرام.. وهكذا كان في باقي الأحداث.. لقد تأثر الغلام الفطن عبدالله بن الزبير بهذا المنهج، حتى أصبح هذا المنهج التربوي له سجية.

يروي عنه ابنه عامر أن أباه كان إذا سمع الرعد لهى عن حديثه، ثم قال: «سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته، ثم يقول: إن هذا وعيد لأهل الأرض شديد»(٤).

فطنة التربية على العمل

إنهم يركزون على اقتران العلم بالعمل، لأنهم يؤمنون بأن العلم بلا عمل، كالجسد من غير روح، فماذا تجدي التماثيل التي تشبه المقاتلين مع كامل أسلحتها، ولكن من غير قتال؟! يتعلمون ذلك من كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ فلم تأت آية في كتاب الله يذكر الله فيها الإيمان من غير عمل، ولا عملاً من غير إيمان، ولهذا جاءت عقيدة السلف الصالح في تعريفهم للإيمان بأنه: «اعتقاد بالجنان، ونطق باللسان، وعمل بالأركان».

يروي الإمام أحمد في كتاب الزهد أن «رجلاً شاباً كان سأل أم الدرداء - رضي الله عنها - قال فأكثر، فقالت له: أتعمل بكل ما تسأل عنه؟ فقال: لا، فقالت: فما ازديادك من حجة الله عليك»(٥).

لا يعني هذا أننا ندعو إلى عدم السؤال عما لا يُعلم من الأمور، ولكن هناك فرق بين سائل يبحث عن إجابة ليعمل بها، بعد أن تكتمل الصورة الناقصة لديه، وبين آخر لا يدفعه إلا الترف الفكري، ليباهي به العلماء، ويقارع به الأقران، أو يُشار إليه بالبنان، ولقد أحسنت أم الدرداء بفطنتها الدافع من وراء هذه الأسئلة المتوالية، ومن خبرتها التربوية لذا قالت ما قالت.

فطنة التربية على الإخلاص

الإخلاص أحد ركني قبول العمل، فالعبرة ليست بكثرة العمل، ولكن بنوعية العمل، الذي لا يقبل إلا أن يكون صحيحاً على السنة، وخالصاً لوجهه وحده سبحانه وتعالى، وقد ذكر الله تعالى هذين الشرطين في آية واحدة في ختام سورة الكهف إذ قال: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا (١١٠)﴾ (الكهف).

وجاء الكثير من الأحاديث النبوية يحذر المؤمنين من الرياء بالعمل، ويحثهم على الإخلاص فيه، منها ذلك الرجل الذي يأتي بأعمال كجبال تهامة ثم ينسفها الله تعالى ويجعلها كالهباء المنثور، بسبب رياته بتلك الأعمال.

لقد كانت تلك الآيات والأحاديث تخيف الصحابة الكرام ومن بعدهم، ويرتجفون عند سماعهم على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا(٢٣)﴾ (الفرقان)، وكانوا ذوي حساسية عالية في هذا الأمر، ويفطنون لكل عمل قد يشوبه الرياء، أو قد يؤدي بصاحبه إلى الرياء.

لقد رأى الفاروق رجلاً مطأطئ الرأس في الصلاة، فلما سأل عنه قالوا له: إنه يتخشع، فقال: «ليس الخشوع بطأطأة الرؤوس، إنما الخشوع بالقلب»، «ومر أبو أسامة برجل ساجد قد أطال السجود وهو يبكي، فضربه برجله وقال: يا لها من سجدة لو كانت في بيتك»(٦).

ولهذا السبب كانوا ينكرون أشد الإنكار على البكائين في المساجد، وإذا فاجأهم أحد وهم يبكون في بيوتهم خشية من الله، تصانعوا بأنهم يعانون من الزكام، إخفاءً لأعمالهم، وخوفاً من عدم القبول، ومن أبرز معاني الإخلاص توحيد التوجه والعبادة لله وحده دون إشراك أحد معه، وتعظيمه وحده دون تعظيم أحد سواه.

والمربي الذي يبني الدعاة يفطن لهذه المعاني التي قد تخفى على بعض الدعاة أثناء حماستهم، وحبهم لشيخهم.

لقد انتبه الإمام البنا - رحمة الله عليه - لهذا الأمر في أثناء مؤتمر الطلاب للإخوان المسلمين الذي انعقد بدار جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة عام ١٩٣٨م، حين وقف البنا يخطب، إذ تحمس أحد الإخوة من الطلاب فهتف بحياة حسن البنا - ومع أنه لم يردد الحاضرون هذا الهتاف - إلا أن الإمام البنا وقف صامتاً لا يتحرك برهة، فاتجهت إليه الأنظار في تطلع، ثم بدأ حديثه في غضب فقال: «أيها الإخوان، إن اليوم الذي يهتف في دعوتنا بأشخاص لن يكون ولن يأتي أبداً، إن دعوتنا الإسلامية قامت على عقيدة التوحيد فلن تحيد عنها»(٧).

ومن دقائق الانتباه والفطنة في تربية الدعاة ماالحظه على بعض المصلين إمام الشام وفقيهها التابعي القدوة رجاء بن حيوة، الذي اختار عمر ابن عبدالعزيز للخلافة عندما استشاره بذلك سليمان بن عبدالملك.. فقد «نظر إلى رجل ينعس بعد الصبح فقال: انتبه لا يظنون أن ذا عن سهر»(٨).

إنه يعلمه الإخلاص في العمل، إذ إن من أبرز صفات الإخلاص إخفاء النوافل والقربات، وأي تصرف فيه نوع من الإعلان عن هذه النوافل، قد يخرجها من دائرة الإخلاص.. إنها لفتة دقيقة، ولكنها تنم عن متابعة وفطنة لذلك التابعي الجليل في تربية الدعاة على هذا الأمر.■

الهوامش

(١) صيد الخاطر: ١٥١.
(٢) منهج التربية الإسلامية: ٢٥٥، ٢٥٦.
(٣) رواه مسلم (٢٩٦٨) في أول الزهد.
(٤) الزهد لأحمد: ٢٠١.
(٥، ٦) المرجع السابق: ١٧٦.
(٧) حسن البنا: مواقف في الدعوة والتربية: ٨١، ٨٢.
(٨) سير أعلام النبلاء: ٤/ ٥٦٠.

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

ضعف الشخصية

التعريف:

الشخصية الضعيفة هي تلك التي تجمع صفات سلبية عدة تحول بينها وبين الشخصية القوية، ومن أبرزها: عدم الاعتزاز والثقة بالنفس، وسهولة الانقياد والتأثر بالآخرين.

المظاهر:

١ - ضعف اتخاذ القرار.
٢ - التقلب السريع للقناعات.
٣ - سهولة الانقياد للآخرين.
٤ - سرعة التأثر بالآخرين.
٥ - عدم الثبات على رأي واحد.

أسبابها:

١ - النشأة التربوية الخاطئة من الوالدين.
٢ - عدم إعطائه فرصة للتعبير عن آرائه في الصغر.
٣ - مصادرة آرائه وقناعاته الخاصة في الصغر.
٤ - الاعتماد الكامل على والديه أو أحدهما.
٥ - قد يكون غياب التوجيه التربوي، لوفاة أحد الوالدين.
٦ - قلة العلم.
٧ - الخجل، والخوف من الاستهزاء بآرائه.

الحل:

١ - إعطاؤه الفرصة للتعبير عن آرائه في اللقاءات الفردية والجماعية، وتشجيعه على ذلك.
٢ - الثناء على آرائه وتبني أهمها.
٣ - تأكيد أهمية كل فرد في المؤسسة وأنه بمثابة الحجر الصغير في السد الكبير.
٤ - تكليفه بإلقاء بعض الخواطر، ولكن ضمن عدد محدود.
٥ - إبعاده عن المربين غير الديمقراطيين، والدفع به إلى المربين الذين يؤمنون بالتشاور.■

محاسبة النفس

كتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى بعض عماله: «حاسب نفسك في الرخاء قبل حساب الشدة، فإن من حاسب نفسه في الرخاء قبل حساب الشدة، عاد أمره إلى الرضا والغبطة، ومن ألهته حياته، وشغلته أهواؤه عاد أمره إلى الندامة والخسارة».

وقال الحسن: إن العبد مازال بخير ما كان له واعظ من نفسه، وكانت المحاسبة همته.

وذكر الإمام أحمد عن وهب قال: مكتوب في حكمة آل داود: «حق على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه، وساعة يخلي فيها بين نفسه وبين لذاتها فيما يحل ويجمل، فإن في هذه الساعة عوناً على تلك الساعات، وإجماماً للقلوب».■

علي محمد معتق

ابتلاء اسمه «غياب الأب»

حذف سنوات السجن من ذاكرة الأبناء يجعلهم على غير علم بتاريخ الدعوة

تحقيق: آمنة محمد
عزة الكيلاني

الابتلاء سنة الله سبحانه وتعالى الماضية في الخلق عامة، والمؤمنين خاصة.

وقد تتعرض الأسرة المسلمة لابتلاء من نوع خاص هو غياب الأب نتيجة لسجنه ظلماً وعدواناً على أيدي أجهزة البطش والتسلط في بعض الدول.

فكيف تتعامل الأسرة المسلمة مع هذا البلاء؟ وكيف تتوقى الزوجة وقعه السيئ، وتأثيره السلبي على الأبناء، وذلك إلى أن يأذن الله بانكشاف الغُمّة، وارتفاع الظلم، وعودة الأب من سجنه؟

نقدم هذا التحقيق ونحن نرفع أكف الضَّراعة إلى المولى عزّ وجل بألا تتعرض أي أسرة لهذا البلاء.

عادوا - بسلامة الله - إلى بيوتهم، فوجدوا زوجات محتسبات صابرات تقيات، وأبناء بررة، وبيوتاً تحفظ إسلامها، وترعى حق الأب في غيبته، وتحفظ ربّاتها الزوج الغائب في نفسه، وماله، وعرضه.

إنهم معتقلو الإخوان المسلمين، الذين أفرج عنهم بعد سنوات من السجن، جاءت عقب محاكمات عسكرية لم تزدهم إلا إيماناً وإصراراً على المضي في الطريق الدعوي الصعب، وهم إنما يمثلون قطاعاً من الظاهرة الإسلامية، ولا شك في أن لهم أمثالاً في تجمعات إسلامية ودعوية أخرى.

في هذا العدد نحاور أحدهم في جلسة أسرية وسط عيون زوجة وأبناء ظلت معلقة بالأب العائد، تعوض سنوات الغياب، وتكمل حلقة الترابط الأسري بعد أن عاد للبيت البسيط دفؤه، وقائد سفينته.

إنها أسرة سيد نزيلي الذي لم تكن هذه أولى المحن في حياته، إذ اعتقل في عام ١٩٦٥م بعد أيام من زفافه إلى زوجته السيدة: فوزية عبدالمجيد.

يؤكد سيد نزيلي أن حادثة الاعتقال قد تكررت، وهذا أمر طبيعي، فالدعوات المبتلاة لابد من أن يتوقع أصحابها الحصار والمطاردة والظلم، فهذه سنة التدافع والصراع الذي ينتهي دائماً لصالح دين الله والتمكين له في الأرض.

في البداية سألناهم عن أثر فترة السجن عليهم فجاءت الإجابات تقدم زاداً من الصبر والتوكل.

بابتسامة واثقة مؤمنة قالت السيدة: فوزية:

«الاعتقال قدر من الله سبحانه وتعالى، واختبار لعباده المؤمنين، ويعلم الله أنني كنت أعتبر اعتقال زوجي اختباراً إلهياً، وعندما كان الشيطان يوسوس لي بالضيق والضجر لم أكن أواجهه إلا بالوضوء والصلاة وطلب العون من الله الذي شعرت دائماً بمعيته. وكان منهجي مع أولادي إحصاء بعض نعم الله علينا ليعرفوا أن سجن أبيهم من بين هذه النعم لأنه اختبار للصبر، والحمد لله، لقد مرت فترة السجن بسلام، ولم ينقص إيماننا، بل اقتربنا أكثر من الله.

وتلتقط «العروس» رحاب خيط الحديث، مؤكدة أن محنة اعتقال والدها علمتها الصبر، والاعتماد على الله تعالى.

وتضيف: كثيراً ما سألت أمي: كيف صبرت على اعتقال أبي عشر سنوات؟ وفي محنة الاعتقال الأخيرة عرفت إجابة السؤال وهي: الصبر، أما أسامة - أصغر الأبناء - فيقول: قالت لي أمي: إن الله يحب أبي، لذلك اختبره حتى يعرف هل يصبر ويرضى أم لا؟ وعندما عرفت أن أبي معتقل حزنت جداً ولكنني لم أبك.

تحتضنه أمه وتقول: طبعاً يا حبيبي - فالرجال لا يبكون، وبفضل الله لم يطرأ أي تغيير على حياتنا بعد اعتقال زوجي، فيما عدا نقل الأبناء إلى مدارس

مجلس عالمي للعالمات المسلمات

باريس - المجتمع: قرر الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي بعد اجتماعه الأخير في الخرطوم، إنشاء المجلس العالمي للداعيات المسلمات، بهدف الارتقاء بالمستوى العلمي والفكري للمرأة المسلمة، والبحث في قضايا المرأة المختلفة وربطها بمقاصد الشرع.

وأشارت سوسن الصوفي مسؤولة مكتب الإعلام إلى أن من أهداف المجلس تشجيع البحث وتنظيمه في فقهيات الحياة المعاصرة في جوانبها الاجتماعية والسياسية والقانونية والتشريعية والثقافية، انطلاقاً من المناهج والمقاصد الإسلامية، وكذلك تنمية شخصية المرأة المسلمة، وتمكينها من التعبير عن رسالتها في الحياة، وذلك بتوجيه البحوث نحو دراسة شخصيتها، وتقويم سلوكها النفسي والاجتماعي، والتصدي لما يواجهها في المجتمعات المختلفة من قضايا ومشكلات.

ومن أهداف المجلس: حصر وتوثيق تجربة العمل النسائي، وإعدادها للنشر والترجمة والتوزيع، اعتماداً على إقامة الندوات، والمحاضرات، والمنتديات العامة، وتنظيم الملتقيات العلمية، ومناقشة الرسائل الجامعية، والكتب، والأطروحات الجديدة، وإدارة الحوارات الفكرية، والثقافية في أوساط النساء.

ومن وسائل عمل المجلس أيضاً: إقامة المؤتمرات المحلية، والإقليمية، والدولية حول قضايا محددة لبلورة الرأي الفقهي حولها، وحفز الجماعات، والجمعيات النسوية التي تعمل في مجالات البحوث، وتوفير مقومات الإنتاج الفكري، والثقافي بالاشتراك في شبكة الإنترنت.

تألف المجلس من ١١ امرأة من ذوات الخبرة، والمؤهلات أكاديمياً، والمهتمات بالبحث، والتأليف، في مجال الفكر، والفقه ومختلف اختصاصات الحياة المعاصرة، وتترأسه السيدة فاطمة خليل من المغرب، كما انتشرت فروعه في بعض البلدان العربية، والإسلامية، والغربية، على أن يتوسع تواجده في الأشهر المقبلة في البلدان المستعدة لاستقبال أنشطته.

العنوان:

FORMATION AVENIR
32, RUE FRANKLIN
93120LA COURNEUVE - FRANCE
TEL. 0148385575

قريبة ليسهل عليّ توصيلهم، إذ كان زوجي يقوم بهذه المهمة، وقد شعرت بأن الأمور تسير على ما يرام، وبأنهم صاروا أكثر نضجاً واعتماداً على النفس، وتحملاً للمسؤولية - لدرجة أنهم كانوا يتولون ترتيبات زيارة والدهم في السجن من استخراج التصريح، وشراء الملابس وغيره.

حرمان نفسي

ويتحدث الأب العائد عن الأثر السلبي لمحنة الاعتقال على الأسرة قائلاً: بالطبع يتأثر الأبناء دون العاشرة بغياب الأب، إذ يحرمون من احتياجات نفسية كثيرة، وهذا الحرمان العاطفي له أثر لا ينكر، فمن المهم وجود الأب وسط أبنائه في مرحلة المصاحبة حتى لا يشعروا بالظلم والكبت أو يصبحوا شخصيات عدوانية، لكننا والحمد لله استطعنا أن نتجاوز هذا الأثر السلبي من خلال دور الأم فقد أعانتني زوجتي الفاضلة في ربط الأبناء بالصلاة، والمسجد، والصحبة الطيبة التي تشبع بعض احتياجاتهم الوجدانية.

وتتذكر الأم بعض الأيام التي كان الأبناء فيها يشعرون بأنهم محرومون من زيارة والدهم لهم في المدرسة كباقي أقرانهم تقول: كنت أعوض ذلك بزيارات متفرقة لهم ، كما قال لي أسامة ذات يوم: ليتني لم أعرف أن أبي في السجن، ولكنني أفهمته أن عليه أن يفخر بأبيه الذي سجن في قضية عقيدة ومبدأ لا جريمة سلوكية أو أخلاقية، كما أن عليه أن يقول ذلك لأصدقائه وزملائه.

ويؤكد نزيلي أنه لم يشعر بأن هناك فجوة بينه وبين أسرته، فالزيارات وإن كانت متباعدة، إلا أنه كان يعرف في أثنائها أخبار زوجته وأولاده - - خاصة أن مدة الزيارة زادت من ١٥ دقيقة إلى ٤ ساعات.

ويتابع حديثه : كنت أتابع أمور أسرتي خلال زياراتهم المتكررة لي، لذلك شعرت - بفضل خبرة زوجتي التربوية وقدرتها على تحمل المسؤولية في غيابي - بأنني لم أغادر بيتي، وربما جاءني هذا الشعور أكثر بعد الخروج من السجن، فثلاث سنوات ليست قليلة، وبعد أن كنت في خلوة مع الله داخل مساحة محدودة خرجت إلى مجتمع متغير، ولكن ولله الحمد مازال في الناس خير واستعدادهم طيب لتقبل التوجيه والنصح والإصلاح وهذا ما نحاول استثماره في دعوتنا الربانية.

جئنا لنأخذ الزاد

ويبتسم متذكراً: مازلت أذكر جملة زوجتي الأثيرة في بدء كل زيارة: «جئنا لنأخذ الزاد في الصبر والثبات» وتبادله الزوجة الطيبة الابتسام قائلة: كان هذا شعورنا فعلاً، فقد كنا نعود بشحنة إيمان وصبر وحب للزوج الغائب تعيننا حتى موعد الزيارة المقبلة، خاصة أن أبناءنا يدركون أن تهمة والدهم التي سُجن من أجلها تشرفهم، لذلك لم أشعر يوماً بأنهم متحرجون من اعتقال الأب.. لكن رضوى وأسامة كانا أحياناً يقولان بغضب: لماذا حرمونا من أبينا؟ دون أن يحمل سؤالهم أي لوم للأب.

وتنصح السيدة فوزية كل زوجة اعتقل زوجها في طاعة الله بألا تخفي الحقيقة عن الأبناء، بل تبسطها لهم حسب سنهم، وتجعل لهجتها في الحديث عنه كلها زهو ورضا حتى لا يتأثر الأبناء سلباً بفترة الاعتقال.

ويوافقها زوجها مؤكداً أن حذف سنوات الاعتقال من ذاكرة الأبناء يجعلهم على غير علم بتاريخ الدعوة، ومن ثم ينشؤون بجذور إيمانية ضعيفة.

ويؤكد: إنه على الرغم من أن البنت عاطفية أكثر من الولد فقد تأثر كلاهما إيجاباً بفترة الاعتقال، فالذي يربي أبناءنا ليس الأب والأم فقط، بل دعوة «الإخوان المسلمين» والمنتمون إليها أيضاً، فالتربية في وسط «الإخوان» مسؤولية مشتركة لها أسسها الإيمانية الثابتة.■

وفاة المجاهدة خيرية الزهاوي رائدة العمل الإسلامي النسائي

توفيت إلى رحمة الله تعالى العالمة العراقية الحاجة خيرية الزهاوي ابنة أخي العالم العامل المجاهد الشيخ أمجد الزهاوي - رحمه الله - وذلك عن عمر يناهز الثانية والثمانين عاماً، قضتها في البر، والتقوى والعمل الإسلامي.

والحاجة خيرية الزهاوي إحدى مؤسسات جمعية الأخت المسلمة في العراق، وهي من أنشط العاملات الأوليات في الحقل الإسلامي النسائي، ورائدة الصحوة الإسلامية الأولى، ومساعدة مؤسستها الأخت نهال أمجد الزهاوي أطال الله عمرها.

كانت - رحمها الله - شعلة من حركة ونشاط وعلم، تحاضر، وتكتب، وتنظم النساء، وقد هاجرت إلى المملكة العربية السعودية، وكان لها نشاط ظاهر مميز في العمل النسائي الإسلامي هناك.

ابتلاها الله سبحانه وتعالى بمرض السرطان، فكانت غرفتها بالمستشفى الجامعي في جدة تعج بالشابات المسلمات ممن جئن لزيارة أم سمير، وعلى الرغم من كونها غريبة في هذا البلد المضياف، لكن طالباتها ومحباتها جزاهن الله خير الجزاء لم يتركنها، بل كن معها، وحولها طيلة الوقت، ومنهن من غيرت مكان صلاة القيام في العشر الأواخر من رمضان الماضي من مكة إلى جدة، لتكون قرب الأستاذة للاعتناء بها.

في زياراتي لها لم تكن تسألني عن أهل ومال، وإنما عن أخبار الصحوة الإسلامية في العراق، وعن المجتمع النسائي هناك، وكنت أجلس بين يديها كتلميذ صغير يتعلم كيف يجعل أمر الدعوة مقدماً على كل أمر، وكانت وصيتها رحمها الله: «المرأة - المرأة».

توفيت - رحمها الله - في المستشفى الجامعي بجدة عصر الثلاثاء ٣ صفر ١٤٢٠هـ، الموافق ١٨/٥/١٩٩٩م، ودفنت في مقابر الفيصلية في جدة بعد صلاة عشاء الأربعاء، رحم الله العالمة العاملة أم سمير، وأدخلها فسيح جناته.

وجزى الله الأخوات الفاضلات العاملات في المملكة كل خير على عنايتهن ورعايتهن لهذه المرأة الصالحة في مرض موتها، وعلى رأسهن الأخت العالمة العاملة الدكتورة فاطمة نصيف - مدّ الله في عمرها، وزاد من توفيقه لها.

ونرفع الأكف إلى الله سبحانه وتعالى أن يعوض المجتمع النسائي الإسلامي عامة، والعراقي الشقيق خاصة، بأخوات عاملات، عالمات، صابرات، محتسبات، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

مجاهد محمد الصواف

تضامن مع مروة قاوقجي من لبنان وكردستان

أقامت الجمعيات النسائية اللبنانية لقاءً تضامنياً مع النائبة التركية السابقة مروة قاوقجي في نقابة الصحافة اللبنانية.

وأعلن اللقاء استنكاره الشديد لكل ما يمس حقوق المرأة في أن تختار اللباس الذي تريد، طالما أنه لا يشكل اعتداء على حقوق الآخرين، مطالباً المنظمات والهيئات الإنسانية بإدانة تصرف الحكومة التركية، لانتهاكها حقوق المرأة.

وطالب اللقاء بحظر كل أنواع التمييز ضد النساء، خاصة عند ارتداء الحجاب، كما طالب المسؤولين الأتراك بالاعتذار لكل النساء المحجبات عند تصريحاتهم غير المسؤولة التي تمثل اعتداء على شعيرة من شعائر الإسلام، وحق الإنسان في الاختيار، وحق النائبة قاوقجي في أن تمارس قناعتها الدينية عقيدة، وسلوكاً.

وأشار البيان الصادر عن اللقاء إلى أن ٢٢ من أعضاء مجلس النواب التركي يحملون جنسيات أخرى، وفي طليعتهم تانسو تشيللر رئيسة الوزراء السابقة.

ومن جهته، أكد الاتحاد الإسلامي لأخوات كردستان مساندته وتضامنه مع الموقف الشجاع لمروة، موضحاً أن هذا الموقف ليس دفاعاً عن حق فرد بعينه، بقدر ما هو موقف مساند للإنسان، وحقوقه، وللمبادئ الديمقراطية، وللانتخابات الحرة، واحترام صوت الجماهير.

وقال بيان الاتحاد بهذا الصدد: إن ما حدث مع مروة انتهاك آخر لحقوق الإنسان يذكرنا بالذي جرى من قبل ضد النائبة الكردية «ليلى زانا».■

الفواكه والخضراوات
أفضل من الحليب للوقاية من هشاشة العظام

واشنطن ـ المجتمع : ادعى بعض المؤسسات والمجموعات النباتية الأمريكية أن شرب الحليب لا يحمي عظام الجسم من الإصابة بمرض هشاشة العظام الذي يصيب عدداً كبيراً من الأشخاص وخاصة السيدات بعد سن انقطاع الحيض.

وأكد الخبراء ـ في اللجنة الاختصاصية للطب المسؤول ـ أن الفواكه والخضراوات تعتبر مصدراً أفضل من الحليب للتزود بعنصر الكالسيوم الضروري للمحافظة على الكتلة العظمية، مشيرين إلى أن تناول الخضراوات الورقية الداكنة، وعصير البرتقال يتيح بشكل أفضل الحصول على ما يحتاجه الأفراد من ذلك العنصر.

وأشار الدكتور نيل برنارد رئيس اللجنة إلى أن حصة الثماني أونصات من عصير البرتقال تحتوي على ٣٥٠ ملليجراماً من الكالسيوم، إذ يمتص الجسم نحو ١٣٠ ملليجراماً منها مقارنة مع حصة الثماني أونصات من الحليب التي تحتوي على ٢٩١ ملليجراماً من الكالسيوم، يستخدم الجسم ٩٣ ملليجراماً منها.

واعتمدت هذه الاستنتاجات على الدراسة الصحية لهيئة التمريض في جامعة هارفارد التي تابعت نحو ٧٨ ألف امرأة لأكثر من ١٢ سنة، إذ وجدت أن معدلات الإصابة بالكسور العظمية كانت أكثر في السيدات اللائي شربن الحليب مقارنة مع غيرهن ممن أكثرن من تناول الفواكه والخضراوات.

ويقول الباحثون في مؤسسة هشاشة العظام الوطنية الأمريكية إن باستطاعة الأشخاص الحصول على عنصر الكالسيوم من مصادر عديدة ومتنوعة، ولا ينبغي الابتعاد عن الحليب على اعتبار أنه غير مفيد.

وحسب الأطباء، فقد أظهرت أغلبية الإثباتات من التجارب السريرية أن تناول الكالسيوم سواء من الأطعمة العادية أو المضافات الغذائية يزيد الكتلة العظمية في صغار السن، ويقلل الخسارة العظمية لدى المسنين، وبالتالي يقلل مع فيتامين D مخاطر الإصابة بهشاشة وترقق العظام الذي يؤثر على نحو ٢٨ مليون أمريكي حالياً.

ويوصي باحثو المؤسسة بضرورة حصول الأشخاص على ١٢٠٠ ملليجرام يومياً من الكالسيوم، مشيرين إلى أن كوباً واحداً من الحليب يحتوي على ٣٠٠ ملليجرام منه.

وينصح خبراء الصحة بشكل عام بتناول منتجات الألبان القليلة أو الخالية من الدسم كمصدر مثالي للكالسيوم.■

الضحك يُحسّن نفسية الموظفين ويزيد إنتاجهم

لندن ـ المجتمع : يتقاضى «استشاريو الضحك» مبالغ تصل أحياناً إلى ٥ آلاف دولار لمجرد تقديم مشورة لبعض المؤسسات بشأن استعمالات الضحك.

وهذه الوظيفة الجديدة هي إحدى آخر صرعات عصر المال والأعمال الرأسمالي!

وإذا كان بعض المؤسسات يستعمل الموسيقى لتلطيف جو العمل، فهناك مؤسسات أخرى في بريطانيا اتخذت الضحك والقهقهة المنبعثة من مكبرات الصوت أسلوباً جديداً لتحسين ظروف العمل، وإنعاش أعصاب العاملين.

ويشتهر الممثل الكوميدي بريان كاردين ـ الذي عمل أساساً في مهنة ذات طبيعة طبية ـ في هذا المجال، فقد دمج بين خبراته ككوميدي ومعلوماته كطبيب، وأصدر على مدار الأعوام الماضية مجموعة من أشرطة الفيديو لتدريب إدارات الأعمال على استعمال الفكاهة في تحسين نفسية موظفيها، وبالتالي زيادة إنتاجهم.■

تناول الغذاء السليم مرتبط بالوعي والتعليم

واشنطن ـ قدس برس: من المعروف أن الغذاء السليم المتوازن يحتوي على دهون أقل، وألياف أكثر، إلى جانب الكثير من الخضراوات والفاكهة، ولكن ما الذي يدفع الناس إلى اتباع العادات الغذائية الصحيحة؟

بعد دراسة السلوك الغذائي وعادات الأكل في ٣ مجموعات عرقية بالولايات المتحدة، وجد فريق البحث من جامعة كورنيل الأمريكية صفات مختلفة بين الأشخاص الذين اتبعوا الغذاء السليم.

وسجلت مجلة جمعية التغذية الأمريكية وجود صلة مباشرة بين التعليم وتناول الخضار والفاكهة في الأشخاص الأمريكيين المنحدرين من أصول إفريقية، إذ ارتبط التعليم الجامعي بصرف النظر عن الموضوع أو المجال الذي تمت دراسته بالالتزام بالغذاء السليم.

أما بين الأمريكيين ذوي الأصول الإسبانية، فقد كان للوعي الصحي الارتباط الأقوى بتناول الغذاء الصحي، إذ تتبع الأشخاص في هذه المجموعة الغذاء المتوازن عندما عرفوا أهميته للتمتع بصحة جيدة.

وبالنسبة للأمريكيين الأوروبيين فقد عمدوا إلى تغيير عاداتهم الغذائية بعد أن أنجبوا أطفالاً، إذ التزم كثير منهم بتغيير سلوكهم الغذائي إلى الأفضل بعد تكوين الأسرة، وإنجاب الأطفال.■

البريطانيون من أصل آسيوي أكثر عُرضة للأمراض القلبية

لندن ـ قدس برس : البريطانيون المنحدرون من أصل آسيوي، بمن فيهم العرب، أكثر عرضة للإصابة بأمراض الأوعية الدموية القلبية، ذلك ما أكدته مجلة «أمراض القلب» البريطانية في دراسة أوردتها مؤخراً، مُرجعة السبب في ذلك إلى قلة ممارسة التمارين الرياضية.

ويقول الباحثون إنهم قارنوا عوامل الخطورة بين البريطانيين الأصليين والبريطانيين الآسيويين الذين ينحدرون من أصل آسيوي أو أصل عربي، ويعيشون في بريطانيا، فوجدوا أن دماء الآسيويين تحتوي على مواد كيميائية مختلفة تعود إلى النمط الغذائي، إذ يزيد تأثيرها السلبي إذا ترافقت دسامتها مع قلة النشاط الرياضي العام، أي أن تناول الغذاء الدسم مع قلة ممارسة الرياضة سبب للإصابة بأمراض الأوعية الدموية القلبية.■

لماذا حرَّم الإسلام لحم الخنزير.. واقتناء الكلب إلا لضرورة؟

الأول يسبب أمراض الديدان الشريطية والشعرينية.. وجراثيم الثاني تسمم الدم وتنشر الخراجات

مازال العلماء يكتشفون يوماً بعد يوم نتائج أبحاثهم، إذا رجعنا إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لوجدنا أن الإسلام سبقهم إليها منذ مئات السنين.

وعلى سبيل المثال: حرم الله سبحانه وتعالى لحم الخنزير، لحكم كثيرة نبين فيما يلي بعضها:

أمراض الديدان الشريطية:

تعتبر هذه الديدان من الأمراض الخطيرة التي تنجم عن تناول لحم الخنزير، وتتطور في الأمعاء الدقيقة عند الإنسان، وتنضج خلال شهور عدة لتصل إلى دودة بالغة يتألف جسمها من ألف قطعة، ويصل طولها إلى ما بين ٤ ـ ١٠ أمتار، وتعيش وحيدة في أمعاء الإنسان المصاب وتخرج بيضها مع البراز.

وعندما يبتلع البيض القطط أو الخنازير وتهضمه، يدخل إلى الأنسجة والعضلات مشكّلاً الكيسة المذنبة أو اليرقانة وهي كيس يحتوي على سائل وعلى رأس الدودة الشريطية.

وعند تناول لحم الخنزير المصاب تتحول اليرقة إلى دودة كاملة في أمعاء الإنسان، وتسبب هذه الديدان ضعف الإنسان، ونقص الفيتامين (ب١٢)، الذي يسبب نوعاً خاصاً من فقر الدم «كبير الكريات»، وقد يسبب حدوث أعراض عصبية مثل التهاب الأعصاب، وقد تصل اليرقات في بعض الحالات إلى الدماغ مسببة حدوث الاختلاج، أو ارتفاع الضغط داخل الدماغ، وما يتلوه من صداع، واختلاج، أو حتى حدوث الشلل.

أمراض الديدان الشعرينية

يحدث هذا المرض بسبب تناول لحم الخنزير غير المطبوخ جيداً، إذ يصل هذا الطفيلي إلى الأمعاء الدقيقة وبعد ٤ إلى ٥ أيام تخرج يرقات كثيرة تدخل جدار الأمعاء، وتصل إلى الدم ومنه إلى معظم أنسجة الجسم، وتمر اليرقات إلى العضلات وتشكل كيسات هناك، وقد تبقى هذه الكيسات أشهراً إلى سنوات، كما يعاني المريض من آلام عضلية شديدة وبخاصة عضلات الكتف، والرقبة، وعضلات الوركين، واللسان، وعضلة الحجاب الحاجز مما قد يسبب ضيق النفس.. وقد يتطور المرض إلى حدوث التهاب

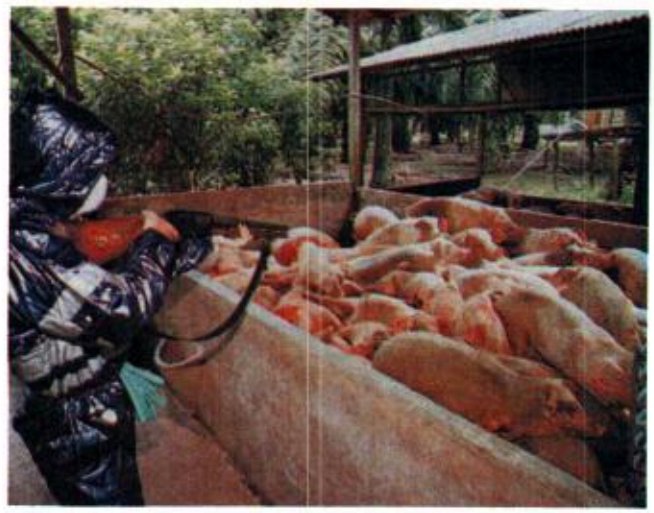

السحايا، والدماغ، والتهاب عضلة القلب والرئة، والكليتين، والأعصاب، وقد يكون المرض مميتاً في حالات قليلة.

وقد لُوحظ أن القطط والكلاب تؤدي دوراً مهماً في نقل هذا المرض عن طريق ابتلاع البيوض المصابة.

الأمراض الناجمة عن الكلاب

اكتشف العلم وجود جراثيم خطيرة في فم الكلاب وتدعى «الجراثيم اللاهوائية»، وتستطيع هذه الجراثيم أن تعيش بدون الحاجة إلى الأوكسجين، وتسبب أمراضاً فتّاكة فيما لو دخلت جسم الإنسان مثل الخراجات، أو تسمم الدم أو حتى التهاب السحايا، ويمكن أن تصيب أي عضو من أجهزة الجسم، وقد وُجدت جراثيم كثيرة في فم الكلاب. وفي إحدى التجارب ولغ الكلب في إناء ثم غسل بمختلف أنواع المطهرات وفُحص الإناء تحت المجهر فوجدت فيها الجراثيم ولا تختفي إلا بعد غسله بالتراب.

ولكن الإسلام سبق هذا الكشف منذ مئات السنين عندما قال الرسول ﷺ: «إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبع مرّات إحداهن بالتراب».

مرض الكيسات المائية

يحدث بشكل رئيس عند الملامسين للكلاب إذ يصل هذا الطفيلي إلى الكلب عن طريق تناول اللحوم الملوثة به ثم تخرج البيوض عن طريق البراز، حيث يمكن أن تجد طريقها إلى الإنسان عن طريق المياه، أو الخضراوات الملوثة، وتمر هذه البيوض عبر الدم إلى الكبد أو الرئة أو حتى الدماغ أو الأعضاء الأخرى، حيث تكبر هناك وتتكاثر لتشكل أكياساً كبيرة، وقد يصل حجمها إلى ٢ سم، وقد تبقى الأعراض صامتة لمدة سنوات ريثما تظهر حسب العضو المصاب، فلو بقيت في الكبد يظهر المرض حينئذ بضعف عام، وظهور اليرقان «الصفار» وقد يكبر حجم البطن ويمكن أن تتدهور حالة المريض إلى درجة تشمع الكبد.

أما لو مكثت في الرئة فيحدث السعال، وصعوبة التنفس، وارتفاع درجة الحرارة، وقد تخرج كمية من السوائل من الرئتين بعد سعال عنيف ناجم عن تمزق إحدى الكيسات، وتكون الأمور أخطر فيما لو وصلت الكيسة إلى الدماغ إذ يُصاب المريض بالصداع والاختلاج وحتى الشلل.

ولا ننس مرض الكلب الذي ينتقل إلى الإنسان عن طريق الكلاب المصابة بالمرض، ويظهر بتشنج معمم في عضلات الجسم، وخوف من الماء والهواء، وتشنج حنجرة شديد مرافق ويكون الموت نهاية المطاف مع العلم أن المريض يبقى واعياً حتى نهاية مرضه يعاني من ويلات وعذاب هذا المرض.

كما لا ننس أثر الكلاب على مرضى الربو إذ إن شعر الكلاب «محسس» قوي للمصابين بالحساسية، فالأوبار الدقيقة يمكن أن يستنشقها المصاب، وتصل إلى قصباته وتسبب سعالاً شديداً وصعوبة في التنفس وظهور نوبة الربو بشكل واضح، وقد يكون مجرد وجود كلب صغير في المنزل سبباً لعدم تحسن مريض الربو على الرغم من استخدام جميع الأدوية الممكنة.

ولابد كذلك من ذكر أن عصيات مرض الكزاز موجودة في التراب، وفي روث الحيوانات بما فيها الكلاب.

وبعد هذا كله، ألا تكفي الإنسانية العودة إلى القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة لنختصر كثيراً من الجهد، والتعب، ونتعظ بقوله تعالى:

﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٧٣) ﴾ (البقرة). ■

د. عبدالدايم الشحود ـ السعودية

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

من أشعار الإمام الشافعي

أ. الحظوظ:

تموت الأُسد في الغابات جوعاً
ولحم الضأن تأكله الكلابُ
وعبدٌ قد ينام على حريرٍ
وذو نسبٍ مفارشه الترابُ

ب. السماحة وحُسن الخُلق:

يخاطبني السفيه بكل قُبْحٍ
فأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهةً فأزيدُ حلْماً
كعود زاده الإحراقُ طيبا
إذا نطق السفيه فلا تُجبه
فخيرٌ من إجابته السكوتُ
فإن كلّمته فرّجت عنه
وإن خلّيته كمداً يموتُ

جـ. فوائد السفر:

تغرّب عن الأوطان في طلب العلا
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرُّجُ همٍّ واكتسابُ معيشة
وعلْمٌ وآدابٌ وصحبةٌ ماجدِ ■

مسك بن سعد العصيمي. الرياض. السعودية

الاستعلاء بالإيمان

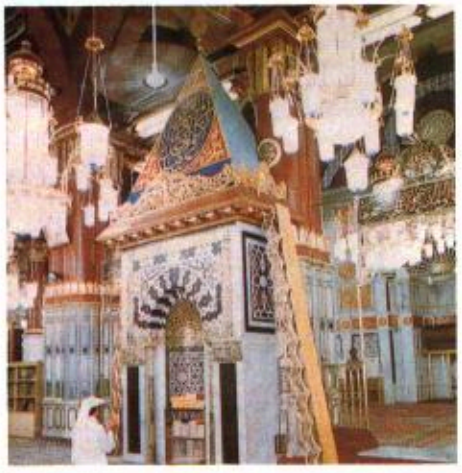

الاستعلاء بالإيمان من أعلى الدرجات وأسماها التي يرنو إليها المسلم لأنه الحالة الدائمة التي يجب أن يكون عليها شعور المؤمن وتصوره وتقديره للأشياء والأحداث والقيم والأشخاص على سواء.

والاستعلاء الحقيقي هو الذي لا يتهاوى أمام قوة باغية ولا عُرف اجتماعي ولا تشريع باطل ولا وضع مقبول عند الناس ولا سند له من الإيمان.

والاستعلاء بالإيمان ليس مجرد عزمة مفردة ولا نخوة دافعة، ولا حماسة فاترة، إنما هو الاستعلاء القائم على الحق. ■

محمد فتحي خورشيد المدينة المنورة

فروق لغوية دقيقة

القبول والإجابة:

القبول يكون للأعمال، والإجابة تكون للدعاء فحسب.

الخطيئة والإثم:

الخطيئة قد تكون من غير تعمد، ولا يكون الإثم إلا تعمداً.

الجود والسخاء:

الجود كثرة العطاء، والبذل من غير سؤال السائل، أما السخاء فهو بذل المال عند السؤال.

الإله والمعبود:

الإله هو الذي تحق له العبادة بحق، وليس كل معبود تحق له العبادة، ألا ترى أن الأصنام المعبودة لا تحق لها العبادة؟

(نقلاً من كتاب «أنيس المراة»). ■

محماس بن عايض الدوسري. الخرج. السعودية

كفكف دموعك

كفكف دموعك وانشرح: وانبذ همومك واسترحْ
ما كل ما تلقى من البأساء والعيش الترحْ
يبقى منيخاً قاسياً يمسي عليك ويصطبحْ
بل كل ما تلقاه من حزن أقام ولم يزحْ
معدودة أيامه وسينطوي وسينسرحْ
فاصبرْ وكنْ رجل النوازل بالجلادة متشحْ
لا تستكن بل داور الخطب العظيم ليتضحْ
ومتى استبان فخذه في طول الأناة ليمّسَحْ
فكذا تكون مع الرضا صنواً أبيّاً تسترحْ

(خمائل الطبيب، ١٣٦ ـ ١٣٨). ■

اختيار: سعود محمد عبدالعزيز النداف

الرياض. السعودية

من أقوال المنفلوطي

● «لو أعطى الغني الفقير ما فضل عن حاجته من الطعام ما شكا واحدٌ منهما سقماً ولا ألماً».

● «إن الرحمة كلمة صغيرة ولكن بين لفظها ومعناها من الفرق مثل ما بين الشمس في منظرها والشمس في حقيقتها».

● «لو تراحم الناس لما كان بينهم جائع، ولا عار، ولا مغبون، ولا مهضوم».

● «ليتك تبكي كلما وقع نظرك على محزون أو مفقود بدموعك، لأن الدموع التي تنحدر على خديك في مثل هذا الموقف إنما هي سطور من نور تسجل لك في تلك الصحيفة البيضاء أنك إنسان». ■

أنس حيدر القحطاني. جدة. السعودية

كيف ترى الدهر؟

سُئل بعض الحكماء هذا السؤال فقال: يخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويقر الآجال، قيل له: فما حال أهله؟ قال: من ظفر به نصب، ومن فاته حزن، قيل: فأي الأصحاب أبر؟ قال: العمل الصالح، قيل: فأيهم أضر؟ قال النفس والهوى، قيل: ففيم المخرج؟ قال: في قطع الراحة، وبذل المجهود. ■

يحيى بن ناصر الشبيلي. جيزان. السعودية

هل تعلم أن ... ؟

● مليار فقير يعيشون في مدن إفريقيا وآسيا ولا يستطيعون الحصول على الغذاء الكافي.

● ٣٩ مليون ياباني يستخدمون الهاتف النقال من أصل ١٢٥ مليون نسمة هم سكان اليابان، وهذا يعني نسبة تقترب من ٣١,٢٪ من مجموع السكان.

● المحامي السابق في جوهانسبرج تشارلز فوري قدم اختراعاً جديداً يؤذي الخاطفين الذين ينوون سرقة السيارات أو السطو عليها بعد أن أشارت معدلات الجريمة إلى وقوع ١٣ ألف جريمة في جنوب إفريقيا من هذا النوع العام الماضي، ويقوم الاختراع على إطلاق غاز سائل تشعه شرارات كهربائية من فتحات تحت الأبواب الأمامية للسيارة لتنتج شعلة كبيرة مكونة من ٢,٥ مليون لهب على جانبي السيارة تؤذي اللصوص إذا اقتربوا منها بمجرد شك السائق فيهم، ويقول فوري: إن اللهب الصادر يؤدي حتماً إلى إصابة اللص بالعمى، ولا يرى بأساً في ذلك لأن سرقة السيارات جريمة عنيفة في جنوب إفريقيا تسفر عن مقتل السائق في بعض الأحيان، ويجيز القانون للشخص استخدام فعل مميت إذا كانت حياته أو ممتلكاته مهددة، وتبلغ كلفة هذه الحماية ٦٥٥ دولاراً.

● ٢٠٠ رجل في بريطانيا يصابون بسرطان الثدي كل عام، وهذا ينفي الاعتقاد الشائع بأنه مرض «نسائي».

● ٥٠ مليون شخص في شتى بقاع الأرض يتعرضون كل يوم لنزلات البرد، وفي بريطانيا وحدها يسقط نحو ٤٠٠ ألف شخص كل يوم ضحايا نزلات البرد، وتؤكد أبحاث مركز متخصص في نزلات البرد أن القرن العشرين هو العصر الذهبي للفيروسات المسببة لهذه النزلات.

● ١٥٠ مليون طفل في العالم لا يكملون تعليمهم حتى الصف الخامس.

● التقديرات حول هجرة الأدمغة للعام الماضي تشير إلى هجرة ٧٥٠ ألف شخص من ذوي الكفاءات سنوياً من البلدان النامية إلى الدول المتقدمة، حيث يحصلون هناك على عوائد مالية أفضل مقابل الخبرة.

● أكثر من ٦٠٪ من طلاب التعليم العالي الخاص في الولايات المتحدة يتلقون مساعدة مالية، ويتخرج نحو نصفهم، وهم يحملون عبء ديون تعليمهم.

● ١٠٠ مليون شخص حول العالم مصابون بمرض «الربو» ويموت ١٨٠ ألف شخص منهم كل عام.■

كلب يغضب للنبوة

رُوي أن بعض أمراء المغول تنصّر فحضر عنده جماعة من كبار النصارى والمغول، فجعل واحد منهم ينتقص النبي ﷺ، وهناك كلب صيد مربوط، فلما أكثر من ذلك وثب عليه الكلب فخمشه فخلصوه منه، وقال له بعض من حضر: هذا بكلامك في محمد ﷺ، فقال كلا بل هذا الكلب عزيز النفس، رأني أشير بيدي فظن أني أريد أن أضربه، ثم عاد إلى ما كان فيه فأطال فوثب الكلب مرة أخرى فقبض عليه فمات من حينه، فأسلم بذلك نحو أربعين ألفاً من المغول (الدرر الكامنة، ص ١٣٨).■

عبدالله السوري - مشرف جامعة إشاعة العلوم بأكل كوا - الهند

الفيلة من الحيوانات المائية

تشير الأبحاث التشريحية والجزيئية والبيوكيميائية إلى أن الأنواع الحديثة من الفيلة تطورت من حيوانات مائية، وذلك لاشتراكها مع بقر البحر في بعض الصفات الوراثية.

ولاحظ الباحثون من جامعة ميلبورن ومشفى النساء الملكي في فيكتوريا بأستراليا أن وجود قنوات معينة في الكلى النامية لأجنة الفيلة تربط هذه الحيوانات بالبيئة المائية، معربين عن اعتقادهم بأن هذه القنوات تمثل الميراث المائي للفقاريات، إلا أنها غير موجودة في باقي الثدييات التي تحمل صغاراً وأجنة حية.

ومن الملاحظات الأخرى التي اكتشفها الباحثون أن الخصيات الذكرية تقع داخل البطن، وأن تطور الخرطوم المميز بشكل مبكر في الجنين يشبه تطور الأداة التي تساعد الحيوانات المائية على التنفس تحت الماء.■

الكلمات المتقاطعة

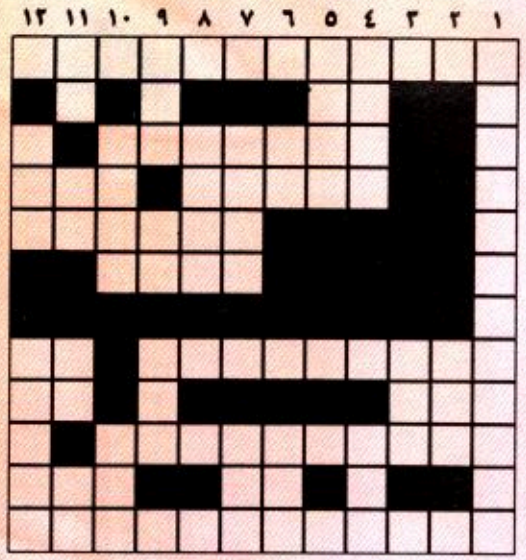

أفقياً :

١ - أحد الصحابة.
٢ - حرفا الإدغام بدون غنة.
٣ - كنية زوج حليمة السعدية.
٤ - اللحد (متفرقة) - مرض يصيب القلب ذُكر في القرآن.
٥ - المرأة التي نزل عندها الرسول ﷺ حين هجرته من مكة إلى المدينة.
٦ - أحد الغلامين اللذين قتلا أبا جهل.
٧ - .....
٨ - صحابي جليل (معكوسة) - تجدها في ثواب.
٩ - نصف المخرج - متشابهان.
١٠ - أول سفير أرسله الرسول ﷺ إلى المدينة.
١١ - ركن من أركان الإسلام - غزوة (معكوسة).
١٢ - إحدى مرضعات الرسول ﷺ .

عمودياً :

١ - أحد الصحابة.
٢ - صخب (مبعثرة).
٣ - شرب الدواء.
٤ - أحد الصحابة - مفرد الحُفر في الطريق (معكوسة).
٥ - نفوز.
٦ - أحد أعضاء الجسم - أشتاق إلى وطني (معكوسة).
٧ - صاحب أحد المذاهب (معكوسة) - إله عبده قوم موسى عليه السلام.
٨ - تجدها في عنابر.
٩ - بطش (متفرقة) - الذي يسكن مكة.
١٠ - خوفه (معكوسة) - أشياء ثمينة (معكوسة).
١١ - خلاصة الشيء - أحد الوالدين - متشابهان - في الجسم (معكوسة).
١٢ - المرأة التي مضغت كبد حمزة - رضي الله عنه - إحدى مرضعات الرسول ﷺ.■

عبدالمنان الجزائري - إسلام أباد

إجابات العدد الماضي

من هو : عمر المختار.

تاريخ الصحوة الإسلامية (١)

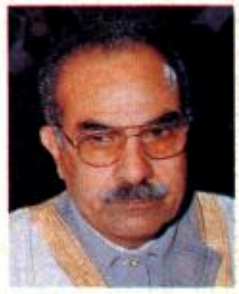

بقلم:
د. محمد عمارة

الصَحْوة : لغة : من الصَحْو، وهو ذهاب الغيم وارتفاع النهار.. وذهاب السُكْر.. وترك الصِبا والباطل.

وفي الاصطلاح: هي اليقظة، تصيب الفرد أو الأمة، بعد سِنَة وغفلة وتخلف وتراجع.. ويشيع إطلاقها - في واقعنا المعاصر - على نزوع أمتنا إلى النهضة الإسلامية بعد عصر التراجع الحضاري، الذي امتد تحت حكم العسكر المماليك والسلطنة العثمانية.. وهي صحوة تجاهد على صعيدين، وفي جبهتين:

١ - صعيد وجبهة التخلف الذاتي الموروث عن حقبة التراجع الحضاري.

٢ - وصعيد وجبهة التحديات الغربية التي تريد تهميش دور الأمة الإسلامية وإلحاقها بالتبعية للغرب، ليتابد استغلال الغرب وهيمنته على عالم الإسلام.

ووصف هذه الصحوة بالإسلامية، إنما يأتي تمييزاً لها عن مشاريع النهوض التي اختار أصحابها المذهب والفلسفات الغربية مرجعية لدعوات النهوض ونماذج التحديث التي يبشرون بها: ليبرالية.. أو اشتراكية.. أو قومية.

فالصحوة الإسلامية هي ذلك التيار العريض - المتعدد الفصائل والمستويات - الذي يسعى إلى تجديد الدين الإسلامي لتتجدد به دنيا المسلمين.

ولما كانت سُنَة الله سبحانه وتعالى، في مسارات الأمم والحضارات هي «سنة الدُورات» التي تتداول فيها الأمم والحضارات فترات وحقب التقدم والتراجع، والصعود والهبوط، والنهوض والركود، والحياة والموت، وهي السنة التي أشار إليها القرآن الكريم عندما قال: ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين(١٤٠)﴾ (آل عمران)، ﴿وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم (٣٨)﴾ (محمد)، ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ (البقرة: ٢٥١) والتي بيّنها حديث رسول الله ﷺ، الذي قال فيه: «لا يلبث الجور بعدي إلا قليلاً حتى يطلع، فكلما طلع من الجور شيء ذهب من العدل مثله، حتى يولد في الجور من لم يعرف غيره، ثم يأتي الله تبارك وتعالى بالعدل، فكلما جاء من العدل شيء ذهب من الجور مثله، حتى يولد في العدل من لا يعرف غيره» (رواه الإمام أحمد).

إذا كانت «سُنَة الدُورات» هي التي تحكم مسارات الأمم والحضارات، فإن هذه السُنَة تقتضي «الصحوة»، و«اليقظة»، و«التجديد»، خروجاً من مراحل ودورات «الغفلة»، و«التراجع»، و«الجمود»، فصحوة التجديد هي الأخرى سُنَة من سنن الله في الاجتماع الإنساني وفي مسارات الحضارات، وعن هذه الحقيقة التي يؤكدها استقراء مسارات الحضارات الإنسانية، ينبئ حديث رسول الله ﷺ الذي يقول: «يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها» (رواه أبو داود).

وإذا كانت الحضارات الإنسانية هي مواضعات بشرية وإبداعات مدنية، لا توصف بالخلود ولا بالإطلاق، ومن ثم يجوز عليها الموت وإخلاء الطريق لحضارات أخرى وارثة لأممها وشعوبها وتاريخها، بمعنى أن سنة الصحوة والتجديد قد تأتي في صورة تداول الحضارات، لا بعثها وتجددها.. فإن الحضارة الإسلامية - وايضاً اللغة العربية - مع أنهما مواضعات بشرية وإبداعات إنسانية - هما استثناء من مصير موت وفناء الحضارات واللغات، فالعاملة فيهما هي سُنَة البعث والصحوة والتجدد، لا سُنَة الموات، وذلك لارتباطهما بالمطلق الديني - وهو الإسلام الخالد والخاتم، والقرآن الكريم الذي تعهد بحفظه وجعله بلسان عربي مبين -، ولذلك كانت الصحوة وكان التجديد سنة مطردة وقانوناً لازماً في مسار الحضارة الإسلامية، يقودها إلى النهوض بعد كل ركود، وهذا هو الذي جعل حضارتنا الإسلامية - ومعها اللغة العربية - أطول الحضارات المعاصرة عمراً، وأرسخها قدماً على درب النهوض من العثرات، وأكثرها استعصاءً على فقدان الهوية والخصوصية لارتباط ذلك فيها بالمطلق الديني والخالد الإلهي.. فهي إبداع مدني بشري، حفز إليه وصبغه وحدد معاييره الوضع الإلهي المتمثل في وحي الله ونبأ السماء العظيم، وتلك خصيصة لحضارتنا الإسلامية تفردت بها دون كل الحضارات.

وإذا كانت الحقبة «المملوكية - العثمانية» قد مثلت مرحلة التراجع في مسيرة حضارتنا الإسلامية، فإن بواكير الصحوة الإسلامية قد بدأت في بلادنا منذ أكثر من قرنين من الزمان، وفي استطاعة المؤرخ لهذه الصحوة أن يتخذ من نداء الشيخ حسن العطار (١١٨٠ - ١٢٥٠هـ / ١٧٦٦ - ١٨٣٥م) أواخر القرن الثامن عشر الميلادي علامة على مرحلة التبلور لبواكير هذه الصحوة.. ذلك النداء الذي قال فيه هذا الشيخ الرائد: «إن بلادنا لابد أن تتغير، ويتجدد بها من العلوم والمعارف ما ليس فيها».

ولقد كان تلاميذ الشيخ حسن العطار - وفي طليعتهم الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي (١٢١٦ - ١٢٩٠هـ / ١٨٠١ - ١٨٧٣م) الذين سعوا إلى تجديد «الذات الإسلامية» بالإحياء، وإلى الاستفادة من علوم المدنية الغربية - علوم الواقع والتمدن المدني - بالتفاعل - وليس بالمحاكاة والتقليد - كانت هذه المدرسة هي طلائع وجذور الصحوة الإسلامية الحديثة والمعاصرة.

فلما حدث وعاجل المد الاستعماري الغربي مشروع النهضة، تسلم ريادة الصحوة تيار الجامعة الإسلامية، الذي تبلور - شعبياً - عبر العالم الإسلامي - حول جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤هـ / ١٨٣٨ - ١٨٩٧م)، والذي كان الإمام محمد عبده المهندس الأول لمشروعه الفكري النهضوي.. والذي حملته إلى العالم الإسلامي - على امتداد أربعين عاماً - مجلة «المنار» التي رأس تحريرها الإمام محمد رشيد رضا (١٢٨٢ - ١٣٥٤هـ / ١٨٦٥ - ١٩٣٥)، ثم أسلم أمانة هذه الصحوة إلى الحركات والتنظيمات الإسلامية الحديثة - سواء منها تنظيمات الصفوة أو التنظيمات الجماهيرية، تلك التي نشأت عقب عموم بلوى الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي - إبان الحرب الاستعمارية العالمية الأولى (١٣٣٢ - ١٣٣٦هـ / ١٩١٤ - ١٩١٨م)، وبعد إسقاط الخلافة الإسلامية (١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م). ■